جامعة المنوفية
كلية الاقتصاد المنزلى
قسم الاقتصاد المنزلى والتربية

المدخل فى المنظور الثقافى لعلم الاقتصاد المنزلى

د. محمد بسيونى أحمد على
مدرس أصول التربية
قسم الاقتصاد المنزلى والتربية

٢٠٠٤



مقدمة الكتاب:

يعتبر هذا الكتاب مدخل فى المنظور الثقافي لمعلم الاقتصاد المنزلى ، موجه أساساً لطلاب قسم الاقتصاد المنزلى والتربية أردنا به توضيح أبعاده وتبسيط مفاهيمه وتقريبها إلىٰ أذهانهم ويحاول هذا الكـــتاب أن يعرض الأسس العلمية التى يستند إليها معلم الاقتصاد المـــنزلى مـــن الناحية الثقافية والتربوية ويقدمها فى أسلوب مبسط يســـهل فهمـــه على الطالب الجامعى المبتدئ الذى تسيطر عليه فى كثير من الأحوال رهبة وخوف من هذا الميدان المجهول أو المليء بالألغاز .

فهـــذا الكتاب يساعده على الدخول إلى الميدان التربوى بلا خوف وفهم أسراره بلا ألغاز .

إن البســـاطة والوضـــوح هما أهم ما يميز هذا الكتاب الذى يتناول التربية ومنظورها الثقافى والنظرة المستقبلية لمعلم الاقتصاد المنزلى كما أن هناك صفة أخرى ثالثة هى أن الكتاب يتناول أحدث الاتجاهات الثقافية والأفكار التربوية لمعلم الاقتصاد المنزلى ويستند إلى خبرة معده الطويلة فى ميدان العمل الجامعى وغير ذلك.

ولهـــذا سيجد فيه المهتمين من طلاب قسم الاقتصاد المنزلى والتربـــية ما يثير اهتمامهم من موضوعات ومشكلات ورؤية حول المنظور الثقافى والتربوى لمعلم الاقتصاد المنزلى.

وقــد اشــتمل الكــتاب على خمس فصول عرض المعد فى الفصــل الأول أهمــية التربية وأنواعها ووسائطها وتناول الفصل الــثانى التربــية الثقافــية تعــريفها – مضــمونها – عناصرها – خصائصها أما الفصل الثالث والرابع فقد خصصه المعد لهذا الكتاب فــى رؤية ثقافية مستقبلية لإعداد معلم الاقتصاد المنزلى من حيث متطلباته – خصائصه العامة والنوعية واجباته – المشكلات العامة والنوعــية الــتى تواجــه الطالب المعلم . وقد عرض فى الفصل الخــامس نظــرة مستقبلية لمعلم الاقتصاد المنزلى من حيث فلسفة وبنــية وتصــور ونظــرة علم الاقتصاد المنزلى والقضايا العالمية المعاصرة والتوجيهات العامة التى تواجه معلم الاقتصاد المنزلى .

ويــأمل المعد لهذا الكتاب أن يحقق الغاية المرجوة منه وأن يكــون مرشدا للطلاب ومعينا لهم على فهم الميدان التربوى علميا وعمليا بسهولة ويسر بإذن الله.

والله ولى التوفيق وعليه قصد السبيل ...

د. محمد بسيونى احمد على
مدرس اصول التربية
٢٠٠٣/٢٠٠٤

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول	
أهمية التربية ووسائطها	
أهمية التربية	٣
أنواع التربية	٥
وسائط التربية	٢٢
الفصل الثاني	
الإطار الثقافي للتربية	
التربية الثقافية	٥١
تعريف الثقافة ومفهومها الشامل	٥٢
مضمون الثقافة	٦٠
عناصر الثقافة	٦١
خصائص الثقافة	٦٨
الفصل الثالث	
رؤية ثقافية مستقبلية لإعداد معلم الاقتصاد المنزلي	
تطور مهنة التعليم	٧٧
متطلبات الإعداد المهني للمعلم	٨٥
الخصائص العامة للطالب المعلم	٩٤
الخصائص النوعية للطالب المعلم	٩٨
واجبات معلم الاقتصاد المنزلي	١٠٧

الفصل الرابع
المشكلات التي تواجه الطالب المعلم

المشكلات العامة التي تواجه الطالب المعلم ١١٩
المشكلات النوعية التي تواجه الطالب المعلم ١٣٠

الفصل الخامس
نظرة مستقبلية لمعلم الاقتصاد المنزلي

فلسفة وبنية علم الاقتصاد المنزلي ١٣٨
تصور لبنيان علم الاقتصاد المنزلي ١٤١
نظرة تقدمية لعلم الاقتصاد المنزلي ١٥١
الاقتصاد المنزلي القضايا العالمية المعاصرة ١٥٥
توجيهات عامة لمعلم الاقتصاد المنزلي ١٦٠
المراجع ١٦٩

الفصل الأول

أهمية التربية ووسائطها

أهمية التربية :

تلعــب التربــية دوراً رئيسياً أساسياً وهاماً فى حياة الشعوب سواء المتقدمة منها والنامية على السواء ، فقد برزت أهمية التربية فــى حــياة الشــعوب لــتطويرها وتنميتها من الناحية الاجتماعية والاقتصــادية وفــى زيــادة قدرتها الذاتية على مواجهة التحديات الحضارية ، وتبدو أهمية التربية فى الجوانب الآتية:-

١- تعتــبر التربية ضرورة فردية واجتماعية فى وقت واحد ، فلا الفرد يستطيع أن يستغنى عنها ولا المجتمع كذلك ، فالفرد يحتاج إلى التربية لأن العلم والتعليم لا ينقل بالوراثة بل يتم عن طريق التعلم والتدرب والتطبع ، وهذا ما تتيحه له التربية ، ومما يجعل الفــرد فــى حاجــة أشد للتربية تعقد البيئية الإنسانية والمادية وتشــعب عناصرها ومكوناتها وذلك للعمل على حل المشكلات اليومية وإزالة العقبات و تلبية حاجاته ومتطلباته المتجددة.

أيضاً يحتاج المجتمع إلى التربية لأنه يحتفظ عن طريقها بتراثه الحضاري من علوم وفنون وعادات وتقاليد واتجاهات وقيم تحفظه له وتنقله إلى الناشئين عبر مؤسساتها ووسائطها التربوية المختلفة وكما يلجأ المجتمع إلى التربية بما فيها من الجدة والأصالة والابتكار مما يثرى ذلك التراث بالفائدة من الخبرات الإنسانية التى تجعل من البيئة المادية والإجتماعية أكثر ملاءمة لحياة الفرد

والمجتمع إضافة إلى أن الثورة العلمية والتكنولوجية التى تجتاح العالم والتى تؤثر فى كل فرد فى كل مكان بفضل وسائل النقل السريع للمعارف والعلوم تضع المجتمع المعاصر أمام خيارات صعبة ولم يستطيع اختيار المناسب فيه إلا عن طريق المؤسسات التربوية والتى بدورها يقوم بتربية أبناء المجتمع تربية حقيقية ومناسبة للتطورات العصرية والتى تمكن من أن يكون أقدر على إدراك الإيجابيات والسلبيات الناتجة عن الثورتين العلمية والتكنولوجية والمعنى فى الاتجاهات الإيجابية للمجتمعات الإنسانية.

٢- التربيـــية لا تتم داخل المؤسسات التربوية (المدارس) فقط ، بل يمكـــن أن تتم داخل كافة الأنظمة والمؤسسات الاجتماعية التى يعـــيش فـــيها الإنسان ، أى أن التربية تتم خلال مواقف الحياة المخـــتلفة سواء منها ما كان داخل المدرسة أم خارجها ، وهذا يوضـــح أن العمل التربوى يمكن أن يساهم فيه الكثير من أفراد المجتمع من الأقارب والأصدقاء والوالدين ورجال الإعلام ودور العبادة وكذا رجال السياسة والقانون والاقتصاد ، كما أن العمل الـــتربوى يمكن أن يتم فى أماكن مختلفة مثل المدرسة والمنزل والإذاعة والنادى والشارع وفى أى مكان ، أما العملية التعليمية والتى تعتبر جزءاً من العملية التربوية ، فتحتاج إلى إنسان معد إعـــداداً جـــيداً (المعلـــم التربوى) وفى تأملاتنا للعملية التربوية

التعليمية (المدرسة) وتلميذاً ومنهجاً تربوياً وعلمياً متكاملاً وملائماً ، وأهداف تربوية وتعليمية اشترك في رصها قادة الفكر التربوي والتعليمي مع المعلم والتلميذ والمهتمين بالمجتمع خاصة أولياء الأمور ، هذه كلها مقومات أساسية يجب توافرها لقيام العملية التربوية والتعليمية بشكل ملائم وجيد.

لذا لم تعد العملية التربوية أو التعليمية مهنة من لا مهنة له ، بل مهنة تحتاج إلى علم ومعرفة ومهارات خاصة ، هذا ما دفع بعض المجتمعات التي تدرك هذه الأهمية بإنشاء مؤسسات معنية ومهتمة بإعداد المعلمين والتي تتمثل في كليات التربية ومؤسسات إعداد المعلم المختلفة في شتى بلاد العالم بحيث لا ينضم لهذه المهنة إلا من نال تأهيلاً خاص لممارستها.

وبجانب الإعداد الأكاديمي التخصصي في مجال معين يتميز المعلم خريج كليات التربية بالإعداد الثقافي العام الذي يتيح له الإلمام بالعديد من المعارف والأفكار عن المجالات العلمية الأخرى ليستطيع توجيه طلابه وتوظيف ذلك في حياته العملية داخل المؤسسات التعليمية وفي المجتمع من خلال المواقف الحياتية المختلفة ويحسن التصرف فيها.

٣- أن التربية أصبحت ذات إستراتيجية قومية كبرى لكل شعوب العالم ، وأصبحت من حيث الأولوية لا تقل عن

أولويــة الأمــن القومــي والدفاع إن لم تزد عليهما ، لأن رقى الشــعوب وتقدمهــا وحضــارتها تعــتمد على نوعية أفرادها ، ويتضــح أن الأســاس هــو الكيف وليس الكم بالنسبة للنشر ، وهــذا يــبرز أهمــية الــدور الــذى تقوم به التربية باعتبارها المســئولة عــن هــذا الجانــب النوعى فى الإنسان والذى هو بــدوره موضــوع التربــية ومادتهــا ، لــتزايد هــذه الأهمية أصــبحت التربــية تمــثل اهــتماماً قومــياً لكــل الحكومــات والشــعوب ، الأمــر الــذى دفــع بالحكومات أن تمسك بزمام الأمــور مــن حيــث الــنواحى التربوية والتعليمية ولا تتركها لتــتولاها الجهــود المحلــية أو الخاصة دون توجيه قومى من جانــب الدولــة ، وهــذه الظاهــرة تنســحب بدرجات متفاوتة علــى كــل شــعوب العــالم المعاصــر حــتى فى الدول التى تعتــبر أن التعلــيم لــيس مســئولية الحكومــة ولكن مسئولية الســلطات المحلــية ، وأوضــح مثل على ذلك التحول الحادث فى التعليم الأمريكي و البريطاني.

ممــا سبق يتضح بل ونؤكد أن التربية أصبحت تمثل عصب الحــياة الأساسية للشعوب المعاصرة ، لهذا فهى مسألة حيوية على جانــب كبير من الأهمية مما دفع بالدول الاهتمام المتزايد بالتربية والــذى يتمثل فى رصد كثير من المبالغ التى تدفع بها مع التخطيط والتوجيه المستمر لها.

- **التربية عامل من عوامل التنمية الاقتصادية للشعوب:** فأهم ما تملكه أى دولة هو العنصر البشرى أياً كان وضع الدولة مقارنة بالدول الأخرى ، فالدولة المتقدمة لم تتقدم إلا من خلال طاقات القــوى البشرية الفاعلة التى دفعت بها إلى الأمام بالإضافة إلى توفــر الموارد الطبيعية ، وحتى على مستوى الدول الفقيرة فى مواردها الطبيعية يتضح ذلك أيضاً ، فمثلاً اليابان تعتبر نموذجاً فريداً لدور التربية فى تنمية العنصر البشرى القادر على تحقيق الــتقدم والــرخاء لبلاده ، وكذا هولندا نموذجاً آخر للدور الهام الــذى تلعــبه التربــية عن ما استخدموا بدائل للزراعات نتيجة التركــيز على التعليم الابتدائي فقط ، وهى الآن تعتبر من أغنى الدول بمنتجات الألبان.

مــن هــنا يظهر الدور الهام الذي تلعبه التربية وتقوم به فى زيــادة الإنتاج القومي وبالتالي زيادة الدخل القومي – وأصبح الآن يــنظر للتربــية على أنها نوع هام من أنواع الاستثمار فى الموارد البشــرية من حيث الناحية الاقتصادية – وتوجد كثير من الدراسات المحلية والعالمية التى أدلت اهتماما كبيراً لدراسة العائد الاقتصادي من التعليم بجميع مراحله وفعلاً تم حساب هذا العائد إلى الحد الذى أكد أن الاستثمار فى التعليم يتخطى بمراحل أى نوع آخر من أنواع الاستثمار فى أى مجال آخر غير مجال التعليم.

- **التربيــة عامل هام فى التنمية الاجتماعية :** حيث أنه لا يمكن فصــل جانــب التنمية الاقتصادية عن التنمية الاجتماعية وذلك للارتــباط العضــوى بيــنها ، والفصل بين التنمية من الجانب (الاقتصــادي والاجتماعي) وجهين لعملة واحدة ، وهو الإنسان الفــرد ، ويتضح دور التربية الهام فى التنمية الاجتماعية ، من حيــث كونهم أفراداً فى علاقة اجتماعية تفرضها عليهم أدوارهم المتعددة فى المجتمع كالقيام بدور المواطنة الصالحة القادرة على تحمل المسئوليات والقيام بالواجبات التي تفرضها هذه المواطنة وممارســة الحقوق والواجبات القومية والإجتماعية إضافة إلى الأدوار الاجتماعــية الأخــرى ، والقــيام بهذه الأدوار المتعددة يــتوقف علــى مــدى نجاح التربية فى تكوين اتجاهات سليمة للأفراد نحو أنفسهم وأهلهم ومجتمعاتهم ونحو الإنسانية كلها.
- **التربية ضرورة للتماسك الاجتماعي والوحدة القومية والوطنية:** حيــث للتربــية أهمــية فــى توحيد الاتجاهات الدينية والفكرية والعقائدية والثقافية للأفراد والتى تؤدى إلى ترابطهم وتماسكهم ، ولتأكــيد ذلــك تحرص الدول على الإشراف التام على التعليم الخــاص والأهلى والأجنبي حتى تتوحد الثقافات والأفكار التى تتبناها الدولة.
- **أنها عامل هام فى إحداث الحراك الاجتماعي وذلك لترقى الأفراد**

وتقدمهم في السلم الاجتماعي: لأنها تزيد من توعية الفرد وترتفع بقيمته بمقدار ما يحصل منها وتزداد بها راية المعرفية والعلمية وبالتالى يتحسن دخل الفرد ، أى يزداد دخله ويتحسن وضعه إضافة إلى أن التربية تعمل على ترقية أذواق الفرد واهتماماته وكذا ترفع من مستوى طموحه وهى كلها عوامل ترفع الفرد فى السلم الاجتماعي.

مما سبق يتضح أهمية التربية لبناء الدولة العصرية والتى تعيش على أساس من التقدم العلمى والتكنولوجى حيث يتمتع فيها الفرد بالحياة الحرة والكريمة لأنها تساهم فى إتصال المجتمعات وارتباط الشعوب وتعزيز السلام العالمى ، وهذه الصفة حديثة ، نوعاً ما حيث وجد أن التربية تستطيع بل هى تقوم بالفعل بأن تقرب بين المجتمعات خاصة فى العصر الحديث من خلال وسائل الإتصال والإعلام نتيجة إنتقال المعرفة والخبرات بين الدول المختلفة مما يزيد من التآلف والود بين الشعوب وبعضها البعض ، كما يشعر الأفراد بمشاعر الآخرين فى جميع أنحاء الأرض.

أنواع التربية :

قسم رجال التربية أنواعها إلى مجموعة أنواع كالآتى :-

١- تربية نظامية.

٢- تربية غير نظامية.

٣- تربية لا نظامية.

٤- تربية مفتوحة.

٥- تربية مستمرة.

وسوف نتناول كلاً من هذه الأنواع بالتفصيل كما يلى:-

أولاً : التربية النظامية:-

هـــذا الـــنوع من التربية يسمى بالتربية المقصودة حيث أنها تجـــرى فـــى المدارس قصد التعليم وتحقيق أهدافه ولا تتم بصورة عشـــوائية ، ثـــم اســـتعمل مصـــطلح النظامية للدلالة على التعليم المقصود ذى الأهداف المعينة الذى يجرى فى المدارس وينظم وفق مـــراحل معينة تبدأ بالتعليم الابتدائي تليها مرحلة التعليم الإعدادي (ويسمى هاتين المرحلتين الآن بمرحلة التعليم الأساسي) ثم مرحلة التعليم الثانوى يليها مرحلة التعليم العالى لمن أراد أن يكمل تعليمه العـــالى ، ولكـــل مرحلة تعليمية ومستوى تعليمى أهدافه ومناهجه وامـــتحاناته وأنظمته فى القبول ، كذلك لكل منها معلموه وأجهزته العامة ، وفيما يلى خصائص تميز التعليم النظامى وهى:-

١- أن هذا النوع من التعليم يتألف من مراحل تعليمية تربطها علاقات واضحة ونظراً لاختلاف قدرات الأفراد واستعدادهم ، فتنوع التعليم يتفق مع كل فرد بما يناسب إمكاناته وميوله . كما

أن هذا النوع يساعد على تلبية حاجات المجتمع من التعدد فى المستويات التعليمية وتعدد تخصصات الخريجين بما يفى ويلبى رغبة الأفراد وكذا المجتمعات أيضاً من هذه التخصصات.

٢- استيعاب جميع الطلاب أو معظمهم فى الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسى (الابتدائي) والتى قد تختلف من مجتمع لآخر فى عدد سنوات هذه الحلقة.

٣- يتسم هذا النوع من التعليم بالتجديد ففى المرحلة الثانوية يتفرع إلى الأدبى والعلمى والفنى ، وبعض الدول تأخذ بأكثر من مسمى لتلبية حاجات المجتمع.

٤- يشجع على التنوع والتخصيص - ففى مرحلة التعليم العالى والتى تعتبر قمة التعليم النظامى يزداد التنوع وتظهر بصورة واضحة التخصصات ، وهذا يساعد فى حل مشكلات التنمية فى البلدان الحديثة العهد بهذا التعليم ، ومع هذا يجب التخطيط لهذا النوع حتى لا يحدث تكدس فى الخريجين (المخرجات التعليمية) وفقاً لحاجات التنمية من القوى العاملة.

٥- يتسم هذا النوع من التعليم أن لكل مرحلة منه وظائفها الخاصة ، فالمرحلة الإبتدائية وظيفتها الإمداد بالحد الأدنى من القراءة والكتابة والحساب ومبادئ العلوم والصحة إضافة إلى تربية بعض جوانب شخصية ، والمرحلة المتوسطة (تتقسم فى

معظم المجتمعات إلى مرحلتين ، الأولى يطلق عليها المرحلة الإعدادية وعلى الثانية المرحلة الثانوية) تعد ذوى الكفاءات المتوسطة لمزاولة الأعمال البسيطة كما تهئ ذوى الاستعدادات الأفضل لمتابعة التعليم العالى ، ووظيفة التعليم الجامعى أو العالى الأولى هى إعداد الفنيين المتخصصين والباحثين والقادة.

٦- يتقيد هذا النوع من التعليم بنظام الصف ذى المعلم والمقاعد وعدد معين من التلاميذ ، ونظراً لذلك يواجه مشكلات الاستيعاب وحجم الصف والإنفاق الضخم والتسرب والرسوب وإهمال جانب المهارات والفروق الفردية بين الطلاب ، مما دفع المربيين العمل على التخلص من بعض هذه القيود من خلال أنظمة تعليمية أخرى حتى يمكنها أن تسهم فى علاج مشكلات التربية ، فنتج عن هذا التعليم غير النظامى والتربية المفتوحة والتعليم المستمر.

ثانياً : التربية غير النظامية :-

هذا النوع من التربية يحدث ويتم فى مؤسسات التربية النظامية أو فى غيرها لكنها لا تتقيد بأنظمة التربية النظامية فهى لا تتقيد بنظام الصفوف الدراسية والدوام اليومى بل تتم خلال فترات مسائية أو خلال عطلة صيفية أو فى أثناء فترة العمل كالدورات

التدريبية مثلاً والتي تجرى للمعلمين في مراحل مختلفة كما ينتشر هذا النوع من التعليم غير النظامي انتشارا واسعاً في المجتمعات المعاصرة ليكون مكملاً للتعليم النظامي ويساعد على حل مشكلة الأمية والتأهيل التربوي للمعلمين أو التأهيل الفني للعمال ، أو مساعدة من لم يتحكم في متابعة التعليم النظامي – فضلاً عن تدريب بعض فئات المجتمع على بعض المهارات الحديثة التي يتطلبها إستخدام الآلات الحديثة كالكمبيوتر والتقنيات الحديثة الأخرى ، إلا أن هذا النوع ليس بديلاً عن التعليم النظامي.

ويعتبر هذا النوع شكلاً من أشكال التربية المستمرة حيث يجدد معلومات من ينتمون إليه فيطلعهم على المعارف الجديدة ويدربهم على المهارات المطلوبة وينمي قدراتهم ويحسن تكيفهم مع العمل ومتطلباته.

ويرى البعض أن التعليم غير النظامي مثل تعليم الكبار، إلا أننا نرى أن التعليم غير النظامي يختلف عن تعليم الكبار للأسباب الآتية:-

١- أن تعليم الكبار من الممكن أن يكون نظامياً وغير نظامياً.

٢- أن التعليم غير النظامي من الممكن أن يخدم مرحلة عمريه مبكرة.

٣- أن تعليم الكبار يتحدد بعوامل أساسية لعل أهمها الكبار أنفسهم حيث يقصد بالكبار أنهم المواطنون الذين تعدوا سن التعليم الأساسي كما أنهم هم الذين يفترض منهم أن يقوموا بمسئوليات اجتماعية معترف بها في بيئاتهم.

سمات التعليم غير النظامي :

رغم أن التعليم غير النظامي ليس بديلاً للتعليم النظامي ، إلا أن له بعض من السمات كالتالي:

١- أنه لا يتضمن شروط قبول محددة كما أنه غالبا ما يتم بالأنشطة المتعلقة بالاحتياجات الضرورية.

٢- أن معظم برامجه أقل تكلفة من التعليم النظامى.

٣- أن الدليل على اكتساب المعرفة يظهر في الأداء أكثر منه عن طريق الحصول على شهادة ، ويواجه التعليم غير النظامي بمشكلة الشهادات وكيفية معادلتها بتعليم شهادات التعليم النظامي.

٤- أنه ليس بديلاً عن التعليم النظامي ولا يمثل جزءاً من التعليم النظامي أى لا يدخل ضمنه ، ولكنه قد يكون سابقاً أو مكملاً له فى بعض الأحيان.

ثالثاً : التربية اللانظامية :

وهى عملية التربية المستمرة غير المقصودة ، والتى يكتسب من خلالها الفرد والإتجاهات والقيم والمهارات والمعارف من الخبرة اليومية ومصادر البيئة ومن الأسرة ومن الجيران ومن اللعب ، لذا فهى تتميز بصفتها العفوية (العشوائية) لأنها تتم من خلال حياة الناشئ وتعامله مع العناصر الإجتماعية المختلفة ، كما أنها لا تسير على نظام تربوى محدد ، فهى لا تعتمد على وسائل تربوية كالتى نجدها فى التربية النظامية كما أنها لا تضع لنفسها أهداف تربوية يتبقى بلوغها حيث تحدث فى مؤسسات المجتمع وجماعاته المختلفة بدءا من الأسرة فجماعة الأقران ثم المؤسسات الثقافية والإعلامية والترفيهية ، ذلك على النحو التالي:-

١- من خلال الأسرة:

ينشأ الطفل وينمو ويتلقى التربية من أبويه وأقاربه لأن الأسرة هـــى البيئة الأولى التى تتعهد الطفل بالتربية وخاصة فى السنوات الأولـــى مـــن عمره حيث أهميتها فى تنشئته من النواحى الجسمية والعقلـــية وكذا الاجتماعية والتى تتمثل فى إكسابه العادات والتقاليد والسلوك الإجتماعى وأساليب التوجيه وكل ما يلزم الطفل من تعاليم لتنمـــية الاتجاهات الاجتماعية ، كما تهتم الأسرة بالناحية العاطفية للطفـــل لتنمى لديه ملكة التأثر بالأب والأم وتأكيد العلاقات الأسرية

وما بها من صلات محبة وتعاطف واحترام ، وتنمية عواطف الود والاحـــترام ، وأخـــيراً الإهـــتمام بالناحية الجمالية لتنمية الإحساس بالجمال وتذوقه ، أيضاً على الأسرة أن توجه الطفل للمستقبل وأن تؤكـــد العلاقـــة بيـــن المدرسة والمنزل حتى تتحقق تربية منسجمة متكاملة تحقق الأهداف التربوية الصحيحة المطلوبة.

٢- من حيث جماعة الأقران :

المقصـــود بجماعة الأقران هم مجموعة من الأفراد متقاربين فى العمر يتلاقون بين حين وآخر بحكم وجودهم فى نفس المؤسسة التعليمية يمارسون أنشطة مشتركة كاللعب مثلاً نظراً لتقارب العمر الزمـــنى والمســـتويات الفكـــرية والانفعالية المختلفة أيضاً ، ومن صفات جماعة الأقران عدم إستمرارها إلا فى حالات قليلة وبشكلها العفـــوى (العشوائى) من خلال اللعب أو التلاقى فى المدرسة رغم إختلاف درجة تماسكها.

ولجماعـــة الأقـــران دور تربوى ، فهى تعطى للطفل فرصة الـــتعامل مع أفراد متساويين ومتشابهين معه مما يساعد على تعلم أنمـــاط مـــن العلاقـــات والتعاملات المتساوية[١] ، كما تساعد الطفل الوصـــول إلـــى مستوى الإستقلال الشخصى عن الوالدين وسائر ممـــثلى الســـلطة ، كما تنشئ عنده روابط عاطفية جديدة ، وتشبه

جماعـــة الأقران سائر مؤسسات التطبيع الإجتماعى حيث أن الطفل يـــنظر فـــيها إلـــى نفسه من وجهة نظر جماعته فيكتسب معاييرها وقيمها وإتجاهاتها وهذه جميعاً تساعدها وتدعمها مساندة الجماعة ، كما تدعمها مشاعر الوحدة والتماسك فى هذه الجماعة.

٣- وسائل الاتصال :

وهى تشمل وسائل ومؤسسات الإعلام والثقافة والفن والترفيه ، فهـــناك الكتاب والصحيفة والمجلة والإذاعة والتليفزيون والسينما والمسرح والنادى ومراكز رعاية الشباب ومراكز التثقيف والتوجيه السياسى أو الدينى.

ولهذه المؤسسات دور تربوى هام يكمل مهام التربية النظامية الـــتى تقوم بها ويتناسق معها ، كما أن وسائل الاتصال تساعد فى تكوين وهندسة سلوك الإنسان بمعارف وأفكار ومعتقدات واتجاهات وأنمـــاط ســـلوكية ونماذج من طرائق العيش عند الشعوب الأخرى وبعـــض القضـــايا الـــتى تتصل بحياة الأفراد وعلاقاتهم ببعضهم البعض.

رابعاً : التربية المفتوحة :

وهـــى نظـــام فى التربية يتم عن بعد بإستخدام وسائل تعليمية بصـــرية وســـمعية كالمطبوعات والإذاعة والتليفزيون والأشرطة

المسجلة والفيديو ، تصل إلى المتعلم ليقوم بتعلمها ذاتياً ودون إتصال بها مباشرة (وجهاً لوجه) بالمعلم ودون حضور للدروس فى المدرسة أو الجامعة كما يتم فى التعلم النظامى.

ويعد التعليم المفتوح حديث عهد الإنتشار فى العالم حيث شهدت السنوات القريبة الماضية توسعاً تعليمياً سريعاً ، وعملت الدول على زيادة فرص التكافؤ فى التعليم وإتاحته للجميع ، وأخذت عدة دول فى تطبيق التربية المفتوحة كبديل للدراسة التقليدية التى تتطلب مواظبة الطالب على الدروس فى المدرسة أو فى الجامعة بإعتباره أكثر توفيراً فى الإنفاق وأسهل توفيراً للأعداد الضخمة ممن ينبغى تعليمهم.

وكان من شروط الإنتساب لهذا النوع من التعليم أن الجامعة المفتوحة كانت تختار طلابها حسب الشروط الآتية :-

أ- أسبقية تاريخ تقديم الطلبات.

ب- ألا يقل السن عن ٢١ عاماً.

ج- يراعى فى الإختيار التوزيع الجزافى وأنواع المقررات الدراسية بحيث يتقارب أعداد المقبولين فى التعليم وفقاً لهذه المعايير ، وقد ترك الآن الأمر لمجالس الجامعات لتحديد ، ما تراه بهذا الخصوص.

ومن صفات التربية المفتوحة ما يلى :

١- أنها أكثر مرونة فى قواعد القبول من التى نجدها فى التعليم النظامى ، فهى تقدم تسهيلات كثيرة لمن يرغب فى التعليم أو متابعته.

٢- التعلم يتم من خلالها عن بعد أى بالاتصال بوسائل الاتصال الإذاعية والبريدية ، وقد لا تكتفى المؤسسة التعليمية بهذه الوسائل فتستخدم مواد أخرى ترسل للمتعلم ليقوم بإجراء التجارب عليها واستخلاص النتائج منها كما فى دراسة العلوم الطبيعية بشكل خاص.

وتتغلب التربية على ضرورة الإتصال المباشر فى الحالات التى تستدعى ضرورة هذا الإتصال مثل إجراء الإمتحانات حيث قد يحدث أن يتم إجراء إمتحان بالمراسلة فيقوم الدارسين بالإجابة على الأسئلة التى ترسل مع المطبوعات والبرامج وإعادتها لمركز التصحيح فى المؤسسة التعليمية المفتوحة ليتم تصحيحها باليد أو الكمبيوتر ولكن قلما يحدث ذلك.

وقد يحدث فى بعض الحالات إتصال مباشر لإجراء دورات تدريبية تتطلب حضور الدروس فى مراكز معينة ، وقد تستعين مؤسسات التعليم المفتوح بمنشآت مؤسسات التعليم النظامى كالمكتبات أو تستعين بعملية إدارية فى بعض المهمات.

ومن مميزات التعليم المفتوح:

١- أنه يزيد من فرص التعليم أمام أعداد كثيرة لمن فاتتهم فرص التعليم النظامى من خلال التسهيلات فى الشروط الخاصة بالالتحاق به.

٢- يوفر قدراً من الإستقلال للدارسين.

٣- يتيح إستخدام أفضل للموارد المتاحة من معلمين ومكتبات ووسائل إتصال إذاعية.

٤- يمكن المتعلم من إستمراره فى العمل بالإضافة إلى الدراسة.

٥- يؤدى إلى تخفيض تكلفة التعليم.

خامساً : التربية المستمرة :

هـــى التربـــية التى تدوم مع أعضاء المجتمع لتواكب التغير الإجـــتماعى وجمـــيع أنماط الحياة المختلفة والمتعددة فهى التى لا تنتهـــي بانتهاء الفرد من مرحلة تعليمية معينة بل تستمر باستمرار حـــياة الفرد حتى تتناسب حاجات الفرد مع حاجات المجتمع المتغير باستمرار.

وقـــد تستخدم فى بعض الحالات لتعنى التدريب المهنى أثناء الخدمة للقائمين على العمل من العمال أو المعلمين ، وقد تفى تعليم

الكبار وتثقيفهم وتدريبهم على بعض الأعمال ، وقد بدأ إنتشار هذا النوع من التربية قبيل منتصف القرن العشرين ولم يقتصر على البلاد المتقدمة بل أخذ يشمل البلاد النامية ، فمشروعات تعليم الكبار أو تدريبهم تشمل قطاعات واسعة من السكان تشارك فيها مؤسسات مختلفة ، وينصب الجهد على تدريب المعلمين بشكل خاص.

وكان من أسباب إستخدام التربية المستمرة :

أ- الإنفجار المعرفى مما أدى إلى التغير السريع فى المعارف والمعلومات والمناهج.

ب- التكنولوجيا الحديثة وأثرها على التفاعل الإجتماعى فى المجتمع.

ج- ميل الإتجاه العلمى بنظرياته وأساليبه نحو خدمة المجتمع ودراسة مشكلاته.

د- التطور السريع فى وسائل الإعلام والإتصال مما أدى إلى سهولة إنتقال الأفكار والإختراعات من مكان إلى آخر.

ومن أسس التربية المستمرة ما يأتى :

١- إستمرار العملية التربوية لكل فرد طوال حياته لتنمية إستعداداته وقدراته وخبراته ليتمكن من مواجهة متطلبات

التكيف مع المجتمع.

٢- يشجع على زيادة الدوافع لدى الفرد والإرتفاع بمستوى كفاءته.

٣- تساعد على ربط نظام التعليم بالحياة المتغيرة والمتطورة وتخليصها من الإنفصال عن المجتمع.

٤- تقليل قيمة النجاح والرسوب إلى حد ما ، وما ينبنى عليها من أهمية فى تحديد الدراسة والمهنة.

٥- تساعد الفرد فى التعرف على مصادر المعلومات حتى يستطيع أن يتابع تعلمه.

٦- تساعد على التخلص من التعليم التقليدى.

٧- تساعد الفرد على الإستفادة من خبراته.

٨- جعل التربية طريقة حياة موجهة لإسعاد الفرد وتنمية قدراته.

٩- تحقيق التجانس بين أشكال التربية المختلفة لخلق الوحدة الثقافية للأمة.

١٠-تشجيع على التمكن من اللغة القومية بحيث يمكن إستخدامها فى قراءة مصادر المعرفة.

وسائط التربية :

يقصد بوسائط التربية أنها : الوسائل أو المصادر التى ينتقى

منها الفرد تربيته ، أو عن طريقها يتمرن الفرد أساليب معايشة فى الجماعة . وهذه الوسائط تتفاعل فيما بينها وتتداخل ، والإنسان هو محـــور هـــذا التفاعل بحكم وجوده الإجتماعى ، والتربية التى تقدم للأفـــراد مباشرة أو غير مباشرة لا تنفرد بها مؤسسة بذاتها تنفصل عن باقى مؤسسات المجتمع لأنها عملية متصلة متداخلة تشارك فيها جمـــيع الدوائر الاجتماعية والتى تتمثل فى وسائط الثقافة . فالتربية تـــتم مـــن خلال عدة وسائط يمكن أن تسمى قوى تربوية اجتماعية تتمثل فى المنزل والمدرسة والمسجد ودور العبادة ووسائل الإعلام والأنديـــة الشـــبابية والأنديـــة الثقافية ، فكل موقف يتعلم منه الفرد معـــرفة وقـــيماً واتجاها يعد موقفاً تربوياً يتجسد كمكون لمقومات شخصـــية الفـــرد ويتشـــكل من خلالها عناصر الضبط الإجتماعى والسلوك البشرى.

التربـــية تقوم بها مؤسسات تربوية عديدة منها ما هو مدرسى ومـــنها ما هو غير مدرسى ، وتقوم التربية المدرسية أساساً بعملية التربـــية كوظـــيفة مســـتقلة لهـــا على أسس علمية تحدد لها أهدافاً وغايـــات تـــبذل الجهـــود لتحقيق هذه الأهداف من خلال الإدارة المدرســـية والـــدرس والطلاب وأولياء الأمور إضافة إلى العملية التوجيهـــية فهـــنا تتكامل وتتضافر الجهود للدفع بالعملية التعليمية المـــنظمة المقصـــودة داخـــل المؤسسة التعليمية لتحقيق الأهداف

الموضوعة أو المحددة مسبقاً.

أمـــا التربية غير المدرسية فإنها قد تشارك فى تدعيم التربية المدرسية إلى حد كبير وقد تكون ثانوية فى البعض الآخر ، إلا أنه فى كل الأحوال تشارك هذه الوسائط غير المدرسية فى تقديم العمل التربوى بشكل أو بآخر ، وهذه الوسائط تعد مصدراً كبيراً للمعرفة ومجـــالاً لممارسة كثير من الأدوار الإجتماعية ومصدراً لبث القيم والأفكـــار الجديـــدة ووسيلة لنقل الثقافة والمحافظة عليها ونشرها وتطويرها.

والوسائط غير المدرسية تسهم إسهاماً فعالاً فى تشكيل معايير وقـــيم وإتجاهـــات ومهـــارات الأفراد ، وذات قيمة كبيرة ويوجد تصـــنيفان لتقســـيم الوســـائط التربوية ، فيرى بعض رجال الفكر التربوى المعاصرين تقسيمها إلى :

- **وسائط التربية النظامية** تتمثل فى المدرسة.
- **وسائط التربية غير النظامية** تتمثل فى : الأسرة – جماعة الرفاق – دور العبادة – وسائل الإتصال الجماهيرية – الطبقة (البيئة) الإجتماعية – الأحزاب السياسية – المنظمات الثقافية المهنية – منظمات الشباب.

وقسم البعض الآخر الوسائط التربوية إلى :

- **وسائط متخصصة فى التربية** تشمل : الأسرة و المدرسة.
- **وسائط غير متخصصة فى التربية** وتشمل :

مؤسسات إعلامية تنظيمات شعبية جماهيرية – مؤسسات دينية وأماكن عبادة – تنظيمات وأنشطة إجتماعية – تنظيمات ذات صفة مهنية – مؤسسات ترويحية وترفيهية – وسائط الطبيعة.

ونجـد أنه لا خلاف على هذه التقسيمات للوسائط التربوية إلا أن تحديدها قد أختلف فى وضع الأسرة من ضمن الوسائط المتخصصة فى التربية ، وحقيقة الأمر وإيماناً منا بالدور الذى تلعبه الأسرة والفترة الزمنية التى يعيشها الفرد فى أحضانها وما يتلقاه من تعليمات وقيم واتجاهات ومعارف لا يتناسب مع الوقت الذى يمكثه فى المدرسة ، صحيح أن المدرسة مؤسسة تعليمية تربوية تقوم بدور مخطط محدد ذات أهداف تتوفر فيها المعلمين المتخصصين والإشراف التربوى والتعليمى وتقديم المادة العلمية والمعارف والمواقف التربوية التى تدعم الفرد وتثقله ، إلا أننا أيضاً لا ننكر على الأسرة دورها فى وقت مضى كانت تقوم بدور المدرسة سابقاً والآن تقوم المدرسة ببعض ما كانت تقوم به الأسرة من تعليم الأبناء بعض المعارف والمهارات والقيم ، إلا أن الربط بين المدرسة والأسرة واجب حتى تسير العملية التعليمية بشكل

مقبول و لذا يوجد تقارب فى الاهتمامات . ونميل إلى التقسيم الثانى الذى يقسم الوسائط إلى وسائط متخصصة فى التربية وأخرى غير متخصصة فى التربية كالتالى:-

أولاً : الوسائط المتخصصة فى التربية :

١- الأسرة :

هـــى الجماعة الإنسانية الأولى التى تتلقى الفرد ويتعامل معها ويعـــيش فـــيها ســـنوات التشكيل.الأولى من عمره والتى لها الأثر الأكـــبر فـــى تشكيل شخصيته تشكيلاً يبقى معه بعد ذلك بشكل من الأشكال.

ويـــرى علماء النفس والتربية أن مرحلة الطفولة المبكرة من أهـــم مـــراحل حياة الفرد ، إذ تعتمد عليها مراحل النمو التالية فى حـــياته ، ويرى بعض المربين أن أثر الأسرة ترجح كفته عن أثر عوامل التربية الأخرى فى المجتمع وأن آثارها تتوقف على الأسرة ، وبصلاح الأسرة وجهودها الرشيدة تصلح آثار العوامل والوسائط الـــتربوية الأخـــرى ، وبفساد الأسرة وفشل تربيتها التربية السوية تذهـــب مجهودات المؤسسات الأخرى سدى وتنزف سها عن الغاية المرجوة.

وكـــل أســـرة تنـــتمى إلى فئة إجتماعية أو طبقة إجتماعية ،

وتخـــتلف الأسر بإختلاف الفئات أو الطبقات الإجتماعية ، فالطفل الـــذى يولـــد فى أسرة فقيرة يعيش نمط التفاعلات السائدة فى هذه الأسرة والطبقة معاً ويكتسب منها كل ما يتعلق بقيم وإتجاهات تلك الأســـرة ، وكـــذا الطفل الذى يولد فى أسرة ميسورة يكتسب نمط الـــتفاعلات الإجتماعية والقيم السائدة والإتجاهات لدى هذه الأسرة أيضـــاً بإنـــتمائها الطـــبقى ، ويتضح أن الأنماط الثقافية التى تسود الأســـر المخـــتلفة تخـــتلف بإختلاف الطبيعة الإجتماعية ، ووضع الأســـرة ومكانتها الإجتماعية تؤثر على البدايات الأولى للطفل من حيـــث الأنماط الثقافية والتفاعلية والقيم والإتجاهات ، هذه الأنماط الثقافية بكل وسائطها تعتبر الوعاء التربوى العام حيث تحدث عملية التنشئة الإجتماعية للأفراد بما يؤدى إليه من إكتسابهم أنماط سلوكية تحـــدد علاقـــاتهم وتعـــبر عـــن نفسها فيما يقومون به من أدوار إجتماعية.

ولقـــد تطـــور دور الأسرة فكانت قديما هى المصدر الوحيد للتربية ، فالتربية وجدت مع وجود الإنسان على ظهر الأرض وفى أو أمرها كانت التربية مرادفة للحياة نفسها . فكان كل فرد يكتسب تدريجـــياً أســـاليب الســـلوك الفـــردية للحياة منذ نشأته عن طريق الاحـــتكاك المباشر بالبيئة ، ولم تكن التربية حينئذ جهداً مقصوداً ، بـــل كانت تتم فى سياق الحياة اليومية كأثر غير مباشر لها . فكان

الطفـــل يصاحب أباه حينما تحرك بحثاً عن غذاء أو صيد ولم تكن هناك مهارات على جانب كبير من التخصص تتصل بتوفير الطعام أو إعداده ، فكانت الحياة بسيطة مباشرة وبالتالى كانت التربية تقوم على أساس التقليد والمحاكاة . فكان الولد يقلد أباه وتقلد البنت أمها فـــى المـــنزل وإدارتـــه وتنظيمه هكذا كانت الحياة فى المجتمعات البدائـــية ثـــم بـــدأت فى التطور شيئاً فشيئاً ، وعندما أخذت الحياة الإجتماعـــية فـــى التعقد زاد رصيد الجنس البشرى من المهارات والأفكار واتخذت اللغة فى صورتها الأولية أداة أساسية فى التفكير والـــتعاون الإجـــتماعى ، وعندما ظهرت الكتابة سجل الإنسان ما اهتدى إليه من حقائق وخبرات يستفيد بها الأجيال اللاحقة ، وزادت وظـــيفة التعلـــيم بمعناه المدرسى إلى الوظائف التربوية للأسرة ، وكـــان على الكبار أن يهتموا بتعليم الأبناء من خلال تعليم مقصود خشية أن تضيع بعض خبرات الجماعة.

وإستمر الحال هكذا إلى أن تقدمت أساليب الحياة . الأمر الذى فـــرض علـــى الواقـــع الإجتماعى إنشاء مؤسسات خاصة بالعملية التعليمية كالمدارس والمعاهد ثم الجامعات فى حد الرصد ، من دور الأســـرة فى هذا المجال حيث وضع المجتمع نظماً من شأنها تقليل حـــرية الأسرة فى تعليم أبنائها وفرض إلتزامات بشأن تربية الأبناء كنظام التعليم الإلزامى أو الإجبارى للأبناء وعلى كل أسرة الإلتزام

بشأن تربية الأبناء كنظام التعليم الإلزامى أو الإجبارى للأبناء وعلى كل أسرة الالتزام بهذا.

أما فى الوقت الحاضر نتيجة للتغير الذى حدث فى المجتمع البشرى نجد الأسرة قد تخلت عن كثير من مسئولياتها التربوية وجعلتها من مسئوليات مؤسسات إجتماعية أخرى مثل دور الحضانة والمدارس والمؤسسات الدينية مما أثر على إتجاهات الأسرة وروابطها وعاداتها ، والسبب الرئيسى فى ذلك هو عمل المرأة واشتغالها بوظائف عديدة مما أثر فى إحداث خلل فى النظام الأسرى إلى حد ما.

وبرغم هذا التغيير فما زالت الأسرة عاملاً من أهم عوامل التربية ووسائطها ، ويرى بعض علماء التربية أن الأسرة أكثر تأثيراً من باقى الوسائط التربوية غير المتخصصة مجتمعة.

والسؤال الذى يفرض نفسه هو: كيف يكون للأسرة وظيفة تربوية؟

للإجابة على السؤال نوضح أن الأسرة تعتبر الوعاء الإجتماعى الذى تنمو فيه الشخصية الإنسانية كما أوضحنا سلفاً ومن الأسرة يتعلم الطفل الأنماط العامة السائدة فى ثقافة المجتمع من قيم ومعايير اجتماعية وطقوس دينية أو عقائدية واتجاهات اجتماعية كالتعاون والتسامح والتعصب ، وغير ذلك من الأنماط الأسرية.

وتستمد الأسرة أهميتها التربوية بتأثيرها على مظاهر نمو الطفل من الناحية الجسمية والعقلية والخلقية والجمالية والنفسية ، وهى تعمل على إخراج إمكانيات النمو لدى الفرد وإستعداداته إلى حيز الواقع والتنفيذ.

كما أن الفرد يتعلم فيها اللغة والتعبير وطريقة الكلام ، كذلك يستقى الفرد منها عاداته وأخلاقه وطباعه تبعاً لما يسود الأسرة من مستويات إقتصادية وثقافية وإجتماعية ، كما يتعلم الفرد معانى التعاون والتضحية والبذل والوفاء والصدق وتحمل المسئولية وإحترام الآخرين كما يشعر بالأمن والطمأنينة لوجوده فى رعاية الأسرة.

وهذه كلها عندما تتوفر فى الأسرة ينشأ فيها الطفل سوياً من كافة الجوانب بعيداً عن كثير من المشكلات النفسية والعاطفية والوجدانية سليم البدن ، صحيح السريرة ، يواجه الحياة بنفس مطمئنة راضية ، يحاكى الواقع مهيئاً للمستقبل بعقل وفكر ناضج بدفع المجتمع للأمام.

٢- **المدرسة** :

هى الأداة التى تعمل مع الأسرة على تربية النشئ ، وهى مؤسسة أنشأها المجتمع عن قصد لتحقيق أغراض معينة لخدمته ، فالصغار يمارسون سلوكيات يوجه مسارها الكبار فى إطار ما

يرتضـــيه المجـــتمع ، والكبار فى ذلك إنما يقومون بدور المعلمين لهؤلاء الصغار ، ولكن بعد فترة معينة يشعر الكبار بإنتهاء دورهم نســبياً فى توجيه الصغار مما يفرض ضرورة لوجود موجه آخر فيعهدون بالصغار إلى مؤسسة أو منشأة (مؤسسة تعليمية) تكمل ما بـــدأه وتشاركهم فى إعداد النشئ للحياة المستقبلة وتكون أكثر عمقاً وأوســـع أفقـــاً وأشمل تخصصاً فى توفير القدر المناسب من العلم والتعليم إلى جانب الخبرات والمثل والقيم والإتجاهات التى يرضاها المجتمع ويتابعها الكبار من ممارسات الصغار.

وعـــندما تعقـــدت الحياة فى المجتمعات نتيجة لتنوع المعرفة وتطور العلوم وزيادة عناصر الثقافة أصبحت المحافظة عليها أمراً يحتاج إلى متخصصين ، فقامت الجماعة بإنشاء مؤسسة أوكل إليها مهمة المحافظة على التراث الثقافى ونقله إلى الناشئين حرصاً لعدم الـــتوجه للضياع أو الإهمال ، وظهرت المدرسة كمنظمة إجتماعية لتتحمل مسئولية تقديم أنماط الحياة والفكر ، وتوفير وسط بيئى يمد الناشـــئين بـــأنواع من السلوك السليم والقيم التى إرتضاها المجتمع والتى تعتبر على جانب كبير من الأهمية بالنسبة إلى حياة الجماعة.

وبـــدأت هذه المنظمة الإجتماعية (المدرسة) فى الوجود بشكل محدود أى لم تكن مكتملة كما نراها اليوم ، واعتبرت ضرورة من ضـــرورات حياة المجتمعات ، الأمر الذى دفع بهذه المجتمعات أن

ترصد مبالغ مالية وتعد الفنيون والإداريون ومتخصصون فى شئون التربـــية ومسائل التعليم حتى تقوم بدور تربية وتعليم النشئ – ومن ثم إرتبطت المدرسة بالتربية إرتباطاً وثيقاً وإعتبرات إحدى القوى المعلمـــة للفرد فى بيئته وأعطاها المجتمع كل ما يمكن أن يتضمنه مناهجها وبرامجها ونظمها من مكوناته وتنظيماته وقيمه إلى جانب مـــا يمكن أن يكتسبه أبناؤهم من خبرات ومعلومات وما يمارسونه مـــن مهـــارات وفـــق إستعداداتهم وميولهم ، لدرجة أنه يتم إختيار ودراســـة وتقديم أى برنامج تربوى وظيفى فى ضوء قيم المجتمع وإتجاهاته.

وبعـــد ذلك لابد من توافر بعض المقومات الأساسية للمؤسسة التعليمية (المدرسة) حتى تؤدى دورها كما ينبغى أن يكون وهى:-

أ- **المعلـــم** : وهـــو حجر الزاوية فى العملية التعليمية فعليه يتوقف نجـــاح العملية التربوية والوصول إلى الأهداف المنشودة والذى يتسم بالقدرة والكفاءة والإعداد التربوى والأكاديمى السليم حتى يكون قادراً على القيام بأعبائه كمعلم وقائد ورائد وموجه للأبناء فى مجتمعهم ، وذلك باعتباره مرب ذو مؤثرات إيجابية متنوعة لـــه أساليبه القيادية حتى يكون له تأثير عميق يمكنه ويساعده أن يوجه سلوكهم.

هـــذا يتطلـــب أن يكـــون المعلم على جانب كبير من الأهمية

بالنســبة للعملــية التعليمــية لأنها صانع الأجيال الذين هم صناع الحضارة والحياة لمجتمعاتهم.

ب- **المــتعلم** : وهــم التلاميذ الذين يمثلون المادة التى تستخدمها التربية أو هم موضوع التربية ، كما أنهم المستهدفون من خلال العملــية التربوية ، لأن التلميذ يحضر إلى المدرسة بعد قضاء فــترة من حياته بعد الميلاد بين أفراد أسرته معتمداً فى تعليمه كلــية علــى والديــه ومكتســباً خبرات اجتماعية مختلفة نتيجة اختلاطه وتفاعله ، وغالباً ما يكون التلميذ مرتبطاً بخبراته البيئية الســابقة وهــو داخل نظام المدرسة ، فيعبر عن خبرات كثيرة عاشــها خارج المدرسة ، وقد تكون ذات أثر فى تشكيل خبراته المدرســية والــتى تكــون محدودة مقارنة بخبراته السابقة لهذا فالمدرســة لا تتعامل مع التلميذ باعتباره كياناً منفصلاً عن بيئته أو وحدة مستقلة بل تتفاعل معه من خلال ربطه بالبيئة والأسرة (المجتمع المحدود) الذي ما زال مرتبطاً بهما أشد الإرتباط.

ج - **المــناهج الدراســية** : والــتى يتم بناؤها على أساس أهداف المجــتمع ومضــمون ثقافته بعد تحليلها على أيدى متخصصين بحيــث تــراعى احتــياجات مطالب النمو فى كل مرحلة والتى تتمشــى مع قدرات التلاميذ وميولهم ، وقد اختلف رجال التربية على الأسس التى يستند عليها بناء المناهج.

هل تستند الأسس على الطفل كأساس فى عمل وبناء المناهج أم تستند على المعلومات أم تستند على المجتمع؟

وفـــى حقيقة الأمر هى قضية لسنا بصددها الآن – ولكن لابد أن ينبنى المنهاج بما يتفق مع عقول وقدرات التلاميذ فى كل مرحلة دراســـية ولا يخرج عن أهداف وقيم المجتمع التى لابد أن تترسخ من خلاله ويؤدى داخل نطاق المدرسة حتى تتحقق الفائدة المرجوة.

د- **الإمكانـــيات المدرسية :** وتقصد بها كل المستلزمات الأساسية المطلوبـــة والـــتى تسهل وتساعد على إتمام العملية التعليمية ، داخل المدرسة وتتمثل فى قاعات دراسية مجهزة بمقاعد وتوفر مكتـــبات ومختبرات وغرف ونشاطات مختلفة ومتعددة ورسم ، وكـــذا وســـائل تعليمـــية تســـاعد وتوضح وتسهل تبسيط المادة التعليمـــية الدراسية حتى يتلقاها التلاميذ بسيطة سهلة من خلال إســـتخدام الوسائل التعليمية ، وهذه الإمكانيات وتوافرها يساعد على أداء المدرسة لوظيفتها الأساسية التربوية.

هـــ – **الأهـــداف الـــتربوية :** ويقصد بها الغايات والمقاصد التى ينـــبغى علـــى المؤسسات التربوية (المدرسة) تحقيقها ببذل كل الجهود وبأية الطرق وأبسطها للوصول إلى هذه الأهداف والتى تشـــتق مـــن طبيعة المجتمع وفلسفته وآماله ومشكلاته وطبيعة العصـــر ومطالـــب نمـــو التلاميذ وخصائصهم ، وتحتوى على

مواقف تعليمية تجعل للمعلومات النظرية معنى وقابلية للممارسة علـــى أرض الواقع ، فتصاغ الأهداف صياغة واضحة بسيطة تبعد كل البعد عن سوء الفهم أو التفسير ، وتمكن من خلال هذا الوضـــوح أن تحـــول الأهـــداف التربوية إلى أهداف وعبارات ســـلوكية يســـتطيع المعلم ترجمتها إلى مواقف فى الفصل ، كما تتضمن معلومات ومهارات وإتجاهات وقيم وأساليب تفكير.

وتـــناول هذ المقومات الأساسية للمدرسة وتوفرها لكى تقوم بدورهـــا ، يقودنا إلى جزئية هامة أيضاً وهى التطرق إلى وظيفة المدرسة ، أى ما هى الوظيفة التى تقوم بها المدرسة؟

علينـــا أن نعلـــم أن المدرسة منذ نشأتها إهتمت أولاً بوسيلة تسجيلها وهى القراءة والكتابة واهتم التعليم المدرسى بتعليم الرموز والقراءة فى الكتب وكان تركيز المدرسة على الوسيلة دون إهتمام بالغاية وهى إعداد الفرد للحياة فى كافة النشاطات.

ومـــع التطور ونتيجة التقدم العلمى والتطبيقات العلمية ونتيجة الإتجـــاه الديموقراطي كلها كانت عوامل أسهمت فى توجيه الدول الحديثة نحو الإهتمام بالتعليم وتحمل أعبائه والإشراف على توجيهه ونشره على الأفراد.

وفى العصر الحديث أصبحت المدرسة المكان الذى يتزود فيه الفـــرد بطرائق الحياة مع تعقدها وصعوبتها الموجودة فى المجتمع

وبـــدون المدرسة لا يمكن للفرد الحصول على هذه الطرائق وتعلم مهارات الحياة.

وفيما يلى الوظائف الرئيسية للمدرسة :

١- **نقل التراث الثقافى** والذى يتمثل فى نقل أنواع النشاط والتفكير و المشـــاعر من الكبار إلى الصغار ، فالجماعات المتمدينة قد تســـير إلى الوراء فى طريق التأخر إن لم تبذل جهوداً حقيقية فـــى سبيل نقل التراث من جيل لآخر من خلال الإنتقاء الجيد والإختيار للعناصر والقيم والعادات والإتجاهات ونوع المعرفة المرغوب فيها.

٢- **تبســـيط الـــتراث الثقافى :** إن المدنية الحديثة تتسم بالتعقيد ، ومن الصعب بل ومن العسير أن تنتقل عناصرها إلى الصغار الناشـــئين فى صورتها التى توجد عليها فى الحياة ، وهذا ما دفـــع المـــدارس أن تقيم وتصنف هذا التراث فى شكل مبسط تناسب أعمار التلاميذ وإستعداداتهم متخذين الفرص الأساسية التى يتمكنوا من الإستجابة إليها وتنظم برامجها لتزودهم خلال مـــراحل نموهم المختلفة بالمعارف والمهارات التى تساعدهم علـــى مواجهة مواقف الحياة ، وذلك مع عدم الإخلال بجوهر التراث الثقافى أو الإهتمام بجانب على حساب الآخر بل يعنى نقلـــه فى أقل وقت وبأقل جهد ممكن فى شكل مبسط بإستخدام

الأساليب التكنولوجية فى التربية وجعله جزءاً لا يتجزأ من خبرة الأبناء.

٣- **إنتقاء واختيار القيم** : يتضمن كل مجتمع مجموعة من العناصر المختلفة والأفكار المتنوعة والقيم المتعارضة المتشابكة ، وعلى المدرسة أن تخلق بيئة خالية من العيوب والنقائص الأخلاقية والإجتماعية ، فالمجتمعات تثقلها خبرات الماضى وتقاليد البادية ، وواجب المدرسة أن تقوم بعملية انتقاء وتطهير لتخليص الثقافة مما علق بها خرافات وتقاليد بالية لأنها وسيلة المجتمع فى تنمية اتجاهات مرغوب فيها وتحقيق أهدافه النامية المتطورة على أساس من دراسة عناصره المختلفة ومشكلات الحياة وإقتراح حلول وبدائل كثيرة للتغلب على هذه المشكلات وتنمية قدرة التفكير والإبداع لدى التلاميذ.

٤- **إيجاد حالة التوازن بين مختلف عناصر البيئة الثقافية والاجتماعية وقطاعاتها وإتاحة الفرصة لكل فرد** فيها أن يتحرر من قيود طبقته الاجتماعية التى ولد منها حتى يستطيع أن يتصل ببيئته أكثر أتساعا وشمولاً ، وذلك لأن المجتمع يتضمن جماعات كثيرة يرتبط بعضها ببعض بدرجات متفاوتة ، وعلى المدرسة أن توفر بيئة تساعد على إيجاد حياة متوازنة

منســـجمة يعيش فيها الأفراد فى ضوء خبرات منتظمة متسقة ويعملون على تنمية إتجاهات مشتركة وتفكير **مشترك أيضاً**.

٥- **التقريـــب بين أفراد المجتمع** : وذلك بإعتبار أن المدرسة هى الـــبوتقة الـــتى ينصـــهر فـــيها أفـــراد المجتمع على إختلاف مستوياتهم الإقتصادية والثقافية والإجتماعية ، وذلك بإعطائهم قدراً مشتركاً من الثقافة والصفات الإجتماعية.

والمدرســـة مـــن أهـــم المؤسســـات التى يتبقى أن تقوم بهذه الوظيفة وخاصة فى المجتمعات التى تقفز قفزات سريعة فى تغيرها مـــن أوضـــاع طـــبقة إقطاعـــية رأســـمالية إلى أوضاع إشتراكية ديموقراطـــية ســـليمة مثلاً ، فهذا التحول لا يتم بالسرعة نفسها إلا بتخلـــيق الأفراد على مفاهيم جديدة وإتجاهات جديدة تعبر عن هذه الصورة الجديدة التى يعمل المجتمع على تحقيقها لنفسه.

٦- **تشجيع الإبتكار والتجديد** : إن موضوع المدرسة الحقيقى هو الإنسان الفرد وطبيعته ، وإحداث نوع من التنمية لهذه الطبيعة – حيث أن طبيعة الفرد ليست ثابتة محددة بعوامل بيئية ثابتة ، أو أنها فطرية تحكمها عوامل غريزية جامدة ، وإنما هى مرنة مـــتكاملة فـــى تفاعلها مع البيئة فى تنوعها وتعددها ، ووظيفة المدرســـة هى أن تحكم الفرد من الخروج عن حدود جماعته الأولـــية المحـــدودة (الأســـرة) إلى حدود الجماعات الكبيرة

(المجتمع).

وتعد وظيفة تشجيع الإبتكار من أهم وظائف المدرسة بل وتعد من أعلى مراتب الوظائف المدرسية وخاصة فى المجتمعات التى تعيش تغيرات سريعة جذرية تحتاج من الأفراد خلقاً وإبداعاً وإبتكاراً وتجديداً فى أساليب حياتهم.

ثانياً : الوسائط غير المتخصصة فى التربية :-

١ - المؤسسات الإعلامية والتثقيفية :

وهى التى تتمثل فى وسائل الإعلام من صحف ومجلات وإذاعة مسموعة ومرئية ومكتبات عامة ، وكل ما من شأنه يزيد من ثقافة الفرد ومعلوماته ، وهى تقوم بدور تربوى كبير وخاصة فى المجتمعات الحديثة وذات) تأثير قوى على عقول الأفراد وعواطفهم وأيضاً على توجيه الرأى العام بما تغير من مواد علمية وثقافية متنوعة.

ووسائل الإعلام تمتاز بأنها سريعة الإنتشار فى مجال العلم والمعرفة كما أنها من وسائل زيادة التراث الثقافى بنقلها إلى الناس خبرات متعددة قد تكون فى غير مجال التفاعلات البيئية والإجتماعية ، وعن طريق هذه الوسائل يعرف الفرد أشياء مختلفة كثيرة عن أماكن وجماعات قد يصعب عليه الاتصال بها مباشرة أو

الإتصال بها خلال حياته كلها ، وتمتاز وسائل الإعلام أنها تعكس جوانب كثيرة ومتعددة من الثقافة العامة لا تستطيع أى قوى ثقافية القيام بها.

ومع وجود وسائل الإعلام أمكن التوسع فى التربية المستمرة والمتمثلة مثلاً فى التعليم المفتوح (التعليم عن بعد) والذى يتيح فرصة التعليم للجميع وكسب كثير من المعلومات والمفاهيم والإتجاهات والقيم ، فمثلاً تتيح الإذاعة والتليفزيون للفرد الوقوف على أسرار العالم الخارجى والداخلى . فتضيف إلى معرفته معرفة وإلى خبراته كل ما هو جديد يستطيع إستيعابه ، وبرامج التليفزيون تؤثر فى الفرد بشكل خاص لأنها تحاكى حاستين (السمع والبصر) فيعيش معها منفعلاً بما يستحوذ على إنتباهه ، وتؤدى إلى تغيير فى المفاهيم والمهارات من فرد لآخر حسب إستعداداته وقدراته بما يؤدى إلى التعديل فى السلوك وتغييره.

٢- مؤسسات دينية وأماكن عبادة :

ويقصد بها الهيئات الدينية وأماكن العبادة وما تقوم به من أنشطة ، فدور العبادة كالمسجد أو الكنيسة وسطاً تربوياً فى تنشئة وتربية الصغار ، حيث يمارس الصغار مع الكبار الشعائر والطقوس الدينية التى تدعم القيم الروحية لدى الأفراد.

وترجع أهمية دور العبادة فى أنها لا تهتم بالفرد من الطبقية

بيـــن الصغار والكبار أثناء ممارسة الشعائر الدينية ، وتدعم لديهم الإحساس بالتضامن والتآخى والتآثر فى المحن التى قد يتعرض لها الإنسان.

إضـــافة إلى ممارسة الطقوس والشعائر فدور العبادة تتعايش مـــع متغيرات العصر ، فمثلاً ألحق بدور العبادة حضانات رياض الأطفـــال والتى تساعد على عملية التنشئة الإجتماعية للصغار إلى جانـــب الأسرة ، أيضاً تساعد فى تقديم خدمة طبية علاجية ، بأجر رمـــزى ، وهـــنا تقوم دور العبادة بدور مساعد للمدرسة فى القيام بمهمـــتها التعليمـــية فى إنشاء فصول لتقوية الطلاب غير القادرين بأجر محدود أيضاً كما يلحق بها بعض الأندية الصغيرة التى تساعد على تربية النشئ منذ الصغر على التنشئة الدينية والقيم الروحية.

وكـــيف لا ومـــنذ نشأة الإسلام على يد الحبيب المصطفى ﷺ حين بنى أول مسجد فى المدينةِ ، وتقص فى المساجد حلقات دينية ثـــم ظهرت وإنتشرت العلوم الحديثة إلى جانب العلوم الدينية عندما إنتشرت المساجد فى البلاد الإسلامية . وكان مسجد (لفسطاط)أول مســـجد دخله عمرو بن العاص كأول مسجد فى مصر عام ٦٧٢م وكان مركزاً ثقافياً به أكثر من أربعين حلقة دراسية لتدريس العلوم المختلفة من بينها حلقة الإمام الشافعى ، ومن المساجد العالية الشأن ذات الدور التربوى الهام (الجامع الأزهر) الذى بنى فى عهد المعز

لديـــن الله الفاطمى عام ٩٧٢م وكان بمثابة جامعة يرتادها الطلاب مـــن جـــيمع أنحـــاء العـــالم الإسلامى لطلب المعرفة وتعلم العلوم الشرعية والعقلية والثقافية.

والمـــدارس الأولى كانت ملحقة بالمساجد وتعتبر جزءاً منها حيـــث تعقـــد حلقـــات الدرس والمناقشة ، ثم تطورت حتى فصلت وأصبحت مستقلة.

وهنا يبرز الدور الهام لدور العبادة فى ترشيح وأداء الطقوس والشـــعائر الدينـــية إلـــى جانب تعلم المعرفة والمهارات والأنشطة المتعددة.

٣- الأندية والمؤسسات الترويحية الترفيهية :

وهى أماكن لشغل أوقات الفراغ بما يعود على الفرد بالنفع ، ويروح فيها الإنسان عن نفسه من عناء العمل المتواصل وما يدخل عليها البهجة والإنشراح أو ما يجد فيها تجديداً لنشاطه.

وتوجـــد بالـــنوادى أنشطة كثيرة ترتبط إلى حد كبير بالمجال التربوى مثل : النشاط الثقافى والنشاط الإجتماعى ....إلخ. ومن خـــلال هـــذه الأنشـــطة تنمو المواهب ويكتسب الفرد مهارات فنية وإجتماعـــية إلى جانب إشباع الحاجات النفسية والإجتماعية ، الأمر الـــذى يجعـــل للأندية تطبيقاً فعلياً عملياً لنظرية التربية من خلال النشاط.

أمــا المؤسســات الترويحــية والترفيهــية والمتمثلة فى دور العــرض الســينمائى والمســرح والملاهى والمتنزهات فلها أهمية ترويحــية نفســية إضافة إلى جانبها التربوى الذى يسهم فى تكوين الأفراد إلى حد كبير فكرياً ووجدانياً وإجتماعياً مما يكسب كثير من الفضــائل كالصــدقة والأمانــة والشجاعة ومساعدة الغير وتنمية الشعور بالواجب وحب الخير.

وتعمل العروض السينمائية على إمتزاج خيال الأطفال بالواقع وتصورهم بالملموس مما ينمى عقولهم وينضج أفكارهم ويساعدهم علــى الإبــتكار إضافة إلى شعورهم بالسعادة والبهجة وإكتسابهم بعض العادات والتقاليد والقيم.

٤- وسائط الطبيعة ومشاهدها :

أى ما تعيش فيه الطبيعة حولنا فى السماء وما يدور فيها من شــمس وقمــر ونجــوم وكواكــب وما يحيط بنا من هواء وطقس وحــرارة وبرودة ودفئ وإعتدال ورعد وبرق.......إلخ. ، إضافة إلــى مجموعــات البشر فى كل مكان بطياتهم وألوانهم وأجناسهم وسلوكيات حياتهم وهذه هى الطبيعة التى نحيا فيها وتتأثر بمكوناتها ومقوماتها.

هــذه الطبيعة لها دور كبير فى حياتنا فننتقى منها المعلومات ونتشــرب منها الثقافة وتمدنا بالفكر وتدفعنا للإنتاج والابتكار ، إلا

أن اسـلوبها لا يخضـع لـنظام بعينه كما نتعلم فى المدرسة لأنها مجموعة نظم متكاملة ومتسقة لها فاعليتها وبينها ديناميكيتها ، فهى ليست من صنع البشر وفى فى نفس الوقت مسخرة لخدمة البشر ، الطبيعة من صنع الله – سبحانه وتعالى الذى أتقن كل شئ خلقه.

٥- تنظيمات ذات صفة مهنية :

والتى تساهم بدور فعال فى عملية التربية غير النظامية وذلك بتوعية الأفراد بضرورة وأهمية تلك المنظمات والنقابات وما تقدمه للأفـراد مـن خدمـات ثقافية كالندوات والمحاضرات والرحلات والمعسـكرات ، وهى تزيد من توعية الأفراد بشكل مباشر أو غير مباشـر بالقضـايا السياسية والإجتماعية والثقافية المطروحة على المجتمع.

وكثيراً ما تكون هذه التنظيمات كالنقابات والإتحادات سبباً فى تقويـم العمل وتقدمه وتدفع بالإنتاج إلى الجودة الأفضل ، كما أنها تكـون عـاملاً على إتصال أبناء المهنة أو الحرفة بعضهم ببعض سـواء على الصعيد المحلى أو الدولى ، وفى هذا فوائد للفرد نفسه وللمهنة ذاتها.

إن لهـذه التنظـيمات قـيمة تـربوية كبيرة فى حياة الأفراد بإعتبارها مؤسسات إجتماعية تعيش فى المجتمع ، وتسهم بدور هام فـى إحداث التماسك الإجتماعى فيه وإن كانت تختلف فى أدوارها

بإختلاف نوعياتها وطبيعتها ، فضلاً عن دور كل من هذه التنظيمات فى توجيه سلوك أفرادها بما يمكنهم التعبير عن آرائهم والعمل على تنسيق جهودهم وتحقيق رغباتهم وتطلعاتهم إلى مستقبل أفضل.

٦- الطبقة الإجتماعية :

وتعتبر الطبقة الإجتماعية التى ينتمى إلى الفرد سواء بالوراثة أو بتبنى الأفكار ذات أثر هام فى عملية التربية وذلك لأن المجتمع الإنسانى ينقسم إلى طبقات إجتماعية متباينة من حيث المصالح وقد تكون مختلفة متصارعة فيما بينها نتيجة تبنى كل طبقة إجتماعية نمطاً من القيم والأفكار والسلوكيات بل والثقافة ، وبقدر الإمكان تبثها فى نفوس أطفالها الصغار حتى إذا ما كبروا يكونوا على وعى بتلك التوجهات المختلفة.

ومهما كانت الطبقة الإجتماعية التى ينتمى إليها الفرد تؤثر تأثيراً مباشراً سواء فى المجتمعات النامية والمتخلفة ، فالمحيط والمناخ الإجتماعى يعتبر وسطاً تربوياً يؤثر فى تشكيل الطفل منذ ميلاده سواء داخل الأسرة أو الطبقة الإجتماعية ، وكلما ساد وإنتشر التجانس بين فئات المجتمع أى الطبقات الإجتماعية المختلفة كلما ساعد ذلك فى تقليل الفروق فى القيم والإتجاهات.

وتشير بعض الدراسات إلى أن الأسرة بإنتمائها لطبقة

إجتماعية ، إلى مستوى إقتصادى معين تؤثر فى إتجاهات الطفل ، وتخـــتلف الأسر فى تفاعلها وتعاملها مع الطفل فى مجالات مختلفة علـــى أســـاس هـــذا الإنتماء الإجتماعى الإقتصادى ، وهذا يوضح أهمـــية الطبقة الإجتماعية كوسيط تربوى يؤثر فى الأفراد وتنشأتهم الإجتماعية.

٧- **جماعة الرفاق :**

وتعتـــبر هذه الجماعة المجال الإجتماعى التربوى الحقيقى بل الوحيد الذى ينفصل فيه الأطفال عن الكبار ، حيث تحكم تصرفات الأطفـــال مجموعة من القواعد والطقوس والمصالح والاهتمامات ، (إضافة إلى ما تم كتابته عن جماعة الرفاق فى التعليم اللاقطاعى) ونضيف أهم الوظائف التربوية لجماعة الرفاق كوسيط تربوى هام نذكر منها:

١- تساعد جماعة الرفاق الطفل على أن تنمو شخصيته وتربيته، فهى توفر المناخ الإجتماعى الذى يزود الطفل بالأنماط والقيم السـلوكية للجماعة ، وتزداد أهمية هذه الجماعة فى المجتمع الحضـــرى عـــنها فـــى المجتمع الريفى ، حيث يتعلم الأطفال الكثير من الأمور التى قد يجهلها الكبار ، كما أن هذه الجماعة تنمى روح الجماعة فى العمل واللعب واللهو فيشب الطفل منذ الصغر متعاوناً ومشاركاً ونشطاً فى أوجه النشاطات المختلفة

بروح جماعية تبعده عن الأنانية والفردية.

٢- تعطـــى جماعة الرفاق خبرة بأنواع العلاقات السرية فينشغل فى هذه الجماعة من خلال التفاعل حيث السن المتقارب الذى تسمح له أن يكتسب أول خبرة ضرورية تتعلق بالمساواة.

٣- تســـمح حاجـــة الرفاق للطفل أن يطور من علاقاته ، وذلك بإيجـــاد الأصـــدقاء من خلال علاقات مميزة تقوم على أساس الألفة مع الآخرين.

وفـــى نهاية حديثنا عن الوسائط التربوية لابد من توضيح أنه فـــى نهاية حديثنا عن الوسائط التربوية إلى مدى الترابط والتكامل بيـــن هـــذه الوسائط بنوعيها ، فمثلاً الأسرة ليست الوسيلة الوحيدة للتربية ولكنها ضرورية وهامة وكذا المدرسة ليست الوحيدة إلا أنها أساســـية ولازمـــة كما يوجد بجانبها قوى مربية متعددة الأطراف ولابد أن تقترب وتتلائم هذه الأطراف لتكون نسيجاً واحداً.

الفصل الثانى

الإطار الثقافى للتربية

التربية والثقافة:

مـــع تعدد واختلاف الأمم والشعوب تتعدد الثقافات ، وأساس هـــذا الــتعدد قــائم على مبادئ وتصورات معينة ومن ثم تختلف الثقافات وتتعدد لأنها وليدة ظروف ومقومات شتى تؤلف فى النهاية طابعـــاً مميزاً للثقافة بحيث تؤدى إلى نوع من الأفكار والتصورات تــنطوى خلالهـــا الأمة من حيث الآراء والقيم والمشاعر والآمال والتطلعات.

وقـــد اخــتار علماء دراسة ثقافات الإنسان (الأنثروبولوجى) وعلمـــاء الاجــتماع إصطلاح الثقافة للدلالة على كل ما صنعه أى شــعب أو أمـــة مـــن نظـــم وحياة اجتماعية وأفكار – أى التراث الاجتماعي الذى تراكم خلال الأجيال المتعاقبة والذى يعيش فيه هذا الشعب ، وإذا كان المجتمع هو مجموع أفراد جماعة من الجماعات الإنســـانية فـــى تفاعلهم فإن الثقافة هى نتاج هذا التفاعل ، فالثقافة والمجـــتمع مترابطان إلا أنهما ليسا شيئاً واحداً ، ومن هنا يمكن أن نقـــول أن الـــثقافة والمجـــتمع همـــا أساس فهم السلوك الإنسانى ، فالإنســـان كائـــن إجتماعى ثقافى فى آن واحد ، ويمكن فهم سلوكه بفهـــم تفاعلـــه مـــع الأفراد الآخرين وفى المجال الثقافى الذى هو موضـــوع هـــذا التفاعل ، وهذا يمكننا من فهم طبيعة الفرد والدور الإجتماعى والنظم الاجتماعية والتغير الثقافى.

وتبرز أهمية الثقافة فى أنها تؤثر فى الإنسان فتطبعه بطابعها وتؤثـر فـى شخصـيته تأثيراً كبيراً ، بل تعتبر عاملاً أساسياً فى تكوين الإنسان بإعتباره عاملاً هاماً فى إبراز الإهتمام بالثقافة حتى يتحقق للمجتمع الإنسان الصالح الكريم.

تعريف الثقافة :

على الرغم من تداول الكلمة كثيراً بين الناس رغم مستوياتهم إلا أن لهـا إسـتعمالات مـتعددة بحيث يصعب معها الإتفاق على تعـريف معين أو محدد ، فالعاملون فى كل مجال يتناولونها بشكل مختلف على حسب إتجاههم ، فالمؤرخون يؤكدون الجانب التاريخى وهو ما يسمى (بالتراث الإجتماعى) ، بينما يستخدم علماء الثقافات (الأنـثروبولوجى) تعبـير الـثقافة للتمييز بين المجتمعات البسيطة والمعقـدة ، ويفضـل علمـاء الإجتماع تعبير (المدينة) ويركزون تفسيرهم لها على المجتمعات الحديثة.

وعـرف **لينتون** الثقافة بأنها (تنظيم للسلوك المكتسب ولنتائج ذلـك السلوك ، يشترك فى مكوناتها الجزئية أفراد مجتمع معين ، وتنتقل عن طريق هؤلاء الأفراد) ، ويحتاج هذا التعريف إلى بعض التوضيح ، فعبارة (تنظيم السلوك المكتسب) تعنى وجود نمط معين، والـنمط هـو إسلوب السلوك المرتبط بحاجة أو وظيفة فى الحياة الاجتماعـية ، فطريقة تربية الأطفال فى مجتمع ما مثلاً تسير وفقاً

لـــنمط معين ، أما عبارة السلوك المكتسب فقد وضعها لينتون ليميز بيـــنها وبين الدوافع الفطرية أو أى سمات أخرى موروثة ، كما أن التعريف يتضمن الإشارة إلى نتائج السلوك وإلى حاجة الأفراد إلى المشاركة فى عناصر الثقافة وقيامهم بنقلها.

وعـــرفها **نيللر** بأنها تعنى (جميع طرائق الحياة التى طورها الإنســـان فـــى المجتمع) ، وطريقة الحياة تتمثل فى طريقة التفكير والتصرف والشعور التى يعبر عنها مثلاً فى الدين والقانون واللغة والفـــن ، كمـــا تتـــناول السلوك المتعلم المشترك لدى شعب معين كالأفكـــار والتصرفات والمشاعر مضافاً إليها منتجاتهم المصنوعة ويقصد بالسلوك المتعلم الذى ينتقل بطريقة إجتماعية وليس بطريقة وراثـــية ، ويقصد بالمشترك أن يمارس إما بواسطة كل الشعب أو بجزء منه.

وعـــرفها **لســـلى** وايت بأنها "تنظيم لأنماط السلوك والأدوات (الآلات والأشـــياء الـــتى تعملهـــا الآلات) ، والأفكار (المعتقدات والمعـــارف) ، والمشـــاعر (الاتجاهات والقيم) – التى تعتمد على إستخدام الرموز".

ومـــن هـــذا التعريف نجد أنه يرى أن الثقافة بدأت كما يقول حيـــنما أخذ الإنسان كحيوان متقدم ناطق يستخدم الرموز ، وبسبب هـــذه السمة الرمزية تنتقل الثقافة بسهولة وبسرعة من كائن إنسانى

إلى كائن إنسانى آخر.

كمـــا عـــرفها **تـــايلور** بأنها "ذلك الكل المركب الذى يتضمن المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات وأى قدرات أو خصال يكتسبها الإنسان نتيجة لوجوده كعضو فى المجتمع".

ويتضـــمن هـــذا الـــتعريف ما تنتجه حياة الجماعة من عرف وأســـاليب فنيه ، وقواعد للسلوك والأخلاق وغير ذلك من النواحى التى تتوقعها الجماعة من أفرادها كما يتضمن العناصر المادية التى تكـــون جزءاً هاماً من ثقافتنا المعاصرة ووجود علاقات ذات معنى بين الأجزاء المتعددة الثقافات.

وعـــرفها **كلايد كلكهون** بأنها "طريقة الحياة المميزة لمجموعة من الناس وإسلوب معيشتهم الكامل".

كمـــا عـــرفها **كلبا** ترك بأنها "تعنى كل أجزاء ومظاهر البيئة الإنســـانية الـــتى تشكل البشر وخاصة جميع الأشياء التى اكتشفت واخترعـــت بواســـطة الإنســـان والـــتى جعلت له مكاناً فى التقدم الإجتماعى".

والـــثقافة هـــى جملـــة الأفكار والمعارف والمعانى والرموز والمشـــاعر والإنفعـــالات والوجدانات التى تحكم حياة المجتمع فى علاقاتـــه مع الطبيعة والمادة وفى علاقات أفراده ببعضهم وبغيرهم

مــن المجتمعات بإعتبارها تنظيم يقوم على التفاعل الإجتماعى بين الأفراد ، ووظيفتها توجيه سلوك هؤلاء الأفراد فهى إذ تتبع من هذا التفاعل الإجتماعى تصبح فى نفس الوقت جزءاً هاماً فى شخصيات الأفــراد ، فالفرد يتمثلها وينمى شخصيته فى محيطها ويتكيف عن طريقها بمطالب المجتمع الذى ينتمى إليه.

ويتفق مع هذه النظرية نظرية أخرى ترى أن المجتمع ما هو إلا جماعة منظمة من الأفراد ، كما ترى فى الثقافة مجموعة منظمة من الإستجابات المميزة لهذا المجتمع ، والفرد الكائن حى قادر على التفكير والشعور والعمل فإنه يتأثر بتفاعلاته فى مجتمعه وثقافته.

وهــناك مــن يرى أن الثقافة عبارة عن كيان فوق عضوى بمعنى أنها توجد مستقلة عن وجود أى فرد من الأفراد وعلى الرغم مــن أنها تستمر بهم وبواسطتهم ، واللغة مثلاً تعبر عن هذه الصفة غــير العضوية إذ أنها لا تعتمد فى وجودها وإستمرارها على فرد بعيــنه أو مجموعة من الأفراد فى المجتمع ، وهى لا تزول إلا إذا اختفى جميع الأفراد وما يتوافر لديهم من سجلات ومصادر مكتوبة.

مفهوم شامل للثقافة :

مــن خــلال التعريفات السابقة يتضح معنى الثقافة ويؤكد كل تعــريف مــن هــذه التعاريف على صفة من صفات الثقافة إلا أنه

يلاحــظ مــا بينهما من تداخل وتشابه وعلى ذلك يمكن الإفادة منها جميعاً فى الوصول إلى مفهوم شامل للثقافة ، فالثقافة أساساً – نتاج إنســانى للــتفاعل الإجــتماعى بين أفراد مجتمع من المجتمعات ، وتوفــر أنماطــاً إجتماعــية عامة مقبولة يستجيب الأفراد لحاجتهم البيولوجية والاجتماعية فى ضوئها ، وأنها تنتقل من جيل إلى جيل فى المجتمع وتتراكم نتيجة هذا الإنتقال ، وهى محملة بالمعانى التى يعــبر عــنها الأفراد بلغتهم بما فيها من رموز ، لذلك فهى ليست فطــرية وإنمــا الثقافة يكتسبها الفرد من خلال نموه وسط الجماعة الــتى يعــيش معها ، لهذا فهى أساس يؤثر فى تكوين شخصية كل فــرد ينمو وسط هذه الجماعة ، كما تعتمد فى وجودها واستمرارها علــى إســتمرار المجتمع وإن كان هذا الوجود وهذا الاستمرار لا يتوقفان على وجود فرد بعينه أو جماعة بعينها.

وعمومــاً فــإن ثقافــة أيــة أمة تشمل دينها وأدبها ونظامها وأخلاقها وتقاليدها وأساطيرها وأنها تمثل طريقة الحياة ككل.

ومن خلال نظرة سريعة لأنواع الثقافة السائدة فى العالم سوف توضح لنا الأساس المادى للثقافة الغربية والأساس الروحى للثقافة الشرقية بينما نجد أن أساس الثقافة العربية الإسلامية مزيج متفاعل من المادة والروح.

بعــد أن تبينا اختلاف وتباين تعريفات الثقافة ، نجد أن كثيراً

مـــن الناس يخلطوا بين مجموعة من المفاهيم المتقاربة منها (الثقافة – الحضارة – المدنية) ، أما الثقافة فقد تناولنا هذا المفهوم بالتحليل للوصـــول إلـــى معـــناها مـــن خلال تعريفات كثير من المفكرين والفلاسفة ورجال التربية.

أما الحضارة فهى مرحلة متقدمة من مراحل التطور الإنسانى وهى تعبر عن جملة مظاهر الرقى العلمى والفنى والأدبى والمادى الـــتى تنـــتقل مـــن جيل إلى آخر فى مجتمع أو مجتمعات متشابهة وهـــناك حضـــارات قديمة وأخرى حديثة شرقية وأخرى غربية ، وهذه الحضارات متفاوتة فيما بينها ، ولكل حضارة نطاقها ولغاتها وإنجازاتها المادية والمعنوية.

والـــبعض يعتبر الحضارة نظاماً إجتماعياً يجمع بين العناصر المعـــنوية كالأفكـــار والعـــادات والأعراف والقيم والأذواق وكذا المشـــاعر والمفاهيم ، والعناصر المادية كالحرف والمهن المختلفة والصـــناعات والأطعمـــة ، والوسائل والأساليب – فالحضارة هى "مجموعـــة القـــيم والأنماط التى تتحكم فى توجيه النشاط الروحى والمادى للمجتمع".

وحـــتى يتضح معنى الحضارة نفرق بينها وبين الثقافة لينجلى معـــناها ويتضـــح بصـــورة أبسط ، حيث أطلق بعض العلماء لفظ حضـــارة علـــى الجوانـــب الماديـــة فـــى المجتمع والتقدم العلمى

والتكـــنولوجى ، بيـــنما أطلق لفظ ثقافة على الجوانب غير المادية كالفن والدين والفلسفة ، ولكن هذا التوضيح لم يقبل الاستحسان عند كثـــير من المستويات على أساس أن الثقافة تعنى المحصلة النهائية الكلية للتراث الإنسانى سواء كان هذا التراث ماديا أو غير مادى ، بينما الحضارة نسق خاص من الثقافة تتميز بالشمول والإستمرارية ، لا تحـــدد بشـــعب أو ســـلالة أو إقلـــيم معين ، وهذا يوضح أن الحضارة أشمل وأعم من الثقافة.

أما المدنية فهى تدل على مرتبة من مراتب الحضارة أو على صـــورة من صورها ، فهى تعنى مظاهر التقدم التكنولوجى والآلى لأنهـــا تقوم على الصناعة المعتمدة على الاختراع نتيجة مجموعة محـــاولات مخـــتلفة فى صور متعددة تتم داخل حضارة ما ، لهذا ليست المدنية إلا جانباً خاصاً من جوانب الحضارة ثم إنها تعود بعد فـــترة لتكون حضارتها ، بما يستحدث من قيم وتنشئ من علاقات جديـــدة ، إذن فالمدنـــية هى الجانب المادى من الحضارة كالحرف والمكاســـب والصـــناعات والوسائل والمادية والأساليب العلمية ، وتمـــتاز المدنـــية بالعمومية أى أنها ملك للبشر جميعاً ، كما أنها لا تصـــلح لتميز أمة على أمة ، بل هى ملك شائع لجميع البشر ، فهى العنصـــر الجديد المتطور للحضارة تهدف دائماً إلى توسيع النطاق المحلى ، وإلى الامتداد الواسع خارج البيئة.

ونجد أن المدنية تنتقل من مكان إلى آخر بجهد أقل من الثقافة ، لأن الـثقافة تنتقل بين الأفراد والجماعات إذا ما تشابهت أصولها التاريخية والجغرافية وخبرتها الإجتماعية أما المدنية فيمكن إشتراك الأفـراد فيها وإستمتاعهم بها دون مشاركة الأفراد الذين اخترعوا عناصرها فى قيمهم وأفكارهم.

أيضاً فإن العناصر المادية التى تكون المدنية قد يسهل انتقالها واقتباسـها واسـتعارتها مـن مجتمع إلى آخر على خلاف انتقال العناصـر المعـنوية وإقتباسها ، فمثلاً نتيجة نمو وسائل الإتصال والإنتقال الحديثة أدى ذلك إلى إنتشار الكثير من عناصر المدنية من مكـان إلـى مخـتلف الأماكن فى العالم ، مثل إنتقال التكنولوجيا الحديثة من البلاد المتقدمة إلى البلاد النامية فى جميع المجالات من هندسة وصناعة وزراعة وكهرباء وأسلحة ونظم معلومات وبرمجة وغيره... وعن طريق المدنية فىَ أى مجال منها يسهل قياس درجة الـتقدم قياساً موضوعياً بحيث يمكن مقارنة وسيلة بوسيلة وطريقة بأخـرى ونظام بنظام ، غير أن إنتشار مظاهر مدنية من المدنيات فـى بـاقى المجتمعات لا يعنى إختفاء الإختلافات الثقافية بين هذه المجـتمعات ، حيـث أنه ليس من السهولة على المجتمع أن يترك ثقافته التى تعبر عن شخصيته العامة.

ومـن هـذا العـرض نجد أن الثقافة لا تنفصل عن المدنية

واعتبار كل منهما مجالاً مستقلاً ، فالمدنية هى المستوى المرئى للثقافة والذى يعبر عن تقدمها وما أخضعه الإنسان فيها لفكره واختراعه وهى الثقافة المادية التى تعكس مستوى التقدم التكنولوجى للمجتمع فى مرحلة معينة ومستوى الإنتاج والمهارات الفنية كما أنها تعبر عن درجة سيطرة الإنسان على الطبيعة ، والثقافة المادية هى كل شئ إتخذ فيه العمل الإنسانى صورة مادية فى مجرى النمو الإجتماعى.

وكما تتأثر المدنية بالثقافة فإن الثقافة أيضاً تتأثر بالمدنية من ناحية أخرى ومن ذلك ما توفره المدنية من أدوات ووسائط فنيه كتأثير الطباعة ووسائل الإتصال الفكرى من إذاعة وسينما وتليفزيون على الفن والأدب والقراءة ، فعن طريقها انتشرت اللغة الواحدة إلى جهات أخرى وفى مجتمعات مختلفة وإنتشرت عادة القراءة بين الناس ، وسهل تبادل الفكر والرأى ، وهذا يوضح أن وسائل المدنية والأخذ بها تؤثر على أفرادها من حيث الإعلان عن أنفسهم بالرأى والفكر وإذاعتها ، كما تعينهم على مشاركة غيرهم فى قيمهم وعاداتهم وأفكارهم والتأمل فيها.

مضمون الثقافة :

إن التوصل إلى مضمون الثقافة يتم عن طريق ترتيب أو تصنيف مظاهر الثقافة ، ويمكن أن تصنف كمناشط مكتسبة مثل

التفوق فى لعبة رياضية أو قيادة السيارات أو الدراجات ، كما يمكن أن تصنف كأفكار مكتسبة كالاعتقاد فى الله وكراهية الشيوعية أو الإنتماء لحزب سياسى معين ، وإلى تنظيم إجتماعى يتمثل فى المناشط والمؤسسات المتضمنة فى سلوك افرادها بعضهم مع بعض وإلى أيدولوجية أى كل ما يتصل بالمعرفة والقيم والمعتقدات التى تتضمنها الثقافة.

عناصر الثقافة :

يميل بعض العلماء إلى تقسيم عناصر الثقافة إلى نوعين :

عناصر مادية وعناصر غير مادية ، تتضمن العناصر المادية للثقافة كل ما ينتجه الإنسان ويمكن اختباره بواسطة الحواس مثل الممتلكات الشخصية والآلات ، أما العناصر غير المادية فتتضمن العرف والأساليب الفنية وقواعد السلوك والأخلاق والقيم والتقاليد وكل العناصر التى تنتج عن الحياة الاجتماعية.

وتقسيم عناصر الثقافة إلى عناصر مادية وغير مادية تقسيم يكاد أن يكون تقسيماً وهمياً وغير حقيقى ، حيث أن الأساس الرئيسى للثقافة يوجد فى عقول الناس وليس فى أى مظاهر خارجية ، وما العناصر المادية إلا نتاج للسلوك الثقافى أو ملحقات به ، فلا جدوى مطلقاً من وجود آلات دون معرفة كيفية إستخدامها.

ومـــا يؤكـــد وهمـــية هـــذا التقسيم للثقافة أن العنصر المادى والعنصـــر اللامـــادى للـــثقافة يتفاعلان معاً ، ولا يمكن أن نفسر أحدهما بدون الآخر ، كما أن الشئ المادى قد يبدو بدون دلالة ما لم تكن له دلالة مادية متصلة بالنظام الخاص بالأفكار والعادات السائدة – إذن فعناصـــر الـــثقافة مادية كانت أو غير مادية منتجات لنشاط الإنسان ، فلا يمكن أن يزعم أى فرد أن وجود آلة متقدمة أو جهاز قد جاء من ذهن قوة غير طبيعية ، فهذا الجهاز التكنولوجى المتقدم نـــتاج لسلسلة طويلة من المخترعين الإنسانيين على مراحل الزمن والعصـــور ، أضـــاف كلا منهم شيئاً إلى ما سبق إختراعه ، فهذا الجهـــاز ما هو إلا نتائج محسوسة لعمليات طويلة قام بها الإنسان ، كذلـــك الحـــال أيضـــاً بالنسبة للعناصر غير الثقافية مثل العادات والتقالـــيد والـــنظم الإجتماعـــية والأخلاقية فهى عناصر من صنع الإنسان مثلما صنع أجزاء الجهاز التكنولوجى وعلى ذلك يمكننا أن نؤكـــد الأصل الإنسانى للثقافة ، وأن نقول أن الإنسان يصنع ثقافته بعقله ويديه معاً وليس بواحدة منهما دون الأخرى.

ونجد "رالف لنتون" يخرج على التقسيم الثنائى للثقافة (عناصر ماديـــة وغـــير ماديـــة) حيث يقسم الثقافة للعناصر الثلاثة الآتية : عموميات ، خصوصيات ، عناصر بديلة – ويعد هذا التقسيم أفضل ما توصل إليه العلماء من حيث الشمول والدلالة كالتالى:

١ – عموميات الثقافة :

والبعض يطلق عليها العناصر العامة أى التى يشترك فيها أبناءالمجتمع جميعاً بغض النظر عن الجنس والسن والمستوى الإجتماعى ومستوى التعليم للفرد ، فهى تشمل العادات والتقاليد والأفكار ومختلف أنماط السلوك التى يستخدمها أفراد المجتمع فاللغة ، والطعام ، والشراب ، وطريقة التحية ، وأنماط الولاء من الصغير للكبير ، والتقدير والإحترام من الكبير للصغير ، بالإضافة إلى قواعد السلوك المتفق عليها التى تحكم العلاقة بين أفراد المجتمع ، كل هذه تعد من العموميات ، أى أنها عامة ويشترك فيها أفراد الثقافة الواحدة.

ولكن هناك إختلاف فى هذه العموميات حيث تختلف من ثقافة إلى ثقافة أو من مجتمع لمجتمع آخر ، لكنها ليست عامة بين أفراد ثقافات أو مجتمعات مختلفة ، فلكل مجتمع لغته الخاصة به وطريقة التحية المميزة له ، ولكل مجتمع معتقداته الدينية وأفكاره التى تختلف من مجتمع لآخر.

وهذه العموميات تساعد على تماسك أفراد الثقافة الواحدة وتعمل على توحيدهم فى جزء كبير من أفكارهم وسلوكهم وطرق التعبير عن المشاعر والعواطف.

٢- **خصوصيات الثقافة :**

وهـــى تلـــك الظواهـــر التى لا يشارك فيها سوى أفراد من مجموعـــات إجتماعـــية متمـــيزة ، فنجدها بين أعضاء الجماعات المهنـــية أو أعضاء الحرفة الواحدة كالأطباء والمهندسين والمعلمين وأصـــحاب الحرف المختلفة كالحدادة والسباكة والنجارة وغيرها ، فكل مجتمع يوجد به تخصصات مختلفة وتقسيمات فى ميدان العمل ، وتـــتوزع هـــذه التخصصات على أفراد المجتمع بمعنى أن هناك ثقافـــة للأطـــباء تميزهم عن غيرهم من الفئات ، ولكنها عامة فيما بيـــنهم ، وكذلـــك نجد للرجل سمات خاصة وثقافة وكذلك للمرأة ، وهذه العناصر تتبلور فى شكل أو فى آخر بحيث تتأقلم مع العناصر العامة وتتألف الخصوصيات من:-

أ- **خصوصـــيات مهنية** : أى تلك الخصوصيات الثقافية التى تتميز بهـــا عـــن غـــيرها بعـــض الجماعـــات كالأطباء والمحامين والمهندسين.

ب- **خصوصـــيات طبقـــية** : فكل طبقة فى المجتمع لها خصوصية معيـــنة ، كطـــبقة الأغنـــياء الـــتى تختلف خصوصيتها عن خصوصية الفقراء.

ج- **خصوصيات عقائدية** : فكل عقيدة لها خصوصيتها وعناصرها الثقافـــية الـــتى تميز الأفراد التابعين لها ، والمؤمنين بها عن

غيرهم من أفراد المعتقدات الأخرى.

د- **خصوصيات عرفية أو عنصرية** : فلكل عنصر أو عرف فى المجتمع عناصره الثقافية التى تميزه عن العرف أو العناصر الأخرى.

هـ- **خصوصيات نوعية** : على إعتبار أن لكل نوع من الناس ذكوراً أو إناثاً خصوصيات ثقافية تميز كل نوع عن الآخر ، كنوع اللباس والتزين..........إلخ.

ومن هنا نرى أن هذه العناصر المتخصصة تعتبر عامة لبعض قطاعات المجتمع دون غيرها ، ولكنها تعتبر خاصة بالنسبة للقطاع الذى تمثله.

٣- العناصر البديلة :

وهى تلك الظواهر التى لا يشارك فيها سوى فئة قليلة من أعضاء المجتمع نتيجة إتصالهم بالثقافات والمجتمعات الأخرى أو هى العناصر الثقافية الجديدة الوافدة أو الدخيلة والتى تختلف عن المألوف أو المتعارف عليه ، وهذه العناصر لا تنضم إلى العناصر الأخرى بسهولة ، ولكن يمكنها أن تندمج فى الثقافة بعد فترة من الزمن لتصبح جزءاً من الخصوصيات على عدة مراحل إيجاباً وسلباً إلى أن يثبت صلاحيتها وتوافقها مع العناصر الأخرى فإذا

ثبت تناقض هذه العناصر مع الثقافة الأصلية إنقرضت هذه العناصر البديلة وماتت ، أما إذا ثبت صلاحيتها إندمجت مع العناصر الأم وبدأت تنتشر من مرحلة الخصوصية إلى أن وصلت إلى مرحلة العموميات ، وفى هذه الحالة فإن تقبل البديلات يساعد على تطور الثقافة ونموها وخاصة بعد أن تم إختبارها مع الثقافة الأم ، كما يدل على مرونة الثقافة وإستعداد أعضائها لتقبل كل ما يساعد على تطور حياتهم فى ميدان الأفكار أو فى النواحى المادية ، كطرق التدريس الحديثة أو الآلات الجديدة فى ميدان الهندسة أو الطب.

ونود أن نبين إلى أن تقبل البديلات إنما يتم فى إطار الأفكار العامة والمعتقدات السائدة وطابع الثقافة العام ، فما يتم قبوله من البديلات يكون متفقاً فى إتجاهاته مع إتجاهات الثقافة كما يدخل تحت العناصر البديلة الأفكار والآراء التى يتناولها رجال الفكر والفلاسفة والحديث من أزياء الرجال والنساء ، فمثلاً إرتداء زى معين ذو لون معين أو طريقة تفصيل معينة قد تنتقل من ثقافة إلى أخرى بواسطة بعض الرجال أو السيدات ممن عاشوا فى ثقافة أخرى ، فإذا ما انسجم هذا الزى مع إتجاهات الثقافة والتقاليد والعادات ، فإن الكثيرين سوف يرتدونه بعد فترة قصيرة من الزمن (ويعد فى هذه الحالة قد إنتقل من مرحلة الخصوصيات إلى مرحلة

العموميات) ، أما إذا لم ينسجم مع ثقافات وعادات وتقاليد المجتمع فإنه سوف ينبذ وبالتالى يخرج من إطار العناصر البديلة ، وقد يعاود الظهور مرة أخرى بعد فترة من الزمن ، فإذا ما تكررت المحاولات دون جدوى فإنه يختفى نهائياً من الثقافة.

ومما سبق يتضح أن للثقافة أساساً ترتكز عليه والمتمثل فى القيم والعادات والتقاليد ، ولها أيضاً إطاراً خارجياً متغيراً مرناً قابلاً للأخذ والعطاء ، وبقدر هذه المرونة يكون التغيير الثقافى مع المتغيرات الجديدة والحديثة ولكن لابد من إنسجامها مع ثقافة المجتمع.

ويبين لنا رالف لينتون (صاحب التقسيم الثلاثي لعناصر الثقافة) إلى أن هناك قسم رابع يطلق عليه "المميزات الفردية" ويتكون هذا القسم من العادات والأفكار التى تتصل بالفرد ذاته ، ولا تعتبر المميزات الفردية جزءاً من الثقافة لأنه لا يشترك فيها أعضاء آخرون من المجتمع ، وإنما هى مسألة فردية تتصل بذكريات الفرد الماضية بما فيها من آلام وآمال ومع ذلك فالمميزات الفردية تؤثر فى القوى الثقافية المحركة فقد تكون لشخص معين أفكار متصلة بمواقف معينة ثم تؤثر هذه الأفكار فى الثقافة ويتقبلها أعضاء المجتمع تدريجياً ، وبذلك تندمج فى فترات لاحقة فى الثقافة ، وبإنتقال هذه الأفكار إلى عدد معين من أعضاء الثقافة تصبح جزءاً من الثقافة.

خصائص الثقافة :

يـــرى البعض أن للثقافة خصائص كثيرة ، إلا أنه بالرغم من الاخـــتلاف أو التباين بين الثقافات فهناك بعض الخصائص العامة الـــتى تنسب لجميع الثقافات والتى تستند إلى المفهوم العام الشامل للثقافة ، ومنها:-

١ - الثقافة ظاهرة اجتماعية :

إن الـــثقافة تنشأ داخل المجتمع ، فلا توجد ثقافة بدون مجتمع ولا يوجد مجتمع بدون ثقافة ، فهى تنشأ نتيجة الاحتكاك بين الأفراد وتفـــاعلهم مع بعضهم البعض فى البيئة الاجتماعية ، فكل جيل من أجـــيال البشـــر يـــتعلم الثقافة من مجتمعه ثم يطورها نتيجة لتطور وتغير الحياة المتغيرة بحكم طبيعتها.

والثقافة تختلف عن الشخصية الفردية ، فإذا كانت الثقافة تتفق مع الأفكار والمشاعر وأنماط السلوك التى تكون الجزء الأكبر من شخصـــية الفرد فى المجتمع إلا أنها لا تضم وظائف عقلية ، وهذا يعـــنى أن عملـــيات التفكـــير عمليات عقلية فردية وليست ثقافية ، بالـــرغم من أن الثقافة هى التى تزود الفرد بالمفاهيم المختلفة التى تصـــبح أساساً للنشاط العقلى ، كما أن حصيلة الأفراد تصبح مرة أخرى جزءاً من الثقافة ، وهذا بدوره يدفع إلى التطور والتجديد فى عناصر الثقافة.

٢- الثقافة عضوية وفوق عضوية :

بمعـــنى أن عناصـــرها الماديـــة وغير المادية يرتبط بعضها بـــبعض إرتـــباطاً عضوياً فيؤثر كل عنصر فى غيره من العناصر كمـــا يتأثر به ، فالنظام الإقتصادى يتأثر بالنظام السياسى والعكس صـــحيح ، والـــنظام التعليمى يتأثر بالنظامين معاً كما يؤثر فيهما ، والعادات والتقاليد تؤثر فى نظام الأسرة من حيث طريقة الزواج ، والعلاقة بين الكبير والصغير ، والزوج والزوجة ، ونظرة الأسرة لنفسها والعالم الخارجى ، ثم إنه إذا ما تعرض أى عنصر من هذه العناصـــر لأى تغيير أثر بدوره على غيره من العناصر ، فالتغيير فى النظم السياسية يتبعه تغيير فى النظم الإقتصادية والإجتماعية ، والتغيـــير فـــى أساليب المعيشة يتبعه كذلك تغير فى القيم والعادات والتقاليد.

وهـــى عضـــوية لأن الإنسان هو الذى يخلق الثقافة ، وبدون الإنسان الذى يفكر ويشعر ويتصرف ويصنع ما يحتاج إليه لا تكون هناك ثقافة ، فجذور الثقافة توجد لدى الإنسان.

كذلـــك فالثقافة فوق عضوية (لا مادية) ، لأنها لا ترتبط بجيل واحـــد مـــن الناس ، ولكنها تتخطى الأجيال المتعاقبة ، وهى أيضاً فـــوق عضوية لأنها ليست نتاجاً بيولوجياً إنسانياً ، وإنما هى نتاج المجتمع الإنسانى ، لذلك يرى "اميل دور كايم" أن الثقافة تتشكل من

عوامـــل إجتماعـــية ومـــن تمثـــيلات جمعية ، هى طرق للتفكير والتصـــرف والإحســـاس مســـتقلة عن الفرد وخارجه عن نطاقه، وتفرض هذه الأنماط من السلوك قوة إجبارية على الفرد تتمثل فى معاقبـــته سواء بطريقة قانونية أم بطريقة خلقية عند عدم إخلاصه لها.

والسلوك الإنسانى من وجهة النظر فوق العضوية محدد ثقافياً فـــبفرض أن الفرد يجعل الثقافة ممكنة ، ذلك أنه لكى توجد الثقافة أصـــلاً يجـــب أن يكون لها ناقلون من البشر – فلا يتبع هذا أن – الفرد يستحدث سلوكه أكثر مما يفعل ممثلوا إحدى المسرحيات الذى بدونهـــم لا تكـــون المسرحية إلا مجرد نص – فى تحديد ما سوف يمـــثلونه فالـــثقافة تتحكم فى حياة الناس تماماً كما تتحكم القصة أو التمثيلية فى كلمات وحركات الممثلين.

والفـــرد وفـــق وجهة النظر فوق العضوية هو بصفة أساسية تنظيم من قوى وعناصر ثقافية قد تركت بعضها عليه من الخارج ، وقد وجدت تعبيراً خارجياً لها من خلاله ، كما أن الفرد منظور إليه علـــى هـــذا النحو ليس سوى تعبير عن التراث فوق العضوى فى صـــيغة جسمية ، والإنسان يستطيع أن يتحكم فى جوانب معينة من العالم الطبيعى لأنه على نحو دقيق يوجد خارجها وقد طور طريقة للوجـــود والـــثقافة لـــم تعد خاضعة برمتها لقوانين الطبيعة ويقول

البعض أن الإنسان لا يستطيع التحكم فى الثقافة لأنه هو نفسه جزء منها.

٣- الثقافة مكتسبة :

أى أن الثقافة يتعلمها الأفراد وينقلونها من جيل إلى جيل فهى لا تنـــتقل بطريقة فطرية موروثة من الآباء إلى الأبناء أو من فرد إلـــى آخـــر فـــى المجتمع ، فالطفل يولد دون شخصيته ثم تتكون شخصـــيته أثناء تفاعله مع المحيط الخارجى فى الأسرة والمدرسة والمجـــتمع ، لـــذا يخطئ من يذهب إلى أنها فطرية غريزية – فما يـــبدو غريـــزياً للبعض هو فى الواقع سلوك يقوم على إتقان عملية الإكتســـاب والتعليم ، وقد يظهر ذلك فى العادات الأصيلة والتقاليد الراســـخة والقـــيم الـــتى تستمر خلال أجيال طويلة إذ أن الإنسان يكتســـب هـــذه الصـــفات فى سنواته الأولى حتى تصبح جزءاً من شخصيته ويصبح هو عضواً فى ثقافته.

٤- الثقافة بصفتها المكتسبة (تراكمية) :

تتميز الثقافة فى بعض عناصرها بخاصية التراكم ، حيث أن الإنســـان لا يبدأ حياته الإجتماعية الثقافية من العدم ، وإنما يبدأ من حيـــث انتهـــت الأجيال الراشدة الحية التى ينتمى إليها ومن التراث الإجـــتماعى الذى يعبر عن خبرات الأجيال السابقة فبعض عناصر الـــثقافة فى أى مجتمع تعبر عن خلاصة التجارب والخبرات التى

عاشها الأفراد فى الماضى بما تعرضوا له من أزمات وما رسموه من أهداف وما استخدموه من أساليب وما تمسكوا به من قيم ومعايير وما نظموه من علاقات ، وتتراكم الجوانب المختلفة على هذا النحو بطرق وصور مختلفة ، فتطور اللغة وتراكمها مثلاً ، قد يأخذ طريقاً يختلف عن الطريق الذى يتبعه التطور والتراكم العلمى أو التكنولوجى.

٥- الثقافة متغيرة ومتصلة :

تعد الثقافة ذات صفة بشرية ، لذا فهى قابلة للتطور والتغير والتعديل ، وهى تتغير من وقت لآخر ولكن تختلف درجة وإسلوب ومحتوى التغير من ثقافة إلى أخرى ، فقد يسير التغيير ببطء شديد لعزلة المجتمع وصغره وجموده ، وقد يحدث التغير بسرعة كبيرة نتيجة إنفتاح المجتمع وتوفر الحوافز فيه ، وقد يتغير المجتمع بصورة معتدلة كما هو الحال فى المجتمعات الزراعية.

والإنسان يكون ثقافته إلا أن ظروف الحياة تتغير وتختلف ولا تسير على وتيرة واحدة ، وفى مواجهة الظروف الجديدة يكتسب الإنسان مهارات وحقائق جديدة ، أو يعدل من أدواته الثقافية وبذلك تتطور الثقافة إما بالإضافة أو التعديل ، وتزداد حجماً وإتساعاً وفاعلية ، ومعنى هذا أن الثقافة تتغير ، إلا أن الإضافات لا تأتى من فراغ بل تأتى على أساس سابق يعتبر الأساس لكل إضافة

أخــرى ، وبــدون ذلك تأتى الإضافة طفرة قد تعيش وقد تموت ، وهذا يعنى ضرورة وأهمية التخطيط للتغير الثقافى.

٦- الثقافة ظاهرة ومتضمنة :

إن الثقافة تظهر متمثلة فيما يصنعه الإنسان من ملابس وأثاث وآلات وأدوات ، ويمكــن ملاحظـــة هذه الأشياء بسهولة ووضوح وهـــى متضمنة لأن الأشياء المادية ما هى إلا نتاج أفكار المجتمع وتقاليده وعاداته ومثله العليا وإتجاهاته نحو الطبيعة والحياة الآخرة وكثير من الأشياء المادية لا يمكن فهمه إلا إذا عرفنا ما يكمن خلف الأشياء المادية من أفكار وتقاليد والشعائر الدينية أشياء ظاهرة لكن ممارســـة الإنسان للشعائر الدينية تعنى إيمانه بالدين والحساب فى الآخرة.

٧- الثقافة مثالية وواقعية :

فالثقافة مثالية لأنها تحتوى على الأساليب التى يعتقد الناس أنه يجب عليهم أن يتصرفوا على أساسها.

وهـــى مثالــية أيضاً لأنها تتضمن المثل العليا التى يؤمن بها أفــراد المجــتمع ، لكــن الــثقافة واقعــية لأنها تمثل إلى مراحل العمومــيات وفى هذه الحالة فإن تقبل البديلات يساعد على تطور الــثقافة ونموهـــا وخاصة بعد أن تم اختبارها مع الثقافة الأم ، كما يدل على مرونة الثقافة واستعداد أعضائها لتقبل كل ما يساعد على

تطــور حــياتهم فى ميدان الافكار او فى النواحى المادية ، كطرق التدريس الحديثة أو الآلات الجديدة فى ميدان الهندسة او الطب .

ونود أن نبين إلى أن تقبل البديلات إنما يتم فى إطار الأفكار العامة والمعتقدات السائدة وطابع الثقافة العامة ، فيما يتم قبوله من البديلات يكون متفقاً فى اتجاهاته الثقافية ، كما يدخل تحت العناصر الــبديلة والآراء الــتى يتناولها رجال الفكر والفلاسفة والحديث من أزيــاء الرجال والنساء ، فمثلا إرتداء زى معين ذو لون معين أو طــريقة تفصيل معينة قد تنتقل من ثقافة إلى أخرى بواسطة بعض الرجال أو السيدات ممن عاشوا فى ثقافة أخرى ، فإذا ما انسجم هذا الزى مع اتجاهات الثقافة و التقاليد و العادات ، فإن الكثيرين سوف يــرتدونه بعد فترة قصيرة من الزمن (ويعد فى هذه الحالة قد انتقل من مرحلة الخصوصيات إلى مرحلة العموميات) ، أما إذا لم ينسجم مع ثقافات وعادات وتقاليد المجتمع فإنه سوف ينبذ وبالتالى يخرج من إطار العناصر البديلة.

الفصل الثالث

رؤية ثقافية مستقبلية لإعداد

معلم الاقتصاد المنزلى

تطور مهنة التعليم :

يعـــد التعليم من المناشط الطبيعية التى خلقت مع الإنسان ، فالإنســـان منذ فجر وجودة على سطح الارض كان يربي صغاره ويعلمهـــم وسائل العيش فى البيئة فى حدود خبراته المحدودة وبيئته الفقـــيرة ، ومدينته البدائية ، وربما كانت التربية والتعليم أول عمل زاوله الإنسان البدائي جنبا الى جنب مع البحث عن طعامه وجمعه وحماية سكنه وأسرته .

وبدراســـة حياة الإنسان القديم وتطوره عبر عصور ما قبل الـــتاريخ نجد انه عنى عناية شديدة بتربية أبنائه وبذل جهوداً كبيرة مقصـــودة لتحقـــيق هذه التربية ، وأن وسائلة فى ذلك كانت تساير تقدمـــاً وتطوراً يتمشى مع تقدمه الحضارى فكان الرجل يصطحب أبـــنائه الـــى الغابـــة يعلمهم جمع الطعام والصيد والقنص ومسالك الأرض إلـــى رزقـــه ثـــم إلى سَكنه ، وكانت الأم تعلم بناتها فنون المـــنزل من ترتيب وتجهيز الطعام والحماية من المعتدين والرجل غائب عن المنزل يجمع الطعام "وقد أوضحنا ذلك تفسيراً من قبل" .

فلمـــا تقدمـــت الحياة بالإنسان وانتظمت الأسر فى جماعات وظهـــرت عـــنده بدايـــات الصـــنائع والحرف والزراعة والفنون والتنظـــيمات الحكومـــية والـــنظم الاجتماعـــية كالزواج والمواسم والأعـــياد والمبادئ الأخلاقية والاعراف أخذ يعلم صغاره كل هذه

الفنون وربما الحق أولاده بمن يحسن كل صناعة أو حرفة ليتعلمها منه ، فإذا شب الغلام وأصبح مستعدا لان يدخل فى عداد الراشدين أقيمت الحفلات السنوية ليمارس الكبار فيها فنونهم وأعرافهم وتقاليدهم وأنماط علاقاتهم ، والحق بها المراهقون ليتعلموا بالملاحظة والقدوة والممارسة هذه الفنون وبعدها ينضمون الى الجماعة أعضاء عاملين يعرفون كيف يشاركون فى نشاطاتها المختلفة ، وما بالنا نذهب فى استيضاح عملية التعليم الى الإنسان البدائي فى فجر تاريخه الغابرة وأمامنا الحيوانات والطيور تعلم صغارها بالغريزة مهارات الحياة ولعلك لاحظت حمامة أو يمامة وهى تسعى تجلب الرزق لصغارها وتطعمها وهى فى عشها وكلها حب وحنان ، ثم يذهب بك العجب وقد رأيتها ذات يوم وقد امتنعت عن إطعام تلك الفراخ الصغار ثم تضربها وتدفع بها الى الهاوية من العش كأنها لم تكن ذات يوم تلك الأم الحانية أنها أنست من فراخها القدرة علي الطيران والسعى وهى تريد ان تعلمها ذلك فتمنع عنها الطعام حتى يدفعها الجوع الى المخاطرة والى السعى والى الطيران مقلدة أمها فى الذهاب والعودة .

أيضا بعض الحيوانات نراها ترضع صغارها بكل الحنان والحب مثل القطة ، ثم نراها تنقلب بعد أن تشبعها الى غريزة الغاب فتلاعبها ملاعبة عنيفة فهى تضرب تلك الصغار بكفيها

تخدشـــها بأظافـــرها وتعضها بأسنانها وتلقي بها الى بعيد ثم تذهب فـــتحملها بأسنانها لتعيد ضربها وركلها ، وقد يتصور البعض أنها تجـــاوزت حد الملاعبة أو أنها غضبت على صغارها لنزوة طارئة ومـــا بها إلا انها تعلمها القتال والدفاع عن النفس وتمرن عضلات أكفهـــا ومخالبها وفكوكها فقد تحتاج اليها يوم تعتمد على نفسها فى الحـــياة ، وقـــد تري هذه القطة وقد ذهبت فاصطادت فأرا صغيرا وأحضـــرته أمـــام صغارها وأخذت تطلقه حتى يظن أنه أفلت ، ثم تقفـــز عليه فتعيده ثم تطلقه وهكذا ، ثم أنها تتخلف عن القفز ورائه مـــرة وتضـــرب صغيرة من الصغار فتقفز هى وتعيد الفأر ، وقد تفشـــل فتـــتدارك الأم هذا الموقف ثم تجعل صغيرتها تحاول مرة أخـــرى حتى تنجح فى القبض عليه حتى إذا انتهى الدرس قضمته أمام الصغيرة تعلمها فنون الافتراس.

يتضـــح أن كافـــة الكائنات تمارس التعليم لأنة عمل طبيعي كالحـــياة نفسها بل هو مكمل للحياة وقد مارسته عن شعور ورغبة ولهدف وبأساليب جيدة فعالة فكلها علمت صغارها بالأشياء ذاتها لا بـــنماذج ولا بصور ولا بكلام يسمع أو يقرأ وعلمتها بالعمل والفعل الممـــارس فـــى المواقـــف المتعددة ، هنا يتضح أن هذه الكائنات (الإنسان البدائى ، الطيور ، الحيوانات) قد علمت صغارها ألوان الحـــياة من الحياة ذاتها أى بالممارسة الحياتية فى المواقف وتركت

لصغارها أن تستنبط لنفسها خواص الأشياء وحقائق المواقف وقواعد العمل وأنها بفطرتها عرفت أسلوب التعليم الجيد .

ومما يؤكد ماهية التعليم أنه كان مهنة الأنبياء والرسل فكلما ظهرت الجهالة على قوم فألقت بهم الى الشرك والرذيلة والضلال أرسل الله إليهم رسولا منهم يعلمهم ويردهم من الشرك الى التوحيد ومن الرذيلة الى الفضيلة ومن الضلال الى الهدى ويعود المجتمع البشري بتعليمه الى الحق والانتظام ولم يكن الرسل إلا معلمين وما كان لهم عمل إلا التعليم يعلمون الناس ويهدونهم الى الحق بالقدوة والارشاد والكتاب وهكذا كان نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) ، فعندما فسد المجتمع العربي فأشرك أهلة واتخذوا من الأوثان آلهة لا تنفع ولا تضر انغمسوا فى حياة الرذيلة فمن ربا الى فحش فى القول والسلوك الى قتال وافساد فى الأرض والى وأد البنات ، الى شرب الخمر ولعب الميسر حتى أصبح هذا المجتمع على حافة الهاوية دنيا وآخره فأرسل الله عز وجل محمداً إليهم رسولاً وهادياً ونذيراً ومعلماً علمهم بالقدوة الصالحة والكتاب المبين والمثل الواضح والمنطق المعجز وأخيرا بحد السيف لما لم يجد منه بد أمام طغيانهم وضلالهم ، وكان المجتمع العربي الراشد الفاضل الموحد القوى على عهد النبوة والخلفاء الراشدين وهو المجتمع الذى أقال عثرة البشرية بدين الإسلام من الشرك وبالقرآن من الضلال .

وبالنبوة نصل إلى بداية وجود التعليم كمهنة ، فقد كان التعليم قبلهم وفى غير حالاتهم عملاً طبيعياً يمارسه الإنسان على سبيل الغريزة والعادة بلا إعداد أو مؤهل وعلى نطاق فردى ضيق لا يتعدى صغاره وإن كان له صغار ، وبالأشياء أصبح التعليم مهنة شريفة لها مؤهلاتها ولها إعدادها ولها حاجاتها الاجتماعية ووظائفها الإنسانية .

ويعد التعليم من المهن وليدة الحضارة والتقدم الروحى والعقلى والمادى للإنسان وإلا لما ارتفع التعليم عن مستوى الغريزة والعادة الى مستوى الحرفة ثم الى مستوى المهنة ولولا هذا لما كان الأنبياء هم أوائل المعلمين وتاريخ الإنسان يبدأ باختراعه الكتابة والقراءة أى يبدأ من يوم تعلم أن يعبر عن خبراته ويسجل أخباره بالنقش على أى شئ (الحجر – الطين – جلد الحيوان – قطع العظم – جدران المبانى – المعابد) فهو كلما كثرت خبراته وزادت وتشابكت وتعقدت زادت حاجاته الى الكتابة وإلى القراءة ليسجل هذا الفيض المتزايد من الخبرات حتى لا ينسى أو تذهب خبراته بذهاب الجيل الذى كشفها وبلورها ومارسها.

وعندما تمت هذه الخطوة لم يعد من الممكن أن يعلم الأب والأم كل خبرات الجماعة لصغارها بالطريقة العلمية السابقة وكان على من يريد أن يعرف خبرات المجتمع أن يتعلم كيف يفك رموز

الخط ويقرأ ، وكيف يعبر عما أفاده بالكتابة ومن طبائع الأشياء أن كل أب وكل أم لم يكن يستطيع أن يعلم صغاره هذه المهارة ، وكان لابد من أن يتخصص ناس بمعرفة القراءة والكتابة وتعليمها للناس لأنهم حفظة التراث ومعلموه .

وهــنا بــدأ التعليم يكون حرفة من الحرف يتفرغ لها بعض الأفــراد يمارسونها لغيرهم وحل المعلمون المحترفون محل الآباء والأمهــات فــى كثير من الخبرات التي كان بعض الناس يريدون تعليمها ، واقتسم الآباء والمعلمون مهمة التعليم ، والآباء والأمهات يعلموا الأطفال المهارات الأساسية والمبادئ الخلقية وقواعد السلوك والمعلمون يعلمونهم القراءة والكتابة ومبادئ التراث وكان لابد من أن توجــد أماكــن يمارس فيها المعلمون حرفتهم فنشأت المدارس بشــكلها البدائي الذى لم يكن يتجاوز حجرة فى منزل معلم أو مكانا فــى دار عــبادة ، مما أدى الى نشاط حرفة التعليم والتعلم وأخذت تــتدرج حتى قننت هذه الحرفة واختلفت مستويات التعليم من تعليم الصــبية القراءة والكتابة والنصوص إلى تعليم الكبار اللغة والدين والحكمة والعلوم والفنون .

واســتمر الحــال الى الأمام مع بعض التقدم خلال مراحل مــتعددة وكانت هذه الحرفة يسيطر عليها البساطة والسهولة إلا انه وسرعان ما ظهرت بعض العوامل التى دفعت بحرفة التعليم خطوة

الـــى الأمـــام وجعلـــتها مهنة كبقية المهن الراقية كالهندسة والطب وغيرها ، ومن أهم العوامل التى دفعت الى ذلك ما يلى :-

(١) الـــتقدم العلمى والحضارى مما وسع دائرة الخبرات والمعارف الإنســـانية بشكل جعل التخصص والتعمق أمراً ضرورياً ، فلم يعد الأمر معرفة معلومات عامة أو معرفة جزء من كل علم ، ولكن أصبح من مستلزمات تعليم شئ أن يتخصص فيه من يريد أن يتصدى لتعليمه وكان لزاما أن تتنوع المدارس حسب العلوم وحسب التخصصات .

(٢) الـــتقدم الاجتماعى واتساع دائرة أنشطة الخدمات والانتاج فى المجـــتمع وكثرة المؤسسات المتخصصة وتنوع أنواع العاملين ومستويات كل نوع من الممرض الى الطبيب المتخصص ومن العـــامل غـــير الماهر الى المهندس ومن الكاتب الى القاضى وهكذا حاجة كل ذلك الى نظام تعليمى متخصص ودقيق .

(٣) تقـــدم علم الاجتماع وكشفه للقوانين التى تحكم تماسك المجتمع وقوتـــه والعلاقـــة العضوية بين الفرد والجماعة وطبيعة النظم السياســـية والاجتماعية والاقتصادية وكل هذا يحتاج الى تعليم عام مركز وعميق لكل فرد من أفراد المجتمع .

(٤) تقدم علم النفس وكشفة لطبيعة شخصية الفرد وتكاملها وارتباط مدركات الفرد ومفاهيمه وعواطفه وارادته وسلوكه وان نجاح

الإنســان فــى الحــياة لا يــتوقف على عقلة فقط ولكن على شخصيته المتكاملة الفعالة ومن ثم فامر التعليم بالمعنى القديم لم يعد يصلح وانما لابد من التربية بمعناها الشامل وانتقال مفهوم المعلم الى مفهوم المربي.

لهــذا فوظــيفة المعلم تختلف عن غيرها من الوظائف فهى سهلة كل السهولة إذا نظرت اليها من بعض جوانبها وهى شاقة كل المشــقة إذا نظرت اليها من الجوانب الأخرى، وأيسر ما فيها أنها تمــتاز بالــتحرر مــن القيود والحدود فقلما نجد من المدرسين من تقــيدهم أعمــالهم الــى المكاتب مثل غيرهم من أصحاب المهن ، ونادرا ما نجد منهم من يواصلون العمل من أول الصباح الى حلول المســاء معظم أيام الأسبوع ، نعم قد تكون له أعمال يقوم بها فى غــير مواعــيد الدروس ليؤدى ما يجب عليه من إعداد الامتحانات وتصحيح الأوراق والاجتماع بالتلاميذ ، وقد يكون للمعلم فوق هذا أعمال أخرى مثل تحضير الدروس والقراءة والبحث العلمى ولكن كثيرا من هذه الأعمال لا يقتضي بقائه فى المدرسة وفى هذا ميزة كــبرى إذ لا تضــطره أعماله الى التقيد بمكتبة ، كما تمتاز وظيفة المعلــم بالاســتقرار والاطمئنان ، حيث أنه مادام الأفراد ينجبون أولادهم فهم فى حاجة الى المعلمين وأيضا من المميزات ان المعلم يشحذ ذهنه دائما فى معالجة أمور جليلة ، ولكن فى الجانب الآخر

نجد أن أشد ما فى حياة المعلم هو الفقر حيث لا يستطيع أحدهم أن يلـــبس مـــا يشــاء ولا أن يعــيش كما يعيش سواه ، وإذا كان من المعلمين من يصلون الى المراتب العليا أو من يأتى إليهم المال من موارد أخرى فالشاذ لا حكم له ، ويمكن القول بأن المعلم فى العادة مـــن أقـــل الناس رزقا فى كل بلاد الدنيا ، ولا بد له من أن يوطن نفســه على القناعة والرضي بعيشة فقر مستورة ، وقد يكون حظ المعلـــم من المكانة الاجتماعية ضئيلا إذا كان يعيش فى بلد لا يقدر إلا بالمال ، ولا يقيس النجاح إلا بالمال ، ولكن بعض البلاد تعوض المعلم شيئا من نقص المال بما تضيفه عليه من الإكرام والتقدير .

متطلبات الإعداد المهنى للمعلم:

إن المؤسســات التعليمــية تضـــم العديــد مـــن المربيـــن المتخصصـــين الذين يسيرون دفة العمل التعليمي والإدارى فى هذه المؤسسات وأن كفاءة العمل التربوى فى تلك المؤسسات التى تجمع فيما يعرف "بالتعليم المنظم" ويتطلب ألا يعمل فى هذا الحقل إلا من تأهل تأهيلاً مهنياً خاصاً يمكنه من تحمل مسئولية العمل التربوى ، وقـــد بـــذل قـــادة التربـــية الكثير من الجهد لقصر العمل فى هذه المؤسســـات الـــتربوية على من تزود بالقدر المناسب من الإعداد المهـــنى الـــتربوي ، إيمانا منهم بان الإعداد المهنى ضروري لكي يـــرفع مـــن شـــأن العامليـــن ومن شأن نوعية التعليم فى آن واحد

والإعــداد المهــنى للمربى يؤكد انطواء المربيين تحت راية مهنة واحــدة هى (مهنة التربية) ويوفر الخصائص التى لابد من توافرها لأى مهنة وهى :

"الكفايــة الخاصـــة للعاملين بها – وتميز أفرادها بالمعرفة الــنظرية – وحصــولهم علــى الأهلية لمزاولة المهنة – واتباعها لدستور أخلاقي ينظم أدائهم للمهنة .

والواقـــع أن الإعـــداد المهنى للمعلم ينبغى أن يتضمن هذه الجوانب الأربعة والتى سنتناولها فى التالى :–

أولا: إعداد المربى بحيث يتميز بكفاية خاصة:

ينقسم الرأى بشأن تزويد المربي بكفاية خاصة الى قسمين :

الأول: يـــري أنـــه لـــيس مـــن الضرورى للمعلم أن يتزود بكفاية خاصة من أجل مزاولة التعليم .

الـــثانى: يـــرى ضـــرورة تزود المعلم بمهارات خاصة تميزه عن غيرة وتؤهله لممارسة مهنة التعليم .

وأصـــحاب الـــرأى الأول ، على الرغم من أنهم لا يؤمنون بضـــرورة أن يكون للمعلم كفاية خاصة يتميز بها ، فإنهم فى نفس الوقت يعترفون بأن المعلم قد يحتاج احياناً ان يكون صاحب مهنة ، فمـــن يقوم على تدريس مادة "القانون" للحقوقيين لابد أن ينتمى الى

مهـــنة المحاماة وهكذا ...... ويرى أصحاب هذا الرأى أن يقتصر إعداد المعلم بحيث يصبح على مستوى جيد من المعرفة بالمادة التى يقوم بتدريسها فعلم التاريخ يجب أن يلم إلماماً بمادة التاريخ وهكذا حتى يكون نموذجا فى مادته التى يدرسها لتلاميذه .

أمـــا أصحاب الرأي الثانى ، فانهم يرون أن تزويد المربى بالكفايـــة الخاصـــة يســـتلزم الى جوار معرفته التامة بالمادة التى يدرسها ، أن يعد إعداد مهنيا يكسبه قدرة خاصة على القيام بمهنته الـــتربوية ، والمعلـــم فى هذه الحالة يجب أن يجمع فى إعداده بين المعـــرفة الجـــيدة بعملـــية التعليم وكيف تحدث وبالطرق المختلفة لتوصـــيل مادة الدرس الى المتعلم ، وغير ذلك من المواد التربوية التى يمكنه من إكساب المهارات الخاصة بمزاولة مهنة التربية.

ويكـــون المربي فى هذه الحالة شخصا مصنوعا لا مطبوعا بمعـــنى أن يـــبذل جهـــد فعـــال لإعداده من أجل اكتساب الأدوات الضرورية للقيام بمهنته ، لا أن يتم اعتماده فى مزاولة المهنة على الموهـــبة أو الإلهـــام فقط ومع ذلك فإن أصحاب الرأي الثانى ممن يؤمـــنون بضـــرورة إعداد المربي إعداداً مهنياً يختلفون فيما بينهم بالنسبة لطرق الإعداد :

فالبعض يرى أن هذا الإعداد بطريقة متكاملة بمعنى أن يتم إعداد المربي للإلمام التام بالمادة الدراسية والمواد التربوية فى وقت

واحـــد بحيـــث تتكامل معرفته فى كل من المادة الدراسية والمواد الـــتربوية ، وهذا ما يحدث فى كليات التربية ومعاهد المعلمين فى وقتـــنا الحاضـــر ، ويطلق عليه اسم "الإعداد المتكامل" أو الإعداد المتوازى ".

ويـــرى غيرهم ان يتم هذا الإعداد بطريقة تتابعيه بمعنى أن يتم إعداد المربي أولاً إعداداً تاماً من حيث المادة الدراسية ثم يزود بعـــد ذلـــك بالمعـــارف التربوية التى تلزمه ، ويكون ذلك بأن يتم الطالـــب دراسته الجامعية متخصصا فى إحدى المواد الدراسية فى الكلـــية المناسبة ، ثم يلتحق بعد ذلك بإحدى كليات التربية للحصول علـــى الدبلـــوم العام فى التربية، وهو دبلوم يزود من يحصل عليه بالمعـــارف الـــتربوية التى يحصل عليها من التحق بإحدى كليات التربـــية أثـــناء إعـــداده للحصـــول علـــى درجة الإجازة العالية (البكالوريوس – الليسانس) أى أثناء عملية الاعداد المتكامل لطالب كلـــية التربية زيتم الحصول على هذا الدبلوم خلال سنه واحدة إذا كـــان الطالـــب مـــتفرغاً للدراسة ، أو سنتين إذا كان الطالب غير متفرغ .

ويتبيـــن أن أصـــحاب الرأييـــن لا يختلفون فى ضرورة أن يتضـــمن إعداد المعلم الجانب الخاص بالمادة الدراسية ، ويختلفون فقط حول الجانب المهنى التربوى .

ثانيا: إعداد المربى بخلفية نظرية:

تتضـــمن العملـــية الـــتربوية مواقـــف متغيرة باستمرار ، وقـــد ســـبق معـــرفة أن التغـــير المســـتمر يعتبر سمة من سمات العملـــية الـــتربوية ويقتضـــى هذا التغيير المستمر فى الموقف أن يمـــون المربـــي متمـــيزاً ببصيرة تمكنه من معالجة ما يستجد من مواقـــف أثـــناء ممارســـته وهذه البصيرة هى التى تعطى المربي نظرة شاملة متسقة واضحة للعمل التربوي الذى يمارسه .

والإعـــداد المهـــنى للمربى بالخلفية النظرية يتضمن دراسة الأســـاس الـــنظرى للجوانب المختلفة للعملية التربوية ، وإذا كانت العملـــية التربوية ذات علاقة بكل من الفرد والمجتمع والثقافة فان الدراسة التى يجب أن يتزود بها المربى عند إعداده لابد أن تتضمن العلـــوم الـــنظرية الـــتى تلقـــي الضوء على جميع أطراف العملية الـــتربوية ، ولهـــذا فـــان الإعداد المهني للمربي يقتضي أن يتزود بدراســـات عديدة منها علم النفس التعليمى ودراسة تاريخه فلسفيه للتربية فى المجتمع ودراسة العوامل الاجتماعية والثقافية التى تؤثر فـــى التربـــية ودراسة مقارنة للتربية تتيح له الاطلاع على ما في المجـــتمعات الأخـــرى من تجارب تربوية حتى يستطيع الاستعارة الرشيدة منها متى أراد ذلك.

لـــذا فإن الخلفية النظرية لابد أن تتضمن العلوم ذات العلاقة بأطراف العملية التعليمية التربوية :

- العلوم التى تتعلق بالفرد وقدراته وأحواله .
- العلـــوم الـــتى تـــتعلق بالمجتمع وتنظيماته ومؤسساته وعلاقاته وثقافته .
- العلوم التى تمكن المربي من التعامل مع التلميذ والمجتمع بقيمة وكل ثقافته .

وهكـــذا فـــان الإعداد المهنى للمربي لا ينبغى أن يقوم على مجـــرد الإلمام بالمادة التى يقوم بتدريسها ، ولا أن يتعلم الى جوار ذلـــك طـــرق التدريس ، وإنما ينبغى أن يتضمن بالإضافة الى ذلك دراسة نظرية لجوانب العملية التعليمية والتربوية وبذلك يمكن القول أن الإعداد المهنى للمعلم لابد أن يضم الأمور التالية:

١- الإلمام التام بالمادة التى يقوم بتدريسها .

٢- دراســـة تربوية تمكنه من تنظيم الخبرات التعليمية ونقلها الى التلميذ بالطريقة التى تتناسب مع إمكانياته وقدراته .

٣- دراسة الأساس النظرى للعلوم التربوية حتى يكون على وعى تام وعميق بما يقوم به أثناء ممارسته العمل التربوى .

٤- دراسة المجتمع الذى يعيش فيه من حيث منظماته ومؤسساته وعلاقاته وثقافته .

ثالثا: الأهلية لمزاولة المهنة :-

يقتضى انتماء الفرد الى مهنة معينه بالإضافة الى إعداده لكى يتمكن من السيطرة الفنية الضرورية التى تجعله قادرا على الاشتغال فى حقلها (الكفاية الخاصة والخلفية النظرية) ، أن يحصل على ترخيص لمزاولة المهنة ويترتب علي هذا الترخيص أن يصبح محترفاً لهذا العمل ، وأن يكتسب اعتراف المجتمع به كعضو ممارس للمهنة وهو فى هذه الحالة يستطيع أن يتمتع بالعائد الاقتصادى الذى يأتى من جراء عملة مادام يمارسه فى حدود القوانين والدستور الأخلاقي أذى يرتضيه أعضاء المهنة لأنفسهم ويتقبله أفراد المجتمع .

والترخيص لمزاولة المهنة فى حالة المعلم يتم بأن تطلب الدولة عادة ممن يتقدم للعمل فى حقل التعليم أن يتقدم بما يحمله من مؤهلات دراسية لفحصها والتأكد من صلاحيتها وملاءمتها لكي يزاول صاحبها هذا النوع من العمل .

وفى مصر يتم التأكد من أن المؤهل قد صدر عن إحدى كليات التربية أو معاهدها المعترف بها لكي يتم الترخيص لحاملها

بالعمل فى حقل التعليم ، إلا أنه توجد استثناءات كثيرة لهذه القاعدة جعلــت حقل التعليم يمتلئ بأعداد كبيرة من غير المؤهلين تربويا ، ومـــن غـــير المؤهليـــن علـــى الإطلاق وخاصة من بين العاملين بـــالمدارس الخاصة ويرجع ذلك الى عدم وجود عقوبة لمن يزاول هـــذه المهنة دون الحصول على ترخيص من النقابة لمزاولة المهنة مـــثل بـــاقى النقابات ، ويرجع ذلك الى الحاجة الماسة والملحة الى أعـــداد كبـــيرة من المعلمين لمقابلة زيادة الطلب على التعليم وعدم وفاء كليات التربية ومعاهد المعلمين بالأعداد المطلوبة للقيام بالتعليم فـــى مخـــتلف أنواع التعليم ومراحله المختلفة الى الحد الذى جعل الغير مؤهلين يمارسون المهنة .

أمـــا فى بعض البلاد المتقدمة الأجنبية لا يتم الترخيص لمن يشـــتغل بالمهـــنة إلا بعد نجاحه فى امتحان يؤهله لذلك على الرغم ممـــا حصـــل عليه من مؤهلات دراسية ، وفى بعض الأحوال يتم الســـماح لمـــن يحمـــل المؤهل المناسب بالعمل لفترة مؤقتة تحت التجريـــب حـــتى تثبـــت صـــلاحيته ، وعند ذلك يتم الترخيص له بالاستمرار فى العمل .

ثالثا: الدستور الأخلاقى :-

مـــن أهـــم الســـمات المميزة لأى مهنة أن يخضع أفرادها لدســـتور أخلاقى ينظم أدائهم لمهنتهم ، والدستور الأخلاقى للمهنة

عادة يكون جزءا من التنظيم النقابي الذى يضم أفراد النقابة ويتضح ذلـك بالنسـبة للمعلم فى قوة تأثيره على التلاميذ ، ومدى إمكانية توجـيههم وفعالـية الطرق والمادة التى يستخدمها فى هذا التوجيه يجعـل من الضرورى أن يتم ذلك فى إطار أخلاقي لا يخضع فقط لصالح المعلم الشخصية – فالمعلم لابد أن يتوخى صالح التلميذ فى أثناء مزاولته لمهنته وأن يكون مخلصا فى أدائه لعلمه ، وان يكون قـدوة صالحة وان ينقل الى التلميذ الحقائق دون غيرها وأن يعمل فى جو من الحرية العلمية لا ينسى معه التزاماته نحو المجتمع الذى يعيش فيه والتراث المميز له.

وأن مـثل هـذه الالتزامات التى على المعلم ان يراعيها فى عملـة لا تستطيع القوانين أن تضمن فعالية العمل بها ، وإنما يمكن أن يتضـمنها التنظـيم النقابي للمعلمين فى صورة دستور أخلاقى للمهنة .

وتعد التربية العملية من أهم المراحل فى حياة معلم الاقتصاد المـنزلى أثـناء فترة إعدادة الجامعة وتفصيلا لذلك سنعرض أهم خصـائص المعلـم فى هذه المرحلة وما يواجهه من مشكلات وما علـيه مـن واجـبات وأسـلوب تقويم كفاءته التدريسية أثناء هذه المرحلة.

الخصائص العامة للطالب المعلم :

أولا: الخصائص العامة الواجب توافرها فى الطالب المعلم:

يجـــب أن يـــتحلى طالب التربية العملية بالصفات التالية بما يؤهله للنجاح العلمى والمهني فى عمله المقبل :

١ - الإخـــلاص والـــتفانى فـــى تقديم أفضل صورة ممكنة لمعلم المستقبل والذى يبشر بمعلم مثالي فى عمله ، ويبشر بأن يكون القدوة الحسنة والمثل الذى يحتذي به من جانب تلاميذه .

٢- ألا ينظر طالب التربية العملية الى فترة التربية العملية كمرحلة لإلقـــاء الدروس على تلاميذه فقط ، بل يجب يهدف منها أيضاً الى تحقيق النمو الشامل لتلاميذه جسمياً وعقلياً واجتماعياً .

٣- يجب ألا يتكاسل الطالب عن اى عمل يوكل اليه بالمدرسة من قبل السيد مدير المدرسة او المدرس الأساسي للمادة وذلك فى حالـــة (مثلا) إسناد حصص إضافية اليه او مطالبته بالمشاركة فـــى تنظـــيم طـــابور الصـــباح او ان يطلب منه تنظيم دخول وخـــروج التلامـــيذ مـــن فصـــولهم فى فترة الراحة التى بين الحصص (الخمس دقائق)، وغير ذلك من اوجه المعاونة.

٤- يجـــب ان تكـــون علاقات الطالب بزملائه فى التربية العملية علاقات طيبه تسودها روح الزمالة والاخوة والمحبة والتعاون

وأيضـــا التنافس الشريف، وعليه ان يحذر من التصرفات غير اللائقــة بالمدرســـة فالتلامـــيذ يراقبون ويلاحظون كل كبيرة وصـــغيرة من الكبار بالمدرسة ولا سيما اذا كان هؤلاء الكبار هم ضيوف المدرسة.

٥- لا تنســى عزيــزى طالــب التربــية العملية أنك من ضيوف المدرســة ولست معلماً من معلميها ، فأنت ما تزال طالباً بكلية التربية وتذهب الى المدرسة بهدف التمرين العملى، ولذلك فلا تجعــل علاقــتك بالآخرين فى المدرسة سيئة فلا تذم أحداً ولا تــنفعل على أحد ، ولا تنم أحداً ، وأجعل علاقتك طيبة بالجميع بدءاً من مدير المدرسة وحتى عمالها .

٦- اجعــل علاقتك بمشرف مجموعتك علاقة طيبة ، علاقة طالب بأســتاذه واعلــم جيداً أن توجيهاته وإرشاداته لك وأوجه نقده لعملك بالمدرسة هى لصالحك وهدفه أن تنمو وتنجح فى مجال مهمتك المقبلة وأن تستعد لها استعداداً خاصاً .

٧- احذر من أن تدخن مع أحد زملائك أو مع مدرس من مدرسى المدرســـة أو بمفردك أمام التلاميذ ، فأنت قدوة لهم ، وهم فى مـــرحلة المراهقة التى تتميز بتقمص المراهق لشخصية معينة حســـنة أو سيئة فاجعل سلوكياتك وألفاظك كلها طيبة كى تكون مثلاً طيباً لهم .

٨- يجب أن تهتم بمظهرك وهندامك فى التربية العملية ، ولا نقصد بذلـــك ارتـــداء أفخـــم الثـــياب بل مراعاة تحقق اللمسة الفنية والجمالـــية والتذوقية فيما ترتدى ، ولا شك أن حسن مظهرك أمـــام تلاميذك وأمام الآخرين بالمدرسة من شأنه أن يعظم من شخصيتك ويكسبها احتراماً كبيراً .

٩ - إن المعـــرفة الواعـــية والدقـــيقة لدرسك وإلمامك بكل حقائقه ومفاهيمه ونظرياته وقوانينه ... الخ.. لمن الأمور الهامة التى يجب أن يراعيها المعلم أو طالب التربية العملية، فاحرص على أن تعمـــق فهمك لمادة تخصصك بصفة عامة ولدرسك بصفة خاصـــة واحرص على الاستزادة العلمية من المراجعة العلمية مـــن المراجع المناسبة الموثوق بها فلا شك أن تعمقك فى مادة تخصصك وفى درسك يكسبك احتراماً كبيراً أمام تلاميذك ولكن بشرط أن تكون قادراً على توصيل فهمك لهم .

١٠- لا تكـــن شديداً فى معاملاتك لتلاميذك كى لا تكسر، ولا تكن ليناً معهم فتعصر، كما يقول المثل المشهور، فالمعاملة المعتدلة معهم مطلوبة والحكمة والتريث وضبط انفعالاتك وقدرتك على إدارة فصـــلك بحـــزم وعـــزم من الأمور الهامة التى يجب أن يتحلى بها قائد الجماعة والمعلم وطالب التربية العملية .

١١- يجـــب أن تكون لديك الرغبة الأكيدة والحقيقية لتحقيق دورك فـــى الحـــياة كمعلـــم وكمربى، ولا شك أن التربية العملية هى التربة الخصبة لتحقيق طموحاتك ورغباتك كمعلم قريباً .

١٢ - أن التعلـــيم الجـــيد يحـــتاج الى تخطيط مسبق جيد، والمعلم الكـــفء هو الذى يعد درسه ويخطط له بنجاح، فاحرص على تحضير درسك والإعداد المسبق له بدقة وكفاءة، كما أن وجود دفـــتر التحضـــير معك فى الحصة يجعلك على بينة مما تقول وتكتب وترسم وما ترمى الى تحقيقه من أهداف .

١٣- كن واثقاً بنفسك فى التربية العملية، ولكن فرق كبير بين الثقة بالـــنفس والغرور أو الغطرسة، فالثقة بالنفس مطلوبة وهى من عوامـــل الـــنجاح المهنى فى التدريس، أما الغرور والغطرسة فمصيرها الفشل الذريع .

١٤- شـــجع التلمـــيذ الذى يجيب إجابة صحيحة، وحاول أن تجعل التلمـــيذ الذى يخطئ فى الإجابة أن يفهم الإجابة الصحيحة فلا تحقره ولا تقلل من شأنه فربما فشل فى إجابة هذا السؤال ولكنه يـــنجح فـــى إجابة أسئلة أخرى ربما أكثر صعوبة من السؤال الذى فشل فى الإجابة عنه .

١٥- حـــافظ علـــى الوقت المخصص للحصة ، فلا تأخذ أكثر من حقـــك، وحقك هو فقط وقت حصتك، أما الدقائق الخمس التى

تســبق حصـــتك أو – تليها فهى حق للتلميذ للراحة والاستعداد للحصـــة المقبلة وتقديرك لوقت الحصة من عوامل النجاح فى أداء الدرس .

ثانياً : الخصائص النوعية للطالب المعلم :

أ – الصفات الجسمية:

إن بعض هذه الصفات هى نتيجة عواملِ وراثية أو مزاجية وهى كما يلى :

١– أن يكون خالياً من العاهات والعيوب الجسمية كالصم أو العمى أو نقص فى بعض الأعضاء .

٢– أن يكـــون سليماً من العيوب الكلامية والتعبيرية كحبسة اللسان أو التأتأة .

٣ – التســـتع بالصحة العادية فيكون بعيداً عن الأمراض المزمنة أو الضعف العام ، فالتدريس يقتضى جهداً جسمياً وكذا عضلياً .

٤– الحـــيوية الجسمية العامة فى الحركة والنشاط وعدم الكسل أو الخمول وليس معنى ذلك استعراض العضلات المفتولة أو كثرة الحركات ولكنها الحيوية العامة .

٥– حسن المظهر في الثياب والنظافة العامة والشكل بوجه عام .

٦- تناسب الصوت وحسن التعبير وتأثيره وسلامة مخارج الألفاظ.

حقـــيقة أن كل هذه المواصفات وغيرها تتوقف أساسا على اختـــيار الطالب عند دخول كلية التربية ولكن حرصنا على ذكرها هنا أيضا على سبيل التأكيد عليها نظرا لأهميتها وضرورة توافرها لكـــل من يريد أن يعمل فى حقل التدريس وقد يحلو لقائل أن يقول ومـــا فائدة ذكر هذه الصفات وغيرها فى التربية العملية ولم تتوافر كلهـــا فى طالب التربية العملية ونحن نقول أنه لكى يقوم معلم الغد بواجـــباته قـــياما ناجحـــا فلابد من توافرها وذلك كى تؤهله للعمل الناجح.

ب- الصفات العقلية الفكرية:

إن الـــتدريس مـــن المهـــن العقلية ولابد من أن تتوافر فيها صفات عقلية وفكرية جيدة ومنها ما يلى:

١ - الذكاء :

فـــاذا كان الذكاء شرطا للنجاح فى كل مهنة عقلية فهو أكثر إلحاحا فى التدريس لان العملية التدريسية عملية عقلية قبل كل شئ ولان جماعة الطلاب لابد أن يوجد فيهم أفراد أذكياء نابهون فيجب على المدرس ألا يقل مستواه الذكائى عن طلابه بصفة عامة.

وأهمـــية الذكـــاء تـــتجلى فـــى مواجهته المشكلات الطارئة

والتحديات المفاجئة والقدرة على حلها بسرعة وتوفيق كما يستطيع أن يتنـــبأ بتصرف الطلاب ولقد قدم العلماء والنفسيون والتربويون جـــدولا يبين أنواع العمل التى يحتمل أن تلائم الأشخاص الذين هم على مستوى معين من الذكاء فقد وضع "س.ل.برت" الجدول الآتى ليوضح المهن التى يستطيع الحاصلون على نسبة ذكاء معينة.

جدول(٢)

توزيع نسب الذكاء على المهن المختلفة

نسبة الذكاء	المهنة	التوزيع المهنى
اكثر من ١٥٠ درجة	أرقى انواع التخصص العملى والإدارة العالية	١%
١٣٠-١٥٠	الأعمال التى تتطلب درجة اقل من التخصص والقدرة الفنية	٣%
١١٥-١٣٠	الأعمال الكتابية والأعمال التى تتطلب مهارة كبيرة	١٢%
١٠٠-١١٥	الأعمال التى تتطلب مهارة والأعمال التجارية العادية	٢٦%
٨٥-١٠٠	الأعمال التى تتطلب مهارة بسيطة	٣٣%
٧٠-٨٥	الأعمال التى لا تتطلب مهارة والإعمال اليدوية البسيطة	١٩%
٥٠-٧٠	الأعمال المؤقتة	٥%
اقل ٥٠	الشواذ والمعتوهين والبله	١%

٢ – الكفاءة العلمية :

ويقصـــد بها كفاءة طالب التربية العملية فى مادة تخصصه التى سيقوم بتدريسها وصحة معلوماته عنها وحسن عرضها وقدرته على الإجابة عن أسئلة التلاميذ اجابة فورية وصحيحة وقدرته على التصـــرف فـــى حالـــة تعرضه لتساؤلات التلاميذ الغريبة أو غير متوقعة.

٣– الثقافة الواسعة الى جانب التخصص العلمى :

فـــلا شك أن مثابة المادة العلمية وكفاءتها شرط أساسى فى التدريس ولكن ذلك وحده لا يكفى بل يجب أن يشارك فى معلومات أساســية فـــى اللغة العربية ولغة أجنبية إلى جانب الثقافة العالمية والعلوم الطبيعة الى جانب تخصصه الادبى أو العلمى.

فالانسان المثقف يجب أن يحيط من كل شئ بطرف ليشارك بالفهم والسماع والحديث الى جانب قدمه الراسخة فى مادته العلمية.

٤ – الاتصال الدائم بكل جديد فى عالم التربية والتدريس:

فلذلك أثره البعيد فى تجديد طرق التدريس واستخدام أحدث الوسائل التعليمية الممكنة واستغلال أصح المبادئ النفسية والتربوية فى النشاط المدرسي وذلك انما يكون بالاشتراك فى مجالات علمية والاســتمتاع للأحاديــث القــيمة وحضـــور ندوات أو دورات أو

محاضرات ليظل على اتصال بكل جديد.

٥- المعــرفة الكاملـــة بـــاهداف المـــنهج الدراسى والعمل على تحقيقها:

فيجــب أن يتعرف طالب التربية العلمية على أهداف المنهج الدراســى لمادة تخصصه من حيث الأهداف العامة (بعيدة المدى) والأهــداف الخاصـــة (السلوكية أو الإجرائية) وان يتعرف الطالب علـــى الأهداف السلوكية لكل درس من دروس المقرر وأن يتعرف علـــى طـــريقة أو طرق تحقيق هذه الأهداف وأيضا طرق تقويمها وقياســـها كمـــا يجب أن يتعرف على الأهداف المدرسية ويربطها بأهداف منهجه ويسعى ألى تحقيقها لدى تلاميذه بصورة وظيفية.

ج- الصفات الخلقية والنفسية:

المعلـــم وهـــو بمـــثابة الأب الروحي لتلاميذه لابد أن يكون إنســـانا الى جانب كونه عالما ومعلما ليستطيع أن يتفاعل مع طلابه بعلاقاته المتبادلة بحجرة الدرس وخارج المدرسة ولاسيما إذا علمنا إن التلميذ فى شتى مراحل الدراسة ينظر الى معلمة بشئ من عين الكمـــال وأهـــم الصفات الخلقية الأساسية التى يجب أن يتحلى بها طالب التربية العملية مايلى:

١- الحزم فى إدارة الصف واليقظة فى كل ما يحدث وهو حزم من غـــير عنف لان الانضباط الصفى هو العامل الأول فى نجاح عملية التدريس وليس المراد بالحزم استخدم البطش ولكن حسن التصـــرف ولــيس معنى ذلك أن يحاسب طالب التربية العملية التلمـــيذ عن كل شاردة وواردة بل أن يدرك كل ما يجرى وأن يتغافل عمدا عما يريد.

٢- الصـــبر والـــتحمل وضـــبط النفس ذلك لان التعليم مهنة شاقة وعملـــية الشـــرح والإفهـــام تفتقر الى ضبط نفسى شديد لان الطـــلاب ليسوا سواء فمنهم من يستوعب الامر من مرة واحدة وآخـــر لابـــد له من اعادة المثال والشرح وتكرار التجربة أو عرض اللوحة والصورة والعمل التدريس عمل يومى يستغرق جـــزءا غير قليل من سحابة النهار لذا كان الصبر والأناة هما الصـــفتين الرئيسيتين للمعلم القدير الناجح أما الغضوب وسريع الانفعـــال فإنـــه يشـــقى نفسه ويتذمر من مهنته وتتكاثر أمامه المشكلات المهنية والسلوكية ثم يصبح بالضرورة مدرسا فاشلا ولذا فأن الذين يتهيبون مهنة التدريس هم أولا وقبل كل شئ لا يســـتطيعون ضبط أنفسهم ولا التخلق بالصبر الجميل أو الميل للعمل بروح الفريق فى مجموعة طلابية.

٣- العطـــف والمحبة لتلاميذه والإخلاص لهم فالتلميذ لا ينتفع من معلـــم لا يحبه المعلم ولا يستطيع القيام بعمل سعيد إذا لم يكن محبا لتلاميذه وأن يعتبرهم كأبنائه وإخوانه وعلى الطالب المعلم أن يفتح قلبه لتلاميذه أولا ليفتحوا هم إليه قلوبهم ثانيا فإذا تحلى المعلـــم بصفة العطف لتلاميذه كان سعيدا فى نفسه وسعيدا فى علاقاته وقادرا على حل مشكلاته الداخلية والخارجية فى حجرة الدرس وفى مجال الإدارة والنشاط والحياة الاجتماعية.

٤- أن يكـــون الطالـــب المعلم عاديا مع تلاميذه لان حياة التصنع والتكليف لا تدوم طويلا ولا سيما إذا اكتشف بعض تلاميذه أنه يقول خلاف ما يفعل أو أن حياته غير ما يتكلم به ولكن هذا لا يمـــنع من إصلاح نفسه قدر الإمكان واخفاء هفواته ما استطاع إلى ذلك سبيلا ولعل هذه من أشد مواقف التدريس إحراجا فى حياة المعلم لانه يدرس الكمال ويطلب من طلابه أن يسعوا نحو التكامل والمفروض فيه أن يكون حسنا لانه مؤتمن على تكوين أبـــناء الامـــة فالحســـن عندهم ما استحسن والقبيح عندهم ما استقبح.

٥- أن يكـــون نموذجا حيا للمؤمن القوى الصادق المؤمن بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا فمعلم بـــلا إيمـــان كجسد بلا روح والتلميذ فى المرحلة الابتدائية أو

الإعداديـــة أو الثانوية تنشط فيه ميول تقمص بعض الأشخاص المعاصـــرين وقـــد يكـــون أحدهم بعض معلميه ولذلك فالقدوة الحسنة هنا والتحلى بالأخلاق الفاضلة والقيم الإسلامية الرفيعة مـــن شـــأنها أن تجعل من التلاميذ نماذج جيدة للمؤمن القوى الصادق فى إيمانه وأخلاقياته.

٦- قـــوة الشخصية حيث يضع رجال التربية وعلم النفس التربوى قوي الشخصية بين أهم الصفات الرئيسية لنجاح الطالب المعلم والشخصـــية كما نعلم هى نتيجة تفاعل سمات فطرية بصفات مكتسبة فهى مجموعة من الخصائص الجسمية والعقلية والخلقية والنفســية منه إنسانا متميزا فى استقلال الفكر وحضور البديهة وابـــاء الـــنفس وضبط الشعور والعزة والنظرة القوية الصائبة وبتغـــير أخر فإن الشخصية هي صورة الإنسان في مرآة نفسه وفى مرآة الآخرين.

د- الصفات الاجتماعية:

تعتـــبر المدرســـة مجـــتمعا صغيرا بما تضمنه من معلمين واداريين وتلاميذ هذا المجتمع الى سنوات متفاعلة وقد يظل الجهاز والـــتدريس ثابـــتاً ولكن أجيال الأمة بأبنائها تمر دخولا وانتسابا ثم تخـــرجا. ولا تتم السعادة فى الحياة التدريسية إلا إذا كان المعلم ذا صفات اجتماعية خاصة وأهمها ما يلى:

١- روح المرح فيتقبل الفكاهة ويقدمها إذا جاءت المناسبة فإن ذلك مما يخفف جدية الحياة وينشر فى الأجواء التدريسية روحا محببة ولكن عليه ألا يكثر من المزاح لآن ذلك قد يستغله بعض التلاميذ كما أنه لا يجوز أن يتجاوز الحد فى مزاحه. ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح مع أصحابه الا صدقا وكان يبتسم ويباسط جلساءه فذات مرة قال لعجوز طلبت منه الدعاء: أما علمت أنه لا يدخل الجنة عجوز فلما تفرغت من هذا القول تبسم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: أما قرأت قول الله تعالى **(إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا عرابا أترابا)** صدق الله العظيم.

سورة الواقعة(٣٥ - ٣٧)

٢- على الطالب المعلم أن يشعر تلاميذه أنه واحد منهم ويتجلى ذلك فى ميادين النشاط والتعليم والرحلات والزيارات التى يقوم بها مع تلاميذه خلال فترة التربية العملية.

٣- أن يتميز الطالب المعلم بروح قيادية توجيهيه غير مباشرة وتظهر هذه الروح إذا اضطرب النظام أو انحرف أحد تلاميذه فإن المعلم القدير يهيمن على الصف ويحسن توجيه تلاميذه بشكل رحيم ولكنه حازم فالمعلم هو المسئول الأول فى الصف عن انضباطه وأمنه وتظهر أهمية هذه الروح القيادية فى اليوم

الأول فى التربية العملية فى التدريس الفعلي (مرحلة النقد)حين يجــد الطالـــب المعلـــم نفســـه واقفا فى موقف جديد بتلاميذه وحجرته.

هذه هى أهم الملامح العامة الرئيسية التى يجب توافرها قدر الاســتطاعة لـــدى المعلم ولدى طالب التربية العملية وهى صورة ربمـــا تكون نادرة الوجود فى شكلها الكامل والكلى ولكن الواجب يفـــرض علينا أن نختار أحسن العناصر البشرية الذين تتوافر فيهم أعلـــى النســـب الضـــرورية من هذه الصفات وأن نساعدهم على مواصلة النمو المتكامل ليتقربوا جهدهم نحو "المعلم المثالي" وبذلك يظـــل المعلـــم حـــياته المهنية واضعا نصب عينية النموذج المثالى للمعلـــم لـــيظل ذلك دافعا دائما لمواصلة السير الحثيث نحو تحسين شخصـــية التدريســـيه فانمـــا العلم بالتعلم والخلق بالتخلق والطبع بالتطبع.

واجبات معلم الاقتصاد المنزلى :

نظراً لرفعة مهنة المربى فى المجتمع لأنه من أهم العناصر الفعالـــة فـــى العملية التعليمية إذ يقع عليه العبء الأكبر فى تربية الأفـــراد وتهيئـــتهم علميا فى المجتمع ولذلك تهتم المجتمعات مهما تباينـــت نظمها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بإعداد المعلمين فـــى اطـــار الفلسفة السياسية والاجتماعية التى تعتنقها وفى الحدود

التى تجعلهم قادرين على تحمل مسئولياتهم لإعداد المواطن الصالح للحياة الاجتماعية المنتجة فى المجتمع ، ومهما تبلغ اتجاهات التربية وأهدافهـــا من طموح ومهما تبلغ دقة ووضوح السياسات التعليمية فـــان الأساس فيها هو المعلم ، وهذا يفرض عليه بعض الالتزامات وهى على النحو التالى :

١) واجباته نحو نفسه :

تتحدد هذه الواجبات بان يكون على وعى تام لطبيعة الدور الـــذى يقـــوم به والقدرة على تقييم أدائه ، وكذا الإلمام التام بالمادة العلمية من حيث المحتوى ومعرفة الأصول العلمية للمادة التعليمية.

والـــتى تســـتلزم مـــنه صقل مهارات هذه المهنة من خلال الإعـــداد التربوى سواء كان ذلك خلال المرحلة الجامعية أو بعدها وعلى المعلم ألا يتصور أو يعتقد ان هذا الإعداد يكفي لشغله مهنة الـــتدريس بـــل يجـــب عليه من خلال التعليم الذاتى أن ينمى نفسه شخصـــيا وهـــذا يتم من خلال عدم الاقتصار على ما تم تعليمه فى مرحلة الإعداد بل لابد للمعلم من متابعة كل ما هو جديد فيما يخص مجـــال عملة وهذا يستلزم منه المداومة على الإطلاع والبحث عن كل ما هو جديد فى مجال تخصصه العلمى كما يجب عليه أن يكون واســـع الإطـــلاع الثقافى بالنسبة لقضايا المجتمع ، وأيضا عليه أن يتمـــتع بالشـــــعور بالرضا عن عملة حيث لا يقتصر دورة على

التدريس لمجرد اجتياز الامتحانات ولكن عليه ان يكون قدوة فى كل السلوكيات والأفكار حتى يعتبره الطلاب مثلهم الأعلى .

وعلى المعلم أن يكون موجهاً وقائداً لأنه يقضي معظم وقته مع طلابه فى قاعة الدرس يقدم لهم ما يراه مناسباً ، أيضا عليه أن يكون قدوة حسنة لطلابه فى كل تصرفاته وسلوكه المهنى والشخصي بحيث يكون متزن فى تصرفاته وهادئ الطبع يتسم بطموح وتفاؤل ومتعاطف وعليه أن يتفهم ميكانيزمات شخصية طلابه حيث يعتبر الوعى بالذات أحد العناصر الرئيسية التى توافرها فى المربي والتى تشتمل على الحقائق والمعلومات المتعلقة بالمعلم وشخصيته ونموه وما يفرض هذا النمو من واجبات تربوية والتى تشتمل على طرائق التدريس وشروط التعليم الجيد وكل ما يساعده على إجادته المهنية .

٢) **واجباته نحو طلابه :**

من أهم واجبات المعلم أن يكون متفهما لطبيعة طلابه موجها لميولهم واستعداداتهم ومنميا لها ليس فقط فى المعلومات وغيرها من المعارف بل فى شخصية الفرد فى جميع نواحيها ، وعليه أن يقدم كل المساعدة لطلابه للتغلب على المشكلات التى تواجههم فى العملية التعليمية وغيرها .

أيضـــا علـــى المعلـــم أن يقـــترب من الطلاب باحترامهم والـــتعاطف معهم فهو رائد اجتماعى فى مدرسته وبيئته ومجتمعه وهو قائد لجماعات متعددة وكثيرة من التلاميذ على مر السنين وهو مصـــدر معـــرفة لكثـــير من العلوم والفنون وإضافة الى انه مرب لأجـــيال هـــم دعـــائم الوطـــن فى المستقبل ، إذ ان سلوك المعلم وشخصـــيته نحو طلابه يكون لها أكبر الأثر على الارتقاء بالعملية التعليمـــية وهـــنا يكون المعلم هو الصديق والموجة والقائد بعكس المعلـــم ذو الشخصية المتزمتة والذي يجعل الطلاب فى حالة نفور من مادته مما يزيد من سلبية الطلاب نحو المادة العلمية التى يقدمها بل قد يدفع ذلك الى هجرة الطلاب لباقي المواد وعدم تقبلها وأحيانا يؤدى الى التسرب من المرحلة التعليمية .

كذلك على المعلم ان يسمح لطلابه الالتقاء به حتى تمكن هذه اللقـــاءات من توجيه الطلاب الى القيم الخلقية والاجتماعية السائدة والتعرف على المشكلات الاجتماعية فى بيئته ووطنه وكذا مناقشة بعـــض القضايا الخاصة بأحد الطلاب أو بعض القضايا العامة هذا بالإضـــافة الـــى إجراء الحوار والمناقشة داخل قاعة الدرس نظرا لأهمية المناقشة بين المعلم وطلابه حيث أن ذلك قد يفتح آفاق جديدة أمام المعلم

وهـــذا بدورة يجعل الطلاب فى حالة من الاستقرار والراحة لأن الشـــعور الطيـــب بين الأستاذ وطلابه يدفع بالطلاب الى النمو العلمى فى المادة العلمية ومداومة الحضور للمحاضرات .

٣) واجباته نحو عمله:-

علـــى المعلـــم أن يكون ملتزماً بالحضور فى مواعيد العمل وبذل أقصى جهده لتحقيق الهدف التعليمي وأن يكون مؤمنا برسالته نحـــو مهـــنة التدريس ، وعليه أيضاً أن يغرس فى نفوس الطلاب مهمة الحفاظ على المنشآت المدرسية ، وأن يقدم النصائح التى يرى أهميـــتها فـــى رفع العملية التعليمية وان يشارك فى تنظيم الجداول الدراســـية وأعمـــال الامتحانات، بالإضافة الى السعاونة فى إدارة المدرســـة مع ضرورة التزود بما يساعده على السهام فى جوانب النشـــاط والإشراف على تلاميذه خارج الفصل ، فمن الخطأ الكبير أن يظـــن المعلـــم ان عملـــة ينتهـــي عند شرح الدرس وتصحيح الكراسات وإعطاء التمرينات فما اكثر الأعمال التى يمكن أن يعاون فيها إدارة المدرسة مثال ذلك الإشراف على فناء المدرسة فى أثناء فـــترات الـــراحة بين الدروس فما أكثر المشكلات التى تحدث فى أثـــنائها ومـــا أكـــثر الفوائد التربوية التى يستطيع المعلم أن يحققها باخـــتلاطه بالتلامـــيذ خارج جو الفصل وتوجيههم فى اللعب المفيد وفـــض خلافاتهم بأسلوب تظهر فيه العدالة وتبرز المبادئ الخلقية

والاجتماعـــية وغرس عادة النظام فيهم ، كذلك أيضا المعاونة فى الأعمال الإدارة كالإشراف على جانب من جوانب العمل المدرسي كنظافة المدرسة أو إصدار النشرات المدرسية .

ودور المعلم فى نقل المعرفة وتقديمها للدارسين يمثل الدور الأساســي فــى عملــه كما يمثل الأساس الذى يستمد منه مقومات مهامه الأخرى حيث ضرورة الإلمام بالمادة الدراسية بالشكل الجيد الــذى يجعله مصدرا للمعلومات والاهتمام بأدوار حدود التخصص مــن مواد ثقافية وأن تتوفر لديه القدرة على ربط الجوانب النظرية بالتطبيقية للمادة التى يقوم بتدريسها .

وواضـــح مما تقدم أن مهمة المعلم هى المساهمة فى تحقيق أهداف المدرسة جملة وأنه مسئول مع غيرة من المعلمين ومع إدارة المدرسة فى تحقيق هذه الأهداف ، وأساس هذا هو أن التربية عملية كلــية متكاملة لا يمكن أن تتجزأ إلى ميادين صغيرة أو مسئوليات فــردية ، وتربية التلميذ أو التلميذة لا يمكن أن تتجزأ بين المعلمين والمعلمـــات او بيـــنهم وبين إدارة المدرسة ، بل هى عملية واحدة مـــتكاملة مسئونة من المجتمع ، والعامل الوحيد الفعال فى ذلك هو تعـــاون كـــل معلم مع إدارة المدرسة ، ثم أخيراً التعاون مع الآباء والأمهات وبين المدرسة .

٤) واجباته نحو مجتمعه :-

إن مسئولية المعلم نحو مجتمعه حتمية وضرورية ، ويتضح هذا الدور أكثر وأكثر فى المدارس الابتدائية والتى تنتشر فى القرى والكفور والبادية حيث تكون المدرسة هى المكان الوحيد الذي يوجد فيه الثقافة والذى يعيش فيه المعلم بكل كيانه ومقوماته حتى يتصف بالسياســة الاجتماعــية نحو وطنه فإنه يعمل فى إحدى المؤسسات الاجتماعــية الهامة التى تسهم فى إعداد أبناء الوطن للحياة وتؤكد وجود التماسك الاجتماعى .

كمــا انــه هــو الشــخص الذى يستجيب لمتغيرات الحياة المتطورة من حوله وما يحدث فى المجتمع الإنسانى من مستحدثات ومــا يســتجد مــن اتجاهات معاصرة ويتطلب هذا المرونة وعدم الجمود والقدرة على التجديد والابتكار فى محيط عملة .

ويكــون المعلمون هم أبرز العناصر المثقفة فيه وهنا يكون الأهالى قليلى الحظ من الثقافة شديدى الحاجة الى التوجيه والإرشاد وحيــث تكــون البيئة فى حاجة الى من يستطيع أن يعاون فى حل مشكلاتها لبعدها عن العمران وعن متناول الإدارات المركزية

ومع هذا فمبدأ التعاون بين المدرسة وبين المنزل وبين البيئة مــبدأ ســليم فــى كل الأحوال ، وتربية الطفل لا تستغنى عن هذا التعاون مهما كانت ظروف كل منها ، فالمعلم محتاج الى أن يعرف ظــروف البيــئة والأسر المحيطة لتقديم الرأى والخبرة وذلك من

منطلق أن المدرسة جزءا من البيئة فالآباء والأمهات جزء من هذه البيئة .

والمعلـم الـناجح هو الذي لا ينفصل عن أفراد مجتمعة أو يقطع صلته بالأماكن التى تلقى فيها العم وهذا يتطلب أن يكون على صـلة دائمة بهذه المؤسسات التعليمية فمثلا تعودهم على اللقاءات الدوريـة مـع أقرانهم أو تتبع نموهم العلمى الوظيفي مما يشعرهم بالانـتماء والولاء للاماكن التى درسوا بها وقضوا فترة من حياتهم بداخلها .

أيضـا على المعلم أن يساهم فى حملات محو الأمية لأفراد مجتمعة ، حتى يكون أفراد المجتمع على مستوى معقول من الثقافة ليتمكـن من الكتابة والقراءة لأنها تمثل أخطر القضايا القومية التى تواجـه المجتمع المصري عامة وعلى كافة المعلمين مواجهة هذه القضـية التى تمثل خطراً يواجه التقدم الحضارى وهذا يتطلب أن تـتكاتف جمـيع الأيادى حتى يحدث نوع من التكامل لمواجهة هذه المشكلة .

الفصل الرابع

المشكلات التى تواجه الطالب المعلم

المشكلات التى تواجه الطالب المعلم

مقدمـــــة:

أن المشـــكلات التى يواجها طلاب التربية العملية بالمدارس خلال مراحل التربية العملية كثيرة ومتنوعة فهناك مشكلات تتصل بطبيعة التعليم ذاته ومهنة التدريس بصفة عامة وهذه مشكلات تكاد تكون عالمية ومن أمثلتها مشكلة عدم الميل للتدريس وهناك مشكلة الشـــغب الذى يحدثه قلة من تلاميذ بعض المدارس وكيفية مواجهة طالـــب التربـــية العملـــية لتلميذ بالمدرسة كثير التحدث مع زملائه بالفصـــل او يحـــدث ضوضــــاء باستمرار مما يربك طالب التربية العملـــية وربما يفقده القدرة على السيطرة على النظام داخل الفصل وغـــير ذلك من هذه المشكلات وهناك مشكلات تواجه كل شخص جديد في ميدان العمل التدريس مثل مشكلة اليوم الأول فى التدريس ولأول مـــرة فى حياته وكذلك مشكلة طالب التربية العملية ضعيف المســـتوى والطالـــب العصبي وغير ذلك من المشاكل وقد قام احد الباحثيـــن بمحاولـــة حصر بعض المشكلات التى قد تواجه طالب التربـــية العملية خلال الأسبوع الأول من التربية العملية بالمدارس والتى توصل الى تحديد بعض المشكلات نذكر منها:

١- تخوف بعض الطلاب من قيام المعلم الأساسي للفصل بسؤالهم فـــى المادة العلمية وهم يشاهدون درسه وذلك لعدم استعدادهم

للــدرس مــن ناحــية فهــم لا يزالون فى مرحلة المشاهدة أو الملاحظــة ولعــدم تفهم المعلم الأساسي للفصل لطبيعة رسالة وواجــب طالــب التربــية العملية خلال مرحلة الملاحظة او المشاهدة لذلك قد يتطلب ذلك التنفيذ علي معلم الفصل الا يلجأ الــي مــثل هذا السلوك تقالب التربية العملية يتأهب للتدريس ويســبق عملية التأهب هذه قيامه بملاحظة نماذج من الدروس والــتى يقدمهــا معلمى المدرسة الأساسيين وبالتالي فان تواجد طالــب التربــية العملية بالفصل للمشاهدة وليس كتواجد تلميذ الفصل ذاته.

٢- قــيام مجموعــة مــن تلاميذ بعض الفصول ببعض المدارس بإحداث الضوضاء وعدم التزام الهدوء مع بعض طلاب التربية العلمــية الذيــن اوكلت إليهم المدرسة حصصا إضافية لشغلها وذلك نظرا لغياب معلمى هذه الحصص.

٣ــ تــزاحم الفصــول الدراسية بالتلاميذ لدرجة عدم وجود مكان حــتى للوقــوف بالنسبة لطالب التربية العملية خلال دروس الملاحظة او المشاهدة .

٤ــ أن الطــرق التدريســية المســتخدمة فى معظم الدروس التى شــاهدها طــلاب التربية العملية ما تزال طرقا تقليدية أو غير حديثة ولا تخرج عن التلقين أو التحفيظ والتسميع.

٥- نادراً ما يستخدم معلم الفصل وسيلة تعليمية خاصة من الوسائل التى درسها طالب التربية العملية بالكلية " اللهم إلا السبورة / الطباشير المعتادة ".

٦- عدم تعاون مديري المدارس مع طلاب التربية العملية بل وأشار بعض الطلاب الى عدم حسن استقبال المدرسة لهم.

هذه المشكلات السابقة تم استقائها من طلاب التربية العملية أنفسهم وذلك من خلال قيام الباحث بسؤال طلاب التربية العملية عن المشكلات التى تواجههم فى اليوم الأول للتربية العملية.

اولا: مشكلات العامة التى تواجه الطالب المعلم :

وقد يكون من المفيد فى هذا المجال ان تعرض لاهم المشكلات الرئيسية التى قد تواجه طالب التربية العملية خلال المراحل المختلفة للتربية العملية بالمدارس بشكل عام حتى يتسنى للطالب المعلم التعرف عليها وكيفية التعامل معها ومن هذه المشكلات مايلى:

١ - مشكلة ازدحام الفصل الدراسي:

يعتبر ازدحام الفصل مشكلة المشاكل فى الأنظمة التعليمية المختلفة ولاسيما فى الدول النامية وهى مشكلة قد يواجهها كل معلم وفى كل حصة فكيف يكون الحال حينما يجد طالب التربية العملية

نفسه أمام عدد كبير من التلاميذ فى الفصل ولتتصور ضخامة هذه المشكلة عندما يواجة المعلم المبتدئ قليل الخبرة هذا الكم الكبير من المتعلميـــن وهو فى هذه الحالة يجد نفسه مدفوعا راضيا أم مكرها لحفـــظ الـــنظام داخـــل الفصل وان يتبع فى الوقت نفسه الأساليب التقلـــيدية فـــى التدريس فيكون هو المتحدث الوحيد وهو الإيجابي الوحيد وهو المرسل الوحيد اما تلاميذه فهم سامعون أو غافلون أو غائـــبون عقـــلا وقلبا فالمهم عنده حفظ النظام وتحقيق الهدوء مهما كانت النتائج .

وتـــتجلى المشـــكلة أكثر وأكثر حينما يكون الطالب المعلم يصـــدد إثـــارة مناقشـــة جماعية أو أن يراجع تطبيقات وواجبات منزلـــية يومية أو أسبوعية أو غيرها وهذه المشكلة يواجهها طالب التربـــية العملـــية وهو لا يزال فى مرحلة الإعداد التربوي ويمكن مواجهـــة هذه المشكلة عن طريق تقسيم طلاب التربية العملية الى مجموعـــات صـــغيرة العـــدد وتوزيعها على أكبر عدد ممكن من المـــدارس كما يمكن استغلال فترات الدراسية الصباحية والمسائية إن وجـــدت ليـــتم توزيعهم على هذه الفترات وقد يكون هذا الحل مؤقـــتا ولا يتأتى الحل الشامل لهذه المشكلة مشكلة ازدحام الفصول الدراسية الا بالقضاء على الأسباب الحقيقية لها.

٢ – مشكلة الطرق التقليدية السائدة بالمدرسة:

مـــن المشـــكلات الـــتربوية المزمنة اتى تواجهها طالب التربية العملـــية والمعلم المبتدئ هى عدم قدرته على اتباع طرق التدريس الحديـــثة ونظـــرا لان الطـــرائق التقلـــيدية لا تـــزال هى السائدة والمـــتحكمة فـــى المدرسة ونظرا لعدم توافر الإمكانيات المادية او الفنـــية المساعدة على استخدام ونجاح الطرق الحديثة فى التدريس يضـــاف الى ما سبق ايضا عدم توافر الوسائل التعليمية الحديثة أو المـــتطورة وعدم مناسبة المباني المدرسية بشكلها الحالى لاستخدام الطـــرق التدريسيه الحديثة بالإضافة الى ان أنظمة التعليم ومناهجه ونظـــام الامـــتحانات كلها تؤيد الطرق التقليدية للتدريس بصورة عملية.

٣– مشكلة عدم الولاء لمهنة التدريس:

أن الـــولاء المهنـــي واجب تقضية العلاقة النفسية والعملية للمعلـــم فإظهـــار محاسن العمل المدرسي ومدح الأجواء المدرسية والتعلـــيمات الإداريـــة وتعاون الطلاب كل ذلك مما يرفع الروح المعنوية للمعلم نفسه فى اداء رسالته.

وينـــبغى ان ينـــتهز طالب التربية العملية كل فرصة لبيان محبته للعمل المدرسي رغم انه وقد يكون له رأى شخصي عكسي

ذلك وفى هذه الحالات يجب أن يظهر معارضته لمشرف مجموعته فقــط وفـــى الوقت المناسب وفى المكان المناسب كما أنه ليس من الحكمة إظهار شئ من عيوب مهنة التدريس ومشكلاتها أمام الناس فـــي الاجــتماعات العامة لان كلا يؤدي بالضرورة الى فقدان ثقة الـــرأي العـــام بالتعليم عموما وبالمدرسة والمعلم خصوص فعلاج المشكلات يتم مع الأخصائيين وفى أجواء هادئة وغير جماهيرية.

ومن الخطأ-المهني ان ينتقد طالب التربية العملية زملاءه أو مديـــر المدرسة أو المشرف على مجموعته أمام الملأ فمثل ذلك قد يـــؤدى الـــى علاقـــات شخصية تضر ولا تجدي لذلك ينبغى على الطالب التربية العملية أو المعلم المبتدئ عدم مناقشة شئون المدرسة أو التلمـــيذ أو المعلـــم أو الادارة بطـــريقة لا تتفق مع آداب مهنة التعليم.

فـــالمعلم بحكـــم اتصـــاله اليومي بالتلميذ يعرف الكثير عن ســـلوكه وتحصـــيله الذي قد يعبر سيرا لذلك يجب أن يكون سلوك المعلـــم في كثير مما يعلم عن طالبه كسلوك الطبيب مع مريضة أو سلوك المحامى مع موكله بحيث لا تناقش أمور التلميذ إلا مع معلم أخر أو مع المشرف الفنى أو مع مدير المدرسة مع التلميذ نفسه اذا كان راشدا أو مع ولى أمره ان كان التلميذ صغيراً.

وعدم الولاء أو الوفاء لمهنة التدريس يرجع عموما الى:

- عـــدم الاســـتعداد الفطري لمهنة التعليم مما يسبب له عجزا عن النجاح فيها.

- عـــدم الإيمـــان برســـالة المعلـــم فالتدريس من بين سائر المهن الإنسانية هو أداء رسالة يحملها من يؤمن بها ليجعل من الأجيال الناشئة ان تعيد شخصا وان تجسد معالمها.

- عـــدم رضـــائه بالمستوى الاقتصادي التى يعيشه فهناك أفراد لا يـــرون الا مواطن الضعف فيما توفر بين أيديهم بينما يحلو لهم كل شئ بعيد وفى متناول ايدى غيرهم .

والـــولاء لمهنة التدريس ليس نتيجة تلقائية حتمية لكل معلم قديم فقد نجد معلما قضى سنوات طويلة فى المهنة وهو كارة لعملة بيـــنما نجـــد معلما ناشئا أكثر إيمانا برسالته وولاءا لعمله فمشكلة الولاء للمهنة أمر حيوى فالذي يكره عملة لا يستطيع أن ينحج فيه لانه لا يجد فى نفسه القوة الكافية للتغلب على صعوباته وهل هناك مهـــنة بـــدون مصـــاعب أو كد وكفاح ولئن كان الواجب التربوي يقتضـــى ضـــرورة انتقاء الأفراد الذين يحبون مهنة التعليم ولديهم الاســـتعداد ولذلك ليكونوا معلمين الا ان الفرد يستطيع فى كثير من الحـــالات ان يـــروض نفســـه على محبة عملة وعلى التكيف مع مقتضـــياته وتلـــك سنه الحياة العاملة لاسيما فى عصرنا هذا حيث

تشـــعبت المسالك واشتد التنافس فى مجالات العمل والمهم ان تحب ما تعمل وبذلك يصبح ما تعلمه مقبولا من الآخرين .

٤ – مشكلة طالب التربية العملية ضعيف المستوى:

أثبتـــت بعض الدراسات الميدانية أن المعلم الذي يعانى من مشـــكلات عدم القدرة على حفظ النظام أو عدم القدرة على التكيف مـــع أنظمـــة المدرســـة هـــو غالبا المعلم الضعيف مادته العلمية والضـــعيف فـــى مهاراتـــه التدريســـية ممـــا يجعل إعداده مهلهلا وتخطيطه للدرس مخلخلا وهذا ما يظهر عيوبه الشخصية بصورة ضخمة أمام تلاميذه فلا هم يستفيدون منه ولا هو بقادر على إفادتهم وبذلـــك بفشل فى إثارة انتباه تلاميذه واجتذابهم للمشاركة الفعالة فى نشـــاط التعلـــيم ذلك لان مشكلات النظام وعدم تركيز التلاميذ فى الـــدرس إنمـــا هى فى مستواها التربوي عرض من أعراض فشل المعلم وضعفه وليست سببا أساسيا لذلك.

لـــذا يجب على طالب التربية العملية أن يكون متمكنا تماما مـــن صحة المادة العلمية يقدمها لتلاميذه وان يحرص على تعميق فهمـــة لهذه المادة بل والاستزادة منها من المراجع العلمية المختلفة الموثـــوق فيها كما يجب على مشرف مجموعة التربية العملية ان يقـــدم أكـــبر معونة ممكنة لطالب التربية الغملية الذى يلاحظ عليه ضـــعفا فى مادته العلمية ويحاول أن يعالج أسباب الضعف الحقيقة

مـــن أول حصـــة يقـــوم بهـــا الطالب التربية العملية وان يقدم له الظروف المناسبة التى تساعده على تحسين حالته ولاشك أن التفاهم والوضوح والصراحة بين طالب التربية العملية ومشرف مجموعته مـــن العوامـــل الـــتى يمكن ان تساهم الى حد كبير فى التقليل من ضعف الطالب فى المادة العلمية.

كمـــا ينبغـــي على مشرف المجموعة ان يتدرج مع الطالب ضـــعيف المســـتوى فى الدروس التى يقوم بشرحها لتلاميذ الفصل فيـــبدأ بـــالدروس المبسطة و الصغير والتي لا تشمل على عناصر علمية متعددة ثم يوجهه بعد ذلك الى الدروس التى تتدرج فى عمق مادتهـــا العلمـــية وهكـــذا حتى يصل طالبه الى بر الأمان العلمي ويساعده على النجاح فى مهنته المقبلة داخل وخارج الفصل والمهم فى هذا كله هو ان يدرك طالب التربية العملية الضعيف فى مستواه العلمـــى هذا الضعف وان يقتنع بضرورة المساهمة فى علاج نفسه بنفســـه فالمريض اذا لم يقتنع بمرضه وبأهميته تناول العلاج لكان عـــلاج فاسدا من وجهة نظرة لاسيما ان طالب التربية العملية وهو علـــى أبـــواب التخرج والعمل الفعلى فى مهنه التدريس ينبغى ان يشارك بإرادته فهو ليس صغيرا يفرض عليه العلاج فرضا.

٥- مشكلة طالب التربية العملية العصبي :

إن طـــلاب التربـــية العملية كغيرهم من البشر يختلفون فى

تكويـــنهم المزاجـــي والعصبي فى مستوياتهم وانفعالاتهم فى حدتها وثباتها وتقلبها فمنهم الذى يميل نحو الانبساط او التقلب او الجدة او التشـــاؤم أو الغيرة وحب العظمة وإذا عرف معلم بنا حيه مزاجية مـــتطرفة فـــى جانـــبها السلبي او الإيجابي المتقدم أنفا فان التلاميذ عمومـــا يثـــيرون مزيد من المتاعب فعندما يحاول المعلم أو طالب التربية العلمية المحافظة على النظام فى حجرة الدراسة يزيد بعض التلاميذ متاعبهم فيزداد المعلم حدة فى تناوله لمشكلة النظام والهدوء معهم.

وبذلك يمله التلاميذ وقدبنا يناصبوه العداء ويحاول البعض منهم إثارة القلاقل بهدف إرباكه وإفقاده القدرة على ضبط انفعالاته وتوازنـــه خاصة وان هناك نوعية من تلاميذ المدارس يسرهم ان يشاهدون معلمهم فى قمة غضبة وسخطه ويسعون فى نفس الوقت لإحداث المزيد من عدم الدقة والنظام داخل الفصل او فى الموقف التعليمي وقد يشكو طالب التربية العملية عادة من سوء أدب بعض تلامـــيذ الفصـــل الـــذى قـــام بالتدريس فيه وقد يطلب من مشرف مجموعـــته استبدال هذا الفصل باخر اعتقادا منه بان الفصل الثانى أفضل من الأول فى النظام والدقة والهدوء.

٦- مشكلة سوء النظام فى الفصل:

قـــام بعـــض المربين باستثناء واشتراك فيه حوالي (٢٠٠)

مديـــر للمـــدرس فى الولايات الغربية بالولايات المتحدة الأمريكية فوجـــدوا ان مديرى المدارس يعتقدون ان عدد حالات سوء النظام تتناســـب عكسيا مع التدريس الممتاز فكلما كان المعلم اكثر كفاءة كانـــت حـــوادث اضطراب النظام فى صفة اقل ما يمكن والعكس بالعكس ولقد ظهرا أيضا أن المديرين والمشرفين الفنيين والإداريين يصـــفون المعلم الذى لا يشتكى من سواء النظام بأنه حيوى ونشط وأنه عطوف يدعو الى الارتياح وانه يحترم تلاميذه.

ولقـــد ظهـــر ان هولاء المديرين انقسموا على أنفسهم حول موضـــوع هل المعلمون المحبوبون عند التلاميذ هم الذين يحفظون النظام على الوجه الأكمل.

فهـــذا يوضـــح أن الـــنظام الجيد والهدوء هما مفتاح النجاح العملية التدريسية فى الصف فإذا اختل النظام او سادة الفوضى كان اقدر العلماء عاجزا عن القيام بالتَعليم .

وهـــناك وسائل وقائية هامة لحفظ النظام وتجنب اختلاله فى دروس التربية العملية منها ما يلى:

١- أن يقـــوم طالب التربية العلمية بإعداد مادته العلمية إعداد قويا وجـــيدا وان يحسن عرضها فالطالب الضعيف علميا كما سبق وأوضـــحنا هو العامل الرئيسي فى اختلال النظام لان التلاميذ عموما يقدرون المعلم القدير العالمي فى مادة تخصصه.

٢- يجـب وضع خطة تدريسيه سليمة مع تلاميذ الفصل مع إيجاد فـرص مناسـبة لإشـباع نشاط التلاميذ علميا بما يعود عليهم بالنفع.

٣- أن يتـبع طالب التربية العملية سياسة واحدة عادلة غير متميزة ولا ظالمة مع جميع التلاميذ وفى معالجة الأخطاء.

٤- أن بغـض طالـب التربـية العملية أحيانا عن بعض الهفوات الصغيرة لاسيما اذا كانت غير مقصودة او بدرت لاول مرة من تلميذ لا يتوقع منه ذلك.

٥- تـوازن طالـب التربـية العملـية ووقـاره وضـبط لانفعالاته عند حدوث قلاقل او جنوح بعض التلاميذ الى سلوك غير نظامى بطش طالب التربية العملية وإظهار ثورات غضبه ولا سـيما النطق أحيانا بكلمات لا تليق (خارجة) او نابيه كل ذلـك يفقـده كرامته ويشجع العناصر الفوضوية على استغلال غضبه.

٦- إنشاء علاقات صداقه خارج نطاق الفصل وفى حدود المعقول عـن طريق الاتصال الودى بكافة التلاميذ والعمل الجدي على حل ما يستطيع من مشكلاتهم التعليمية أو الشخصية الخاصة ما وجد الى ذلك سبيلا.

٧- إيجـــاد نـــوع من الثقة المتبادلة والنظم الانضباطية بينة وبين تلاميذه وألا يلجا الى فرض التعليمات القهرية او الى استغلاله وسائل العقوبة ان كانت مباحة.

ان موقـــف طالـــب التربية العملية القدير اذا ما اختل النظام داخـــل الفصـــل يختلف باختلاف الأسباب فقد يكون ذلك الاختلال ناتجـــا عن حدوث حدث ما فى الفصل كمرض طالب مثلا اما اذا كـــان سبب الفوضى حوادث مفتعلة أصطنعها بعض التلاميذ فهناك يجـــب الا يوزع اللوم على كل تلاميذ فضلة بل ان يعرف المتسبب وان يســـتخدم الوسائل المختلفة والمتدرجة فى إصلاح ذلك التلميذ داخل الفصل وإلا يلجا طالب التربية العملية الى مدير المدرسة او المشـــرف المجموعة فى كل صغيرة وكبيرة ويشتكى تلاميذه فذلك إشارة الى ضعف شخصيته وعليه ان يمتلك زمام نفسه فلا يغضب ولا يتفوه بكلمة نابية او حركة طائشة.

وان كـــان مصـــدر الفوضى اكثر من تلميذ فعلية ان يفرق تجمعهـــم وان يضـــعهم تحت مراقبة وإشرافه وان يظل على صلة دائمة معهم وقد أشارت بعض الدراسات الى ان المعلم الذي طالب التربية العملية يلجأ كثيرا الي مدير المدرسة ليحل لك مشاكل النظام أو الـــذي يكـــثر من طرد الطلاب من الفصل هو معلم ضعيف لا تحـــترمه إدارة المدرســـة ولا التلاميذ لذلك ينبغي أن يحاول طالب

التربية العملية علاج ما يتعقبه من مشكلات داخل الفصل بنفسه ما استطاع الى ذلك سبيلا.

ثانيا: المشكلات النوعية التى تواجه الطالب المعلم:

وبشـــكل اكـــثر تخصيصـــا تناولت بعد الدراسات الميدانية المشـــكلات التى يمكن ان يتعرض لها طالب/ طالبة التربية العملية أثـــناء التدريب الميداني والتى قسمت هذه المشكلات الى مشكلات تتعلق بالإدارة المدرسية مشكلات تتعلق بالإشراف الفنى ومشكلات تـــتعلق بـــإعداد الطالب/ الطالبة المعلم وأخرى تتعلق بنظام تقويم الطالـــب فـــى التربية العملية أوفى محاولة لالقاء الضوء على كل محـــور مـــن هذه المحاور سيتم تناوله باختصار لتحديد ما يتدرج تحته من بنود فرعية.

١ – مشكلات تتعلق بالإدارة المدرسية:

مـــن المشكلات التى تواجه الطالب المعلم أثناء فترة التربية العملية ولها علاقة بإدارة المدرسة التى يتدرب بها الطالب هى:

نقـــص الإمكانات فى المدارس سواء كان من حيث الوسائل أو الأجهـــزة أو المختبرات وعدم تعاون معلم المادة الأساسي فى عملية الإشراف للاستفادة من خبراته وكذلك عدم تواجد معلم المادة الأساســـي مـــع طالب المعلم فى الفصل خلال الأسبوع الأول من

التربية الميدانية بالإضافة الى عدم توفر الكتب والمراجع التى تفيد الطالـــب المعلم فى مكتبة المدرسة وعدم تعاون مدير المدرسة مع الطالب المعلم.

٢- المشكلات الخاصة بإعداد الطالب أو الطالبة المعلم:

ويـــندرج تحـــت هذا المحور مجموعة من المشكلات التى يمكن أن تواجه الطالب المعلم ومنها:

- عدم تعاون الأقسام فى الكلية مع الطالب المعلم بتزويده بالوسائل التعليمية والأجهزة التى يحتاجها فى تدريسه.
- عـــدم وجود معمل مجهز للمهارات التدريسية فى الكلية بتدريب فيه الطالب المعلم.
- عـــدم مشـــاهدة الطالـــب المعلم لأفلام تعليمية لدروس تعليمية نموذجية قبل التربية العملية .
- عدم كفاية الفترة الزمنية (عام دراسي واحد) للتربية الميدانية.
- الإعداد التربوي فى الكلية للطالب المعلم يعتمد على المحاضرات النظرية البحتة.
- التناقص بين ما درسه الطالب المعلم مع توجيهات المشرف أثناء التربية الميدانية

- عـــدم إلمام الطالب المعلم بالمحتوى العلمي للمنهج الذى يدرسه فى المدرسة.
- عدم وجود فترة مشاهدة للطالب المعلم تسبق التربية الميدانية.
- الاتجاه السالب للطالب المعلم نحو مهنة التدريس.
- عدم معرفة الطالب المعلم بأهداف التربية الميدانية.

٣- المشكلات الخاصة بالإشراف التربوي:

مـــن المشكلات الخاصة بالإشراف على الطالب المعلم اثناء فترة التربية العملية:

- تركيز المشرف على الأداء التدريبي داخل الفصل بصرف النظر عن الأنشطة المدرسية الأخرى
- توجيهات المشرف تتسم بالنقد المستمر وتصيد الأخطاء
- توجيهات المشرف تتسم بالعمومية والتكرار .
- غياب التنسيق بين المشرفين على التربية الميدانية
- قلة زيارات المشرف للطالب المعلم داخل الفصل.
- ملاحظات وتوجيهات المشرف تكون شكلية.
- حضـــور المشـــرف لمدرسة أحيانا لمجرد إثبات حضوره دون التوجيه او الدخول مع الطالب المعلم فى الفصل.
- تناقص توجيهات المشرف للطالب المعلم من زيارة الأخرى.

- عدم قيام المشرف بتوجيه الطالب المعلم بما يتناسب وقدراته.
- إسناد مهمة الإشراف على التربية العملية لمشرفين غير متخصصين.
- عدم متابعة المشرف لنتائج توجيهاته للطالب المعلم.
- عدم التزام المشرف بالحضور للمدرسة بصورة منتظمة.

٤ – المشكلات الخاصة بتقويم الطالب المعلم:

ويأتي تحت هذا المحور عدد من المشكلات التى يمكن أن تواجه الطالب المعلم أثناء فترة التربية العملية ومنها:

- عدم وجود استمارة تقويم موحدة لتقويم الطلاب المعلمين فى التربية العملية.
- عدم إشراك اكثر من مشرف لتقويم الطالب المعلم.
- غياب عنصر التقويم الذاتي للطالب.
- اعتقاد الطالب المعلم بان التربية العملية مادة روتينية وانه لن يرسب فيها مادام ملتزما بالحضور ويؤدى حصصه.
- مبالغة بعض المشرفين على التربية العملية فى التقديرات المرتفعة مما يثبط عزيمة الطلاب المعلمين المتميزين.

الفصل الخامس

نظرة مستقبلية لمعلم الاقتصاد المنزلى

نظرة مستقبلية لمعلم الاقتصاد المنزلي:

نتوقف هنا أمام التغيير المقترح لعلم الاقتصاد المنزلي لنشرح بنية هذا العلم وأهدافه ونوضح علاقته بالقضايا العالمية المعاصرة وبذلك نرسم صورة مستقبلية للتربية الأسرية سواء فى مناهج التعليم العام أو فى مرحلة برامج أعداد المعلم المتخصص فى هذا المجال

ولعنا نتفق على أن أهم عملية استثمارية تقوم بها أي دولة مهما كانت مرحلة التنمية التى تمر بها هى تنمية مواردها البشرية إن ثروة أي شعب من الشعوب تكمن فى المهارات الإنتاجية الخلاقة التى يغرسها وينميها التعليم والتدريب فى أفراد الشعب ولهذا تظل سرعة النمو الاقتصادي والاجتماعي معتمدة بدرجة كبيرة على سرعة بناء وتنمية الموارد البشرية اللازمة لهذا النمو.

والاقتصاد المنزلي كعلم وميدان دراسة نشأ وتطور بهدف خدمة الأسرة والمجتمع ويركز اهتمامه على الأفراد ومدى تأثيرهم وتأثرهم فى الحياة الأسرية، ثم الاهتمام بالأسرة كخلية أولى فى المجتمع فى صلاحها صلاح هذا المجتمع وهذا من شانه أن يرفع مستوى الحياة الأسرية وعن طريق الاهتمام بالحياة الأسرية يتحقق تقدم ورفعة المجتمع أن الدور الحيوى الذي تقوم به الأسرة فى رقى المجتمع لا يمكن إغفاله وقدرة الأسرة على القيام بهذا الدور تتوقف

على ما يناله أفرادها من تثقيف وتأهيل وما يحصلون عليه من علم ومعرفة ومهارة ترتبط ب في إطار من القيم الحضارية والإسلامية والعربية

لذلــك يهــتم علــم الاقتصاد المنزلي بمساعدة أفراد الأسرة رجالا ونساء على إدارة شئونها سواء في الحاضر أو في المستقبل على أسس علمية حتى يتحقق التقدم للمجتمع

ومــناهج الاقتصاد المنزلي بما تتضمنه من مجالات دراسية تســتطيع أن تســهم في حل مشكلات البيئة وزيادة الوعي الصحي والغذائــي ورعايــة الأمومة والطفولة ورفع مستوى الأسرة إداريا واقتصاديا وتدعيم القيم والتقاليد المرتبطة بالحياة الأسرية التي تلائم المجــتمع العصري المتطور والتي تعمل على دفع عجلة التقدم في هذا المجتمع ويتم ذلك كله عن طريق تنمية شخصيات أفراد الأسرة تنمــية شــاملة وبصورة متكاملة متوازنة وإعدادهم كأفراد منتجين يعملون لخيرهم ولخير أسرهم ولخير أمتهم ولخير الإنسانية بعامة.

فلسفة وبنية علم الاقتصاد المنزلي :

يستخدم تعبير الأسس الفلسفية هنا بمفهوم يختلف عن مفهوم كلمــة فلسفة الذي استخدم في القرن الخامس عشر وما قبله والذي يشير إلى تنبؤات وتوقعات غير معززة بالحقائق عن الحق والحقيقة والواقــع ومــا بعد الطبيعة و إنما استعمل تعبير(الأسس الفلسفية)

لتشير إلى الفرضيات الرئيسية التى تحدد وتشكل أسس وقواعد أي ميدان دراسي فالمعروف أنه لا يوجد ميدان دراسة فى فراغ و إنما لابد أن يستند إلى مجموعة أفكار ومعتقدات يؤمن العاملون فى هذا الميدان الدراسى أنها الحقيقة وأنها الخير ومن هذه المعتقدات أو الفرضيات تنبع أساليب العمل وطرق البحث وموضوعاته وتنبع أيضاً محتويات هذا الميدان الدراسى أو هذا العلم

ويبنى كل ميدان دراسة على مجموعة عناصر مترابطة ومتكاملة **وأول هذه العناصر** هو هدف خاص أو رسالة معينة توجه الدراسات المتخصصة لهذا الميدان لتحقيقها والمفروض والمتوقع أن يبلغ العاملون فى هذا الميدان درجة من المعرفة الغزيرة والمتعلقة بل والرائدة فى محتوياته أعلى بكثير من معلومات ومعارف من هم خارج الميدان وبما أن مجال المعلومات محدود مهما زاد قل أم كثر ؛ ضاق أم اتسع فلا بد لهدف المجال الدراسى إذا من أن يتحدد أو بمعنى آخر لابد أن يتبلور تماماً

العنصر الثاني فى أسس بنيان أي ميدان دراسة هو مجموعة من المفاهيم والمدركات أو المتغيرات أو الأفكار التى يعتقد العاملون فى هذا الميدان إنها جديرة بالبحث وإنها مرتبطة بأهدافهم ومن هنا تنشأ مجموعة أسئلة متعلقة بهذه المفاهيم والمدركات وعلاقات بعضها ببعض وتشكل هذه العلاقات بين

المفاهيم المختلفة تنظيما للمعارف وتجميعا للحقائق وتوضيحا للطـــريق الذي يحقق أهداف ميدان الدراسة وللإجابة عن تلك الأســـئلة المـــتعلقة بالبحث عن المعلومات وتجمعها وتنظيمها لابد من تحديد أساليب مناسبة للبحث والدراسة.

العنصــــر الثالـــث فى بنيان أي ميدان دراسة – خاصة المواد ذات الطـــابع التطبيقي – هو توضيح علاقة هذا الميدان الدراسي بغيره من ميدان المعرفة والدراسة ؛ فعلى الرغم من ضرورة وجـــود صفات ذاتية أو فردية أو خصائص معينه لكل ميدان دراسى تميزه عن غيره إلا انه قد يشترك مع غيره فى بعض المفاهـــيم وطرق البحث حتى فى بعض القوانين والنظريات الناتجة عن البحوث التى تشكل اهتماما مشتركا بين أكثر من ميدان دراسة واحد .

فما موقف علم الاقتصاد المنزلى من هذه المحاولة التحليلية ؟ مـــا أهـــداف هذا العلم ؟ وهل هى واضحة ومحددة ومتفق عليها بصـــورة اجتماعـــية من العاملين فيه ؟ هل المدركات أو المفاهيم الأساســـية الـــتى تكـــون مضمون ومحتوى هذا الميدان الدراسى معـــروفة ومفهومة ؟ هل مواضيع ومجالات البحث التى تعمل فيها (الاقتصاد المنزلي) أو التى يمكن أن يسهم فيها واضحة ومحددة ؟ هـــل علاقـــة هذا العلم بغيره من العلوم وميادين الدراسة الأخرى

علاقـــة متفق عليها ومقبولة من كل الجهات المعنية ؟ أن كل سؤال مـــن هـــذه الأســـئلة يحتاج لدراسة صادقة وواقعية حتى تأخذ علم الاقتصاد المنزلى مكانه بين العلوم والفنون والآداب دون خلاف فى الرأي ودون سوء فهم من أحد سواء عن قصد أو دون قصد وهذه بلا شك مسئولية العاملين فى الاقتصاد المنزلي أنفسهم .

تصور لبنيان علم الاقتصاد المنزلي:

لعـــل مـــن أهم واجبات العاملين بعلم الاقتصاد المنزلى أن يـــتفقوا علـــى بنـــيان متكامل لهذا العلم هيكل تتضح فيه العناصر الأساســـية التى تشكل وتحدد هذا البنيان وهذا الكيان كما تتضح فيه العلاقات والتداخل بين هذه العناصر بعضها البعض وهذه مسئولية ضخمة وليست هينة وقد ترجع صعوبة تحقيق هذا العمل المهم إلى أننا تعودنا أن ننظر إلى تخصصات فرعية أو إلى بعض مجالات جزئـــية فى هذا البنيان المتكامل وهذه النظرة الجزئية تفقد بصيرة الـــتكامل والوحـــدة بين مكونات ومجالات هذا العلم المتعددة وهى نظرة قاصرة ومحدودة .

وقـــد بذلـــت محاولات جادة فى سبيل وضع تصور متكامل لعلـــم الاقتصـــاد المنزلـــي كانـــت مـــنها الدراسة التى قامت بها د.مارجورى براون وأخرى قامت بها د.أنا كريكمور.

تصور رقم (١) :

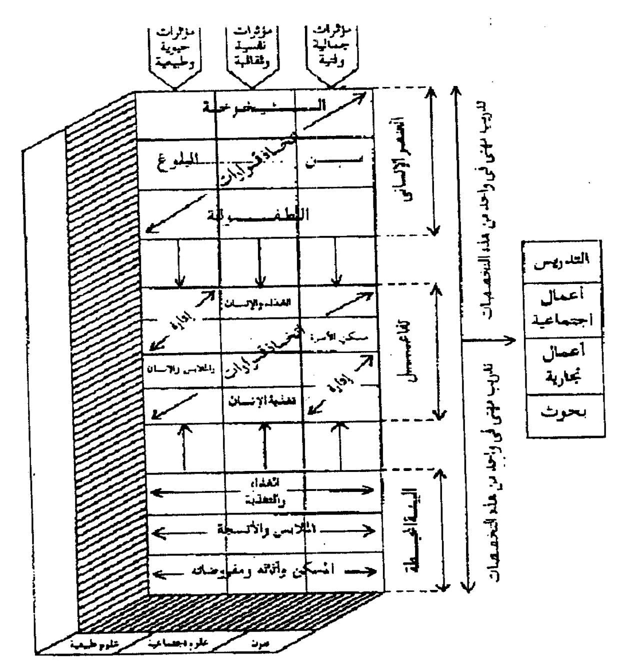
اهتمـــت د. كريكمور فى تصورها لبنيان الاقتصاد المنزلى بتوضـــيح كونـــات هذا العلم على أساس انه علم تطبيقي يبنى على معلومات مشتقة من العلوم الطبيعية والاجتماعية والفنون ويهتم فى الدرجة الأولى بدراسة التفاعل بين الفرد والبيئة القريبة أي بالبيت والأســـرة وقســـمت البيئة القريبة إلى مكونات ثلاثة هى: المسكن بمحـــتوياته مـــن أجهـــزة وأدوات ومفروشات وثانيا الغذاء وثالثا: الملابـــس والأنســـجة وهذه تمثل حاجات الإنسان الأولية من مأوى وملبس ومأكل .

أمـــا الإنســـان الـــذي يـــتفاعل مع هذه البيئة فقد قسمته د. كجريكمور حسب الأعمال إلى ثلاث فئات أيضا هى الطفولة وسن الرشد والشيخوخة وهذه تمثل أعمار أفراد الأسرة المختلفة(١٠-١)

أمـــا الـــتفاعل بيـــن الإنســـان والبيـــئة وهو مجال دراسة الاقتصـــاد المـــنزلى فيدور حول اتخاذ القرارات و إدارة الموارد المخـــتلفة بحيـــث تـــتحقق لأفراد الأسرة أهدافهم من سكن وملبس وتغذية فى مناخ من العلاقات الأسرية الطيبة السعيدة والتي تتماشى مع قيم و أهداف المجتمع .

يــتم هــذا الــتفاعل تحــت مؤثرات خارجية مختلفة منها المؤثــرات الطبيعــية والمؤثرات الثقافية والاجتماعية والمؤثرات الجمالية والفنية فى البيئة والمجتمع ككل .

وعلى مستوى الأعداد المهنى تؤهل دراسة الاقتصاد المنزلى للعمــل فى آلات التالية: التدريس ــ العمل الاجتماعي ــ الأعمال التجارية ــ البحوث.

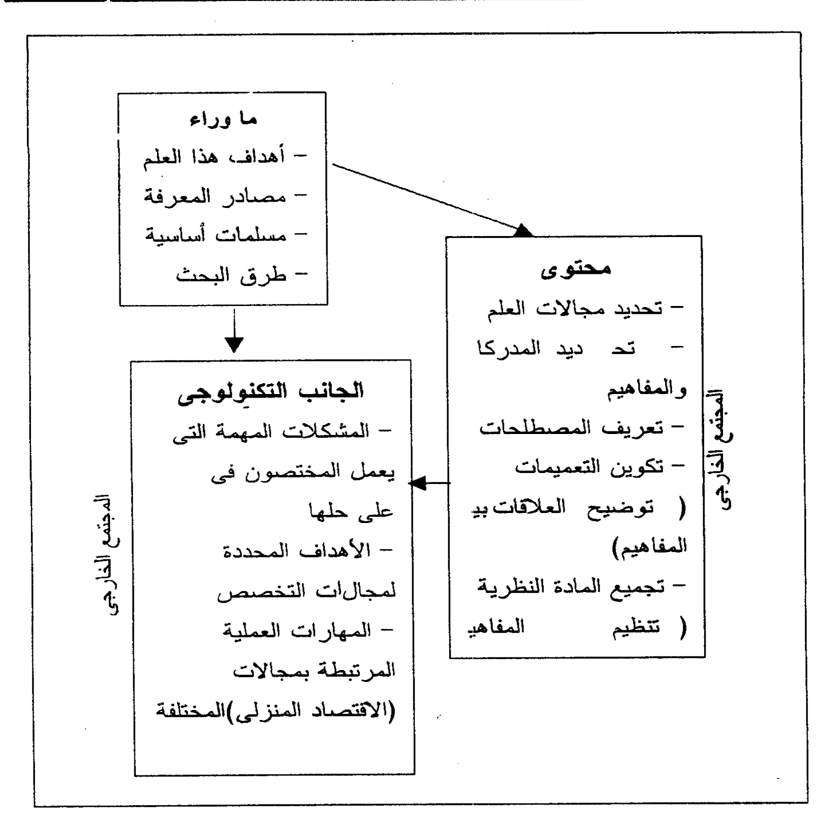


شكل (١٠-١) الهيكل البياني لعلم الاقتصاد المنزلى.

تصور رقم(٢) :

أمـــا الهـــيكل البنيانى الذى تقترحه المؤلفة هنا فهو تطوير لفكـــرة د.بـــروان المشار إليها من قبل ويقام الهيكل على افتراض أساسي هو أن اقتصاد المنزلى علم تطبيقي وقد بنى هذا الافتراض على فكرة أن الاقتصاد المنزلى تضم مجموعة من المجالات تعتمد جمـــيعها على عديد من الموضوعات العلمية والأدبية والفنية التى تهتم بطبيعتها بالظواهر والأحداث تتصف بأنها مواد تجريبية ومن أمـــثلة هـــذه الموضوعات الكيمياء والطبيعة والاقتصاد والاجتماع وعلم النفس...الخ. وكذلك بنى افتراض إن الاقتصاد المنزلى على أســـاس انه علم مهنى بمعنى انه يعد إفرادا للعمل بمهن معينه تسهم فـــى حل مشكلات المجتمع وتعود على أفراده بالخير ولكي يؤدى هـــؤلاء المهنـــيون هـــذا الخير لابد لهم من حصيلة معرفية تكون خلاصـــة معارف ومعلومات اكتشفت أو اختيرت ونظمت ونسقت بواسطة بعض أعضاء هذه المهنة .

وعلـــى ذلـــك يمكـــن بناء هذا هيكل الاقتصاد المنزلى كعلم تطبيقي على أساس ثلاثة عناصر سأمثل كل عنصر منها فى الشكل (١٠-٢) بمســـتطيل وتـــترابط مكونـــات هذه المستطيلات الثلاثة بعضها ببعض ويحيط بها جميعا إطار يعبر عن البيئة المحيطة أى المجتمع الخارجي على النحو التالي:



شكل (١٠ – ٢) هيكل لبنيان لعلم الاقتصاد المنزلى

وفيما يلى شرح لمكونات هذا الهيكل:

أولا: ما وراء (الاقتصاد المنزلى)

والمقصود بما وراء الاقتصاد المنزلي هنا هو الأهداف التى يسعى هذا العلم لتحقيقها والمسلمات التى حددت على ضوئها هذه الأهداف وكذلك يشمل هذا المستطيل مصادر المعارف والمعلومات التى تعتمد عليها الاقتصاد المنزلى فى تحقيق أهدافها وتشمل أيضاً أساليب وطرق البحث التى تستخدم فى الحصول على المعلومات وتنظيمها وتجميعها.

يبنى هذا التصور على أساس أن الاقتصاد المنزلى يستهدف فى المرتبة الأولى خدمة الأسرة باعتبارها الخلية الأولى للمجتمع وعلى افتراض أن مساعدة الأسرة على إدارة شئونها على أساس من العلم والمعرفة من شأنه أن يرفع مستوى الحياة الأسرية فيرتفع بالتالى مستوى المجتمع ككل.

ولا شك أن هناك مجالات عديدة تهتم بخدمة الأسرة فى جوانب حياتها المختلفة فهدف الطب هو خدمة الأسرة عن طريق مستواها الصحى وتقديم الخدمات الوقائية والعلاجية للأفراد وهدف التعليم هو خدمة الأسرة عن طريق رفع مستواها العلمى وتقديم الخدمات الثقافية والتربوية لأفرادها وهدف العلوم التجارية والاقتصادية هو خدمة الأسرة عن طريق توفير احتياجاتها سواء

بالتصـــنيع أو الاســتيراد وهكـــذا يمكننا أن نعدد كثيراً من ميادين الدراســـة التى تستهدف بطريق مباشر أو غير مباشر خدمة الأسرة وافــردها فمــا الحاجة إذا لعلم الاقتصاد المنزلى وما الدور المميز الـــذى يمكـــن أن يقوم به ولا يشاركه فيه غيره من ميادين العلوم والمعرفة الأخرى ؟

إن دور الاقتصـــاد المـــنزلى يتمـــيز عن غيره من كل هذه الميادين الدراسية بأنه يجمع بين-كل هذه الخدمات التى تؤديها تلك العلـــوم ولكن بصورة مبسطة وعلى مستوى الحياة اليومية للأفراد وللأسرة فالاقتصاد المنزلى يضم ضمن اهتماماته وأهدافه مجالات مختلفة يمكننا تقسيمها إلى:

- دراسة الغذاء والتغذية.
- دراسة المسكن الأسرى بما فيه من مفروشات وأجهزة وأدوات.
- دراسة طرق إدارة الأسرة لمواردها واقتصادياتها.
- دراسة الملابس والنسيج.
- دراسة العلاقات الأسرية مع التركيز على نمو الطفل ورعايته.

وعلـــم الاقتصـــاد المنزلـــي هو حصيلة كل هذه الدراسات مجـــتمعة على مستوى الأسرة ويجب التمسك بهذه النظرة الشاملة التى تنظر إلى أي من هذه الدراسات على أنها أجزاء فى كل واحد

وبناء على هذا التكامل بين مكونات علم الاقتصاد المنزلي يمكننا أن نـــرى انه علم فريد فى نوعه علم تحتاجه الأسرة وبالتالي يحتاجه المجـــتمع لأنه يؤدى خدمة لا يشاركه فيها غيره ويكمن الخطر ــ كـــل الخطـــر ــ بالنسبة لمستقبل هذا العلم وصموده على مستوى العلوم والفنون الأخرى نفسها فى محاولة تفتيت أجزائه والنظر إلى مجالاتـــه فى عزلة عن بعضها البعض لانه عندئذ تغشونا الضبابية وعـــدم وضـــوح الرؤية بالنسبة لاهداف هذا العلم وبالتالي بالنسبة لأساليب تحقيق تلك الأهداف فدراسة الاقتصاد المنزلي هى دراسة لمشـــكلات الأسرة ومشكلات الأسرة دائما تضم مجموعة متشابكة من هذه المجالات التى يحتويها هذا العلم يجب الإلمام بها فى تكامل ووحـــدة إذا أردنا للاقتصاد المنزلي أن يأخذ مكانها كعلم متميز له أهدافه الخاصة والمميزة.

أمـــا عـــن البحث العلمي وأساليبه فى فلا شك انه يحتاج لوقفة تحليلية والي نظرة فاحصة لتقييمه واستنتاج اتجاهاته المستقبله ولـــيس هـــذا مجال تلك الوقفة ولكن أكتفي هنا بالإشارة إلى هناك حاجـــة ملحـــة لـــبحوث ودراسات فى مجالات الاقتصاد المنزلى المخـــتلفة وفـــى الاقتصاد المنزلى ككل واحد بما يعود على العلم بالجديد من المعارف والحقائق وما يخدم أهدافه ويعضد مكانته كعلم يـــدرس فـــى رحـــاب الجامعة وليس عيبا ان تجرى تلك البحوث

بالمشـــاركة مع علوم أخرى ولكن على المهتمين بالاقتصاد المنزلى مراقــبة وتوجيه تلك البحوث بحيث تزيد من قوة وأصالة هذا العلم بدلا من أن تضعفه وتسلبه كيانه ومبررات وجوده .

ثانيا: محتوى الاقتصاد المنزلى

يشـــتمل هـــذا الركن من بنيان هيكل الاقتصاد المنزلى على تجديد مجالات هذا العلم وتحديد أبعاد كل مجال منها ويحتوى كذلك على تحديد المدركات والأطر الأساسية لكل مجال والتي تكون فى مجموعهـــا محـــتوى علـــم الاقتصاد المنزلى ثم العلاقات بين هذه المدركات وتصاغ هذه العلاقات على هيئة تعميمات أو قواعد عامة أو قوانين أو نظريات من شأنها توضيح وتفسير مزيد من العلاقات بيـــن المدركـــات الأساسية فى الاقتصاد المنزلى وتلزم بالضرورة عملية تنظيم وتنسيق وترتيب بين هذه المدركات والتعميمات لتتكون مـــنها مجتمعة المادة النظرية للعَمل ينتج عن هذا التجميع مؤشرات وتوجيهات للجانب التطبيقي أو الجانب التكنولوجي للتربية الأسرية الاقتصاد المنزلى وهو الركن الثالث فى هذا الهيكل المقترح .

ثالثا: الجانب التطبيقي أو التكنولوجي

وفـــيه تـــتحدد المشـــكلات التى يهتم بدراستها العاملون فى الاقتصـــاد المـــنزلى وتخطـــط الاستراتيجيات التى يتبعها أصحاب

المهـــن المخـــتلفة المرتـــبطة بالاقتصـــاد المـــنزلى فى تحديد هذه المشكلات والطرق التى يسلكونها لإيجاد حلول لها .

يتضـــمن الجانـــب التكنولوجي للعلوم التطبيقية تحديداً دقيقاً للأهـــداف المباشـــرة المطلـــوب تحقيقها وكذلك المهارات العلمية المرتبطة بمجالات العلم المختلفة .

يتضـــح من الهيكل المقترح العلاقة التبادلية بين أجزاء هذا البنـــيان وكـــيف أن تلك الأركان الثلاثة هى أعضاء فى كل واحد يتجزأ فلا شك أن ما وراء الاقتصاد المنزلى يعطى التوجيهات التى تحـــدد وتنتخب على أساسها المفاهيم والمدركات والتعميمات التى تشكل محتوى العلم كذلك نرى أن ما وراء الاقتصاد المنزلى أيضاً يواجـــه الجانـــب التكنولوجي فى اختيار المشكلات والتفضيل بينها واختيار أساليب حلها ويرتبط المحتوى النظري بالجانب التكنولوجي فهـــو يمده بالمعلومات والحقائق العلمية والنظريات التى يستخدمها فـــى تحديـــد أهمـــية المشكلات واختيار أساليب الحل المناسبة لها وتـــتفاعل هذه المكونات الثلاثة فى إطار من المتغيرات المجتمعية والاقتصـــادية والسياســـية والعلمية سواء على المستوى المحلى أو العالمـــي حيث إننا أصبحنا نعيش فى عالم واحد تتأثر كل أسرة فيه بما يحدث فى كافة أرجائه .

نظرة تقدمية لعلم الاقتصاد المنزلي:

تبـــني مـــادة الاقتصاد المنزلى على أساس الحاجات الفعلية للأســـرة والمجتمع وإذا نظرنا إلى الأسرة واحتياجاتها و أوضاعها قديمـــا نجـــد أنهـــا تخـــتلف كثيراً عن احتياجاتها حالياً ولذلك كان الاقتصـــاد المنزلى آنذاك قاصراً عن تعليم الفتاة المهارات العلمية كإتقان إعداد الأطعمة وتقديمها وتفصيل وحياكة الملابس ولكن مع الـــتطور الاجتماعي والتكنولوجي والصناعي وتأثير هذه التطورات علـــى احتـــياجات الأسرة المعاصرة لم يعد علم الاقتصاد المنزلى يقتصـــر علـــى مجـــرد تعليم مهارات بل تعدى ذلك إلي الاهتمام بالدراســـات الـــنظرية لمســـايرة التطور العلمى الذي وصلت إليه البشرية فى مجتمعنا المعاصرة فالتغيرات التكنولوجية والاجتماعية والاقتصـــادية الـــتى تجـــتاح العالم بسرعة كبيرة تؤثر على البيت والحياة الأسرية وبالذات على دور المرأة فى المجتمع وأصبح علم اقتصـــاد المـــنزلى الحديث الاقتصاد المنزلى علماً يختص بدراسة الأسرة واحتياجاتها ومقوماتها على مستوى المنزل والبيئة والمجتمع بقصد النهوض بها إلى حياة عائلية أفضل .

من هذا المفهوم الحديث للاقتصاد المنزلى (التربية الأسرية) تغـــير مضـــمونه ولذلـــك ننادى بتغير المسمى ليدل بواقعية على المضـــمون المـــتطور لهذا العلم فنجد أن الدراسة توسعت وشملت

مجـــالات كثــيرة وعديــدة هذه المجالات تدرس فى إطار واقعي مترابط يتصل اتصالاً وثيقاً بالحياة اليومية .

فمجـــال الطفولة والعلاقات الأسرية قد تطور وأصبح يهتم بأحتـــياجات ألام والطفـــل من جميع الجوانب الصحية والاجتماعية والتربوية والنفسية فى مختلف مراحل النمو بهدف إعداد جيل سليم جسميا وعقليا يستطيع أن يقوم بدوره فى الأسرة والمجتمع.

ومجـــال الغذاء والتغذية الذي كان يهدف فى البرامج القديمة إلـــى إكساب الفتاة المهارة فى عمليات الطهي أصبح يتضمن قدرا كبـــيرا من الدراسات العلمية الخاصة بإنتاج الغذاء والقيمة الغذائية للأطعمة واحتياجات الأفراد الغذائية وكيفية تخطيط و إعداد وجبات تتمشى مع أصول التغذية السليمة وتأثير عمليات الإعداد و الطهي على القيمة الغذائية الخ يضاف إلى هذا إكساب المهارة العلمية فى كيفـــية أعداد وتقديم وجبات كاملة المختلفة أفراد الأسرة فى حدود الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة.

ومجال إدارة المنزل واقتصاديات الأسرة من أهم المجالات التى أدخلت حديثا فى مناهج الاقتصاد المنزلى وتكمن أهمية دراسة هـــذا المجـــال فـــى انـــه يرتبط بباقي المجالات الأخرى فلابد من التخطـــيط الواعي فيما يتعلق بملابس الأسرة أو بغذائها أو مسكنها ويركـــز هذا المجال على ترشيد المستهلك الذي يهتم بتعليم الأفراد

الاستغلال السليم للموارد المادية والبشرية المتاحة بالتخطيط السليم والوعـــى الكـــامل لمفهوم العملية الإدارية وأهميتها فى حياة الفرد والأسرة .

أمـــا مادة الخياطة والتفصيل فهى تسمى فى البرامج الحديثة مجـــال الملابـــس والنسيج وهنا أصبحت دراسة النسيج ومصادره وتأثير مواد التنظيف وطرق الغسل عليه عنصراً مهماً فى الدراسة يضـــاف إلى هذا النواحي الجمالية والاجتماعية المرتبطة بالملابس مـــع الاهـــتمام بالجانب العلمى الخاص بعمليات التفصيل والحياكة والتطريز.

يهتم مجال المسكن وتأثيثه وأدواته بجميع النواحي المتعلقة بالمســـكن الصحى ومتطلباته بالنسبة لحجم الأسرة وإمكاناتها بكيفية تأثيـــثه وبتخطـــيط الأعمـــال المنزلية ويتضمن كذلك أهمية اختيار مخـــتلف الأدوات والأجهـــزة الـــتى توفـــر الوقت والجهد وكيفية استعمالها وصيانتها .

وهكـــذا نجـــد أن الجانب العلمي يمثل مكانه مهمة فى جميع المجـــالات لان الأســـس العلمية هى التى تمكننا من وضع القواعد الســـليمة وربط الظواهر بأسبابها ولتعرف نواحي الخطأ والصواب فى التطبيق العلمى.

ومن هنا يتضح أن النظرة التقدمية للاقتصاد المنزلى تتميز بما يأتى:

١- تركـيز الاهـتمام على الأسرة وأوضاعها واحتياجاتها وجعلها محور الدراسة.

٢- الربط بين موارد الأسرة واحتياجاتها وأهدافها وحجم الأسرة .

٣- إعطـاء أهمـية كبيرة للجانب العلمى ومسايرة أحداث القواعد العلمية الحديثة.

٤- تطبـيق الأسـس العلمية عند تعليم المهارات العملية المرتبطة بشئون البيت والأسرة .

٥- المرونة وسهولة التكيف للتغيرات و الأوضاع التى تمس حياة الأسرة والمجتمع.

ولعـل أهم ما يميز المفهوم الحديث للتربية الأسرية هو أن مجـالات هذا العلم لم تعد تدرس كمواد منفصلة تتولى تدريس كل مجال منها معلمة بل أصبحت معلمة الاقتصاد المنزلى تعد لتدريس كل هذه المجالات فى تداخل وترابط يماثل ما يحدث فعلاً فى الحياة الأسـرية وعـند تدريس الاقتصاد المنزلى ويتطلب التصرف فيها معـرفة هـذه المجـالات مجـتمعة ويتضح بذلك مدى ترابط هذه

المجـــالات بعضـــها بالـــبعض وتتضح علاقة هذا الترابط بالحياة الأسرية وبالمجتمع.

راجـــع مـــا سبق فى الفصل الرابع عند الحديث عن تصميم الوحدات الدراسية.

الاقتصاد المنزلى والقضايا العالمية المعاصرة:

ســـبق أن تناولـــنا موضـــوع كيفـــية دمج القضايا العالمية المعاصـــرة فـــى المـــناهج الدراســـية وقدمـــنا بعض الأمثلة فى التخصصـــات المختلفة و أود أن أتوقف هنا لأوضح كيف أن علم الاقتصـــاد المنزلى بمجالاته المختلفة يستطيع أكثر من أى علم أخر أن يخـــدم هـــذه القضـــايا المعاصرة وأن مناهج الاقتصاد المنزلى تتضـــمن عديـــداً مـــن المواقع مما يسمح بتناول عديد من المفاهيم المرتـــبطة بـــتلك القضايا المعاصر بأسلوب واقعي وعملى ودون افتعال.

فـــإذا عددنـــا بعـــض القضـــايا التى يهمنا أن ندمج مفاهيمها فى المناهج نقول:

- قضـــايا المـــرأة وحقوقها ومنع التميز ضدها ومقاومة كل الممارسات التى تضرها.
- قضـــية حقـــوق الطفـــل بجميع أبعادها الصحية والتربوية والاجتماعية.

- قضـــية التربـــية مـــن أجـــل السلام والتنمية ونشر مبادئ الديمقراطية والبعد عن العنف والتعصب.
- قضية حسن استخدام الموارد وتنميتها والمحافظة عليها.
- قضية إساءة استخدام الأدوية وتعاطى المخدرات.
- قضـــية الاهـــتمام بالسياحة باعتبارها مصدرا للدخل القومى وأهميتها لمستقبل الشعوب .
- قضية البيئة والمحافظة عليها وحمايتها.
- قضـــية الصـــحة بأبعادها المختلفة الوقاية والعلاج وعلاقتها بالإنتاج.
- القضية السكانية ومشكلة التضخم السكاني وعلاقتها بالتنمية.
- قضـــية الوعى القانوني والالتزام بالقوانين ومعرفة الحقوق والواجبات.
- قضـــية الـــتطرف بجميع أشكاله ومصادره وأهمية احترام الأديان المختلفة.
- قضية احترام العمل وجودة الإنتاج والتنافس العالمى.

أن نظـــرة متأنية لهذه القضايا والتفكير التحليلي لمفاهيم كل قضـــية ومحـــتواها مـــع استعراض شامل لمجالات علم الاقتصاد المـــنزلى و أهداف ومحتوى كل مجال ليؤكد الدور الفاعل والمهم

الــذى يمكن للتربية الأسرية الاقتصاد المنزلى أن تقدمه لخدمة هذه القضـــايا من خلال مناهجها وطرق تدريسها على كافة المستويات والأعمار سواء للبنات أو الأولاد وهو المبدأ الذى ننادى به ألا وهو جعـــل الاقتصاد المنزلى من المواد الدراسية الأساسية وان يدرسها الأولاد والبـــنات فى مراحل التعليم العام من رياض الأطفال حتى المرحلة الثانوية

كمـــا نقـــترح تضـــمين بـــرامج إعـــداد المعلـــم على كافة التخصصـــات مقـــرراً شـــاملاً فـــى الاقتصـــاد المـــنزلى يعطى الموضـــوعات المناســـبة التى تهم الطالب المعلم فى مرحلة إعداده وتنعكس على أدائه كمعلم مستقبلا.

وأعـــود فأقول إن مناهج الاقتصاد المنزلى المتطورة قادرة على تضمين مفاهيم القضايا المعاصر وفيما يلى بعض الأمثلة التى توضح ذلك:

- تعـــتمد الاقتصاد المنزلى على مفهوم أن الأسرة هى الخلية الأولـــى فـــى بناء المجتمع وانه عن طريق بناء أسرة قوية وأفـــراد أقوياء نضمن مجتمع قوى قادر على الحياة والتقدم والتـــنافس فـــى القرن الحادي والعشرين القائم على سرعة التطور والانفجار المعرفي والتكنولوجي.

- تتـناول الاقتصـاد المنزلى قضايا التضخم السكاني وتنظيم الأسـرة و أثـره علـى حياة الأسرة وبالتالي على المجتمع وتتناول فى هذا المجال أساليب تنظيم الأسرة وصحة المرأة والصحة الإنجابية وصحة الطفل.
- تركـز الاقتصـاد المـنزلى فى مجال التغذية على الصحة والوقايـة وعلاقـة الصـحة بالإنتاج وحسن اختيار الغذاء والوجبات الصحية المتكاملة.
- تهـتم الاقتصاد المنزلى فى مجال العلاقات الأسرية بترسيخ الـتفاهم والحـوار والديمقراطـية وأدب الـتعامل واحترام الاخـتلاف سـواء فى الجنس أو اللون أو الدين أو النشأة وعلاقة ذلك بمجتمع متماسك قوى قادر على التقدم.
- تعتـبر تربـية الطفل من أهم محاور الدراسة فى الاقتصاد المـنزلى ويتضـمن ذلـك حقوق الطفل من جميع الجوانب وأسـاليب تربيته وتنشئته ويهتم هذا المجال بتنمية المهارات الحياتية اللازمة للفرد سواء كانت مهارات عقلية أم يدوية أم اجتماعية.
- أن المسـكن وتأثيثه وتجميله من المحاور الأساسية فى علم الاقتصـاد المـنزلى ويمتد الاهتمام فى هذا الجانب بدراسة البيئة بشكل عام والمحافظة على مواردها وتنميتها وتجميلها

مع التركيز على دراسة أسباب ومصادر التلوث وطرق الحد مـــن تلـــوث البيئة ودور الأفراد فى ذلك مع توضيح علاقة ســـلامة وصـــحة البيئة بصحة الأفراد ومستقبل العالم الذي أصـــبح قـــرية كبيرة يتأثر كل ركن فيها بما يحدث فى بقية الأركان ويؤثر فيها .

- تعتـــبر القـــدرة على اتخاذ القرارات السليمة العمود الفقري لإدارة شـــئون الأســـرة وتركز الاقتصاد المنزلى على تعليم الأفـــراد مهـــارة اتخاذ القرار السليم فى كل جوانب حياتهم وحـــياة أسرهم ومجتمعهم ويتطلب ذلك تعليم أسس استخدام الموارد والمحافظة عليها سواء كانت موارد مادية أم بشرية مـــع الاهتمام بالجوانب الاقتصادية فى حياة الأسرة وترشيد الاستهلاك وتكوين مهارات الإنتاج للمشاركة فى التنمية هذه مجـــرد بعض الأمثلة وغيرها كثير مما يؤكد على أن مناهج الاقتصاد المنزلى قادرة أكثر من غيرها من المواد الدراسية الأخـــرى علـــى تـــناول القضايا المعاصرة وتقديمها للبنات والأولاد بجـــرعات مناســـبة وفى سياقات ملائمة مما يحقق الأهداف المنشودة.

و لكى تنجح المعلمة فى ذلك عليها ان تكون واسعة الاطلاع فيما يتعلق بما يظهر على الساحة من موضوعات يمكن أن نتناولها مـــن خـــلال مادتها وما تخططه من مواقف تعليمية متجددة وبذلك

تضمن أن الاقتصاد المنزلى تظل مادة حية مطلوبة ولها دور فاعل وإيجابـــي فـــى العملية التعليمية وإذا لم يتحقق ذلك وظلت المعلمة مـــتخلفة عن المستحدثات التربوية والاجتماعية لا تقدم فى تدريسها إلا الموضـــوعات القديمـــة والتي لم تعد لها مكانه فى المجتمع فان مادة الاقتصاد المنزلى ستصاب بالجمود والتخلف وبالتالي يتضاءل موقعهـــا بيـــن المناهج الدراسية وتقل ساعات تدريسها فى الخطة الدراسية وقد تلغى نهائيا وتقع المسئولية أساساً على عاتق معلمة .

توجيهات عامة لمعلم الاقتصاد المنزلي

نظـــراً للســـرعة الرهيبة فى تطور المجتمعات فى العصر الحديـــث ومـــا يحدثه هذا التطور من آثار على حياة الأفراد وحياة الأسرة وبما أن الاقتصاد المنزلى تهدف أساساً إلى مساعدة الأفراد فـــى الارتقـــاء بمستوى معيشتهم ومعيشة الأسرة وبالتالي فى رفع مســـتوى المجتمع .. من أجل ذلك لم يعد ينظر إلى هذه المادة على أنها من مواد النشاط أو من المواد التى تدرس خارج خطة الدراسة و إنما تعتبر.. ويجب ان تعتبر.. ضمن المواد الأساسية خاصة فى مراحل التعليم العام .

هذه المكانة لمادة الاقتصاد المنزلى تستلزم بالضرورة اهتمام المســـئولين علـــى كافـــة المستويات فى التربية والتعليم فيجب أن

تخصـــص لتدريســـها الميزانيات اللازمة وتعد لها المعامل، الكافية وتشترى وتعد لها الأدوات والوسائل التعليمية الملائمة.

والواقـــع أن معلمة الاقتصاد المنزلى تتميز عن غيرها من معلمـــات المـــواد الدراسية الأخرى فى أن موضوعات تخصصها ترتـــبط ارتباطا وثيقا بالحياة الفعلية والاهتمامات الشخصية للتلاميذ وهـــذا يجعل المواقف التعليمية أكثر حيوية وواقعية مما يؤدى إلى تعلم أفضل ويساعد المدرسة فى نجاح مهمتها .

ومدرســـة الاقتصاد المنزلى تشارك الأسرة بفعالية وبطريق مباشـــر فى تكوين عادات واتجاهات وقيم الأبناء وذلك فيما يتعلق بالسلوكيات والأخلاقيات المرتبطة بجوانب الحياة الأسرية المختلفة.

وهـــى مســئولية أيضـــاً عـــن وضع البذور الأولى لتكوين المهـــارات الأساسية اللازمة لكل فرد لكى يسهم فى سعادة ورقى الأسرة وهذه المهارات المهمة لابد وان تبنى على أسس ونظريات علمـــية حتى لا يتحول التعليم والتربية إلى عملية تدريب آلية تفتقر إلى الفهم والتفكير العلمي السليم.

ومعلمـــة الاقتصاد المنزلى مسئوله عن دمج مفاهيم القضايا المعاصـــر فى تدريسها بأسلوب جذاب واقعي دون افتعال أو إقحام فج فنحن نعلم أن التعليم غير المباشر أقوى أثرا من التعليم فى كثير من الأحيان.

والمدرسة التى تضع تلك المسئولية العظيمة بأبعادها وتبعاتها فى بناء الأسرة والمجتمع خلال تدريسها وخلال تنفيذها لجوانب المنهج ستحقق بلا شك الأهداف المنشودة وتحقق نفسها ولرسالتها النجاح.

وفيما يلى بعض التوجيهات التى تساعد مدرسة الاقتصاد المنزلى على النجاح فى عملها.

١- من المهم جداً قراءة شرح بنية المنهج، لفهم مكوناته من حيث: معناها وكيفية ترابطها بعضها بالبعض الأخر، ليس فقط علي مستوي الصف الدراسي الواحد ،و إنما على مستوى المرحلة التعليمية بأكملها. إن هذه القراءة الواعية توضح لك أهمية التسلسل والتدرج فيما تقدمينه لتلميذاتك من موضوعات، وتمنعك من التكرار من صف إلى آخر.

٢- عليك أيضا قراءة واستيعاب ما ورد عن تنظيم المنهج، حيث يدلك بدقة على طريقة تخطيط التدريس ، سواء على مستوى التخطيط السنوي، أو تخطيط الوحدات، أو تخطيط الدروس. وفيه توضيح لمعنى الوحدة التدريسية ، وأهمية هذا التنظيم في مادة الاقتصاد المنزلي بالذات .

٣- من المهم أيضا آن تطلعي على ما يدرس لتلميذات كل صف في المواد الدراسية الأخرى ، لتعملي على الاستفادة منها، وعلى

تحقيق مبدأ وحدة المعرفة بالنسبة للتلميذة ؛ مما يؤدى إلى تعلم أفضل .

٤- اختياري محاور التدريس من واقع البيئة واهتمامات التلميذات، واجتهدي دائما أن تربطي ما يدرس فى المدرسة بحياة التلميذة الشخصية، سواء فى البيت أو المجتمع بصفة عامة. أن فصل ما يدرس فى مادة الاقتصاد المنزلي عن الظروف البيئية المحيطة يحول الموقف التعليمي إلى موقف مصطنع لا صلة للتلميذة به، وبهذا تفقد حماسها ورغبتها في التعلم.

٥- حاولي التجديد من سنة إلى أخرى فيما تخططين من وحدات، حتى لا يفقد تدريسك بهجته، سواء بالنسبة لك أو التلميذات، ويساعدك هذا التغيير أيضاً على مواءمة الوحدات مع التطورات التى تحدث فى المجتمع أو فى البيئة المدرسية، ولا مانع أن تستشيري التلميذات أو الأباء والأمهات فى الموضوعات أو المواقف، التى يرغبون أن تقدميها من خلال تدريسك..

٦- عند تقديم الوحدة للتلميذات، استعرض معهن ما سيدور فيها من أفكار وأنشطة تعليمية، واشرحي باختصار ما ستتعلمه التلميذات من هذه الوحدة وأهميتها بالنسبة لهن، إن هذا التقديم الشيق يثير حماسهن ورغبتهم فى التعليم، وبالتالي استعدادهن لعمل كل ما يطلب منهن.

٧- عـــندما تتسلســـل دروس الوحـــدة التدريسيه.. فمن المهم جداً توضـــيح الترابط بين هذه الدروس بعضها بالبعض، وبموضوع الوحدة ككل.

٨- فـــى نهاية العام الدراسي، لا باس من تقيم ما تعلمته التلميذات فـــى كل مجال من مجالات الاقتصاد المنزلي ، وذلك فى ضوء أهداف الصف ككل .

٩- عـــند اختـــيارك لأهداف الدرس ، راعى آن تتضمن الأهداف جوانـــب النمو المختلفة للتلميذة، أي الجانب المعرفي والمهارى والوجدانـــي. وذلك بلا شك يختلف من درس إلى آخر فقد تكثر الأهـــداف المهاريـــه فـــى الـــدروس العلمية عنها فى الدروس الـــنظرية، ولكـــن لا تنسى مطلقا الأهداف الوجدانية، فهي مهمة وأساسية فى أي درس.

١٠- راعى أن تختاري أهداف الدرس التى تعلم التلميذة، لا مجرد الحفـــظ والتذكر، و إنما تلك التى تدفعها إلى التفكير الاستدلالي والاســـتقرائي؛ بمعـــنى قدرتها على تطبيق ما تتعلمه، وتحليل وتقييم بعض المواقف التى ترتبط بالدروس، وتتناسب مع سنها.

١١- ابـــتعدي عـــن أســـلوب التلقين فى التدريس، وحاولي بقدر الإمكـــان إشراك التلميذات معك فى المناقشة، ومنحهن الفرصة

والتشجيع للمبادأة في النقاش وفي إبداء الرأي؛ فأن إيجابية التلميذات في الموقف التعليمي ضرورية لحدوث التعلم.

١٢- نوعي بقدر الإمكان فيما تستخدمينه من أنشطة تعليمية من درس إلى أخر، حتى في الدرس الواحد؛ لان هذا التنويع يبعث الحيوية في الدرس، ويبعد الملل عن التلميذات.

١٣- لا تركزي في شرحك وتدريسك على حرفية الألفاظ، بل ركزي على المعنى المقصود، مع محاولة استخدام التعبيرات والمصطلحات العلمية السليمة المرادفة لها.

١٤- نظرا لطبيعة تداخل العملية الإدارية والجوانب الاقتصادية في كل مجالات الحياة.. يفضل ألا تخصص المدرسة دروساً مستقلة لتعلم مدركات ومفاهيم هذا المجال، ومن ثم حاولي مساعدة التلميذات على فهم واستيعاب هذه المفاهيم، من خلال ربطها بالمجالات الأخرى.

١٥- إن نجاح استخدام الوسائل التعليمية، ليس في كثرة عددها، و إنما في اختيار المناسب منها واستخدامه بطريقة فعالة. وعليك أن تهتمي باختيار واستخدام الوسائل التعليمية التي تؤدي دوراً أساسياً في التدريس وهنا لتفرق بين اللوحات التعليمية التي تستخدمها المدرسة في الفصل أو المعمل بصورة دائمة والوسيلة

التعليمـــية الـــتى تعلقها فى توقيت معين من الدرس لتساعد على توضيح معنى معين أو شرح فكرة بذاتها.

١٦- التقيـــيم عملـــية أساسية فى التربية والتعليم ويجب أن تكون عملـــية مستمرة يكتفى بالتقييم فى نهاية الدرس اتجاه العملية أو الوحدة بل يجب ان يصاحب التدريس أولاً بأول ليساعد المدرسة علـــى تعرف اتجاه مسار العملية التعليمية وهل هى متجهة نحو تحقـــيق الأهـــداف أم لا وعـــندئذ نستطيع أن تقوم هذا المسار وتجرى أية تعديلات لتضمن تحقيق الأهداف.

ولاشـــك أن أسلوب وطريقة التقييم تنبع من طبيعة ومستوى الأهـــداف المـــرجوة لذلـــك على المدرسة أن تستخدم من وسائل وأدوات التقيـــيم ما يمكنها فعلا من تعرف مدى ما حققته التلميذات من أهداف سواء على مستوى الدرس أو الوحدة أو الصف الدراسي ككل.

وبما أن غاية الاقتصاد المنزلي أن تتعلم التلميذة سلوكا مفيداً تمارسه فى حياتها فى الأسرة فمن الممكن عمل لقاءات مع الأمهات مـــن آن لآخـــر للتحقق من أثر ما تعلمته التلميذة فى دروسك على سلوكها فى الأسرة.

إن هــذا الــترابط بين المدرسة والأسرة يفيد فى تقييم نتائج الــتعلم وفى توضيح الاحتياجات الفعلية للتلميذات فيما يتعلق بمادة تخصصك.

١٧- المعارض المدرسية من الأنشطة التعليمية المهمة لكل المواد الدراســية وعلــى مدرســة الاقتصــاد المنزلي مثلها مثل باقي المدرسات والمدرسين ان تهتم بإقامة المعارض التى تبين مجهود التلميذات ومدى استفادتهن من الدراسة.

ولكــن مــن الضروري أن تأخذ معرض الاقتصاد المنزلي صــبغة تــربوية تعلميه بمعنى أن تدل وتوضح مراحل التعلم ومن خلالهــا تتضــح جوانــب ومجالات هذه المادة وتداخلها وأهميتها بالنسبة للتلميذات فيجب ألا يقتصر المعرض على بعض المأكولات والملابــس و إنما لابد من تمثيل الوحدات التدريسية بتكاملها وبما تتضمنه من جوانب التعلم المختلفة سواء الجانب المعرفي العلمى أو الجانب المهارى الإنتاجي أو الجانب الوجداني بما ينميه ويكونه من عادات وأخلاقيات وقيم تربوية.

ومن الواجب أن تراعى المدرسة الأمانة العلمية فيما يعرض فــى هــذه المعارض بحيث يكون فعلا من عمل التلميذات أنفسهن فالمعــرض ليس تنافسا بين القدرات والمهارات العملية للمدرسات

شخصـــيا و إنمـــا هـــو تـــنافس بين قدراتهم ومهاراتهم على تعليم التلميذات وتربينهم تربية أسرية شاملة.

وعلى المدرسة أن تتمسك بهذه المبادئ التربوية وتعمل على إقناع الآخريـــن بهـــا وبأهميتها وهى بذلك تسهم فى توضيح الاتجاهات الحديثة فى مناهج وتدريس .

المراجع

المراجع العربية

١) بـــيومى محمد ضحاوى : قضايا تربوية – مدخل الاهتمامات التربوية، النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٩.

٢) جابـــر عـــبد الحميد جابر : مدرس القرن الحادى والعشرين الفعال ومهارات التنمية المهنية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٠.

٣) جابـــر عـــبد الحميد جابر وآخرون : مهارات التدريس ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٢.

٤) حســـام مازن : فى التربية العملية لطلاب كلية التربية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٨.

٥) حســـن شـــحاتة ، محبات أبو عميرة: المعلمون والمتعلمون – أنماطهم – سلوكهم – أدوارهم ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٤.

٦) سميحة كرم توفيق وآخرون: قضايا ومشكلات معلم الاقتصاد المـــنزلى ، مجلة بحوث الاقتصاد المنزلى ، جامعة المنوفية ، مجلد ٩ ، العدد ١ ، ١٩٩٤.

٧) عـــبد الغـــنى عبود : التربية ومشكلات المجتمع ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٠.

٨) عرفات عبد العزيز سليمان : المعلم والتربية – دراسة تحليلية مقارنة لطبيعة المهنة ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٧.

٩) علـــى راشد: اختيار المعلم وإعداده مع دليل التربية العملية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩١.
١٠) علـــى راشـــد: مفاهـــيم ومبادئ تربوية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٣.
١١) كوثـــر حســـن كوجـــك: اتجاهات حديثة فى المناهج وطرق التدريس ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٧.
١٢) كوثـــر كوجـــك: الإدارة المنزلـــية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٤.
١٣) مايكل كاريذرس – ترجمة شوقى جلال : لماذا ينفرد الإنسان بالثقافة؟ الثقافات البشرية "نشأتها وتنوعها" ، سلسلة كتب ثقافية شـــهرية ، المجلـــس الوطـــنى للثقافة والفنون والآداب ، عالم المعرفة ، الكويت ، العدد ٢٢٩ ، ١٩٩٨.
١٤) محمـــد الهـــادى عفـــيفى : أصـــول التربية ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٨٥.
١٥) محمد الهادى عفيفى : التربية والتغير الثقافى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٢.
١٦) محمـــد بســـيونى أحمـــد علـــى : رؤية معاصرة فى التربية والمشـــكلات الاجتماعـــية ، مركـــز حورس جرافيك للطباعة والنشر ، شبين الكوم ، ٢٠٠٣.

١٧) محمد بسيونى أحمد على : مقدمة فى التربية العملية بين الواقع والمـــأمول ، مركز حورس جرافيك للطباعة والنشر ، شبين الكوم ، ٢٠٠٢.

١٨) محمـــد بسيونى أحمد على: رؤية فى مبادئ الفكر التربوى ، مركز حورس جرافيك للطباعة والنشر ، شبين الكوم ، ٢٠٠٣

١٩) محمـــد لبيب النجيحى: التربية أصولها الثقافية والاجتماعية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٤.

٢٠) محمـــد منير مرسى: أصول التربية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٤.

٢١) نـــازلى صـــالح أحمـــد: التربـــية والمجتمع ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٧٨.

٢٢) نبـــيل محمـــد زايـــد: الـــنمو الشخصي والمهني للمعلم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٠.